



7404

٢١٨

ع.د

(الوصايا الأكبرية) ، لابن العربي ، محمد بن علي
- ٦٣٨ هـ . بخط موسى بن ياسخ محمد بن منلا الكردي

السوراني سنة ١١٧٧ هـ .

١٦٧ ق ٢١ س ١٥ × ٢٥ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، استكمل أولها

٦٣٥٣

خط آخر .

الأعلام ١٧٠:٧ هدية العارفين ١١٤:٢

١- الشعائروالتقاليد والأخلاق الإسلامية

أ- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ
د- وصايا الشيخ الأكبر ه- وصايا ابن العربي

٣ / ١٤٨٠

١١٧٦ / ١٤٠

وصايا الشيخ الأكبر

تفهما الله به

أبى

م

لتنقيلها إلى الملك
وذا الفقير إلى الله
سيد الزوار

هذا الكتاب عندي
عازم إلى ابن العزيز
قدام خان الجوزي
في الحياطة

م

مكتبة جامعة الملك سعود قسم النسخات

الرقم:	٦٢٥٢	ف ٣٨٩٢٠
العنوان:	الوصايا الأكبرية	
المؤلف:	أبي العزبي محمد بن علي	٦٢٨ هـ
تاريخ النسخ:	١٤٧٧ هـ	
اسم الناصح:	موسى بن يحيى	منذ الكندي السوراني
عدد الأوراق:	١٦٧	
ملاحظات:		

لَسْمُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
 وصي الاله ووصت رسوله فلذا • كان القابلي بهم من افضل العمل
 له الوصية كان الخلق في عجمه • وبالوصية داروا الملك في الدول
 فاعمل عليها ولا تحمل طريقتها • ان الوصية حكى الله في الاول
 ذكرته قوما بما اوصى الاله به • وليس احداث امر في الوصية
 فليكن غير ما قالوه او شرعوا • من السلوك بهم في اقوام السيل
 فهدى احمد عيسى الدين اجمع • ولاة المصطفى من انوار الملك
 لم ينطسي المي بل اعظمت قوتها • حتى يقبض الذي فيه من المي
 وضبت تركه عنه من مراكبه • علوا الى القم العالي الى من حل
 التي ثابت لا تنزل بساحتها • والخفق الى الدرع العالي من الحل
 ومنه للتقدم الكرسى ثم الى العرش • المحيط الى الاشكال والممثل
 الى الطبيعة للنفس التزمت • للمقلد المقيد بالاغراض والعلل
 الى الغما الذي ما فوقه نفس • منه الى المنزل المنقوت بالاوئل

نسخة
 الناسي
 د م
 حكم

اعطته

للقدم

ونظر

وانظر الى الجبل الراسي على الجبل • وقداده فلم يبره ولم ينزل
 لولا العلو الذي في السفل سفلت • وجوهنا تطلب المرى بالثقل
 لذككم شرع الله السجود لنا • فنشبهه للحق في علو وفي سفل
 ههنا وصننا ان كنت ذاتك • على حقيقة ما هو لا على البدل
 ترى كل معلوم بصورته • ولا حيلة من احسن الخيل
 حتى ترى منظر الا على وليس له • سوان محلي فلا تبرح ولا تنزل
 فان دعائك الى عيني تنزلها • فلا تجبه وكن منه على وجل
 انا اناث لما فينا يولد • فلنجد الله ما الكون من رجل
 ان الرجال الذين يعرفونهم • هم ارواث فيهم نفس وهي املي
وصية قال الله تعالى الوصية العامة تسع لكم من الدين ما وصى به
 بنو النضير او حينا اليك وما اوصينا به ابراهيم موسى وعيسى ان اقيموا
 الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع وحق في كل
 في كل زمان وملة وان تجتمع عليهم ولا تتفرق فيه فان يداهم مع الجماعة
 وانما ياكل الذئب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت
 عما هي للجماعة عليهم وحكم ذلك ان الله لا يعقل الصالحين حين
 اسماءه الحسنى لامي حيث هو ممرى عن هذه الاسماء
 الحسنى فلا بد من توصيه عينه وكثرة اسمائه وبالجمع هو الاله
 فيد الله وهي القوة مع الجماعة او وصى حكيم اولاده عند
 موته فكانوا جماعة فقال لهم استوصوا بمصطفى فجمعها وقال
 لهم اكسروها فكسروها وهي جموعه فلم يقدر واحد ذلك
 ثم فرطوا فقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فاكسروها
 فقال لهم هكذا انتم بعدى لو تفلبوا اما اجتمعتم فاذا اتفرقتم

بها

تكني منكم عدوكم فابا دكم فكذلك القايمون بالدين اذا اجتمعوا
على اقامة الدين ولم يفرقوا منكم يفهم عدو وكذلك الانسان في نفسه
اذا اجمع في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من
الجن بايوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمنة له **وصيه**
الذي بايوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمنة له
اذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه علة
وتقيم فيه عيادة فكما يشهد عليك ان استنير من بعدك حينئذ
تنتزع عنه وكذلك ثوبك اذا عصيت الله فيه فكن كما ذكرته لك اعبد
فيه وكذلك ما يفارقك منك مما قصي شارب وخلق عانة وقص
اضفار وشعر وشعر ونقبة ونسخ لا تفارقك شي من ذلك الا وانت
على طهارة وذكر الله عز وجل فانه يال عنك كيف تركت اقامة عيادة
تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله في ان يتوب عليك عن امر
تجاء حتى تكون نوديا واجبا اقتتالك امر الله وهو قوله وقال
ربكم اذ هو في استجب لكم فامر الله ان تدعوه ثم قال في هذه الآية
ان الذين يتكبرون عن عبادتي يعنفون هذا بالعبادة الدعاء
يستكبرون عن الفلة الى والمكة فان الدعاء عبادة والعبادة
ذلة وخضوع ومكة سيبدخلون جهنم داخرين اي اذا فاذا فعلوا
ما امروا به جازاهم الله بدخول الجنة اعز او لقد حدثت يوم الحرام
لفضل طرا على نبي فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالي ابن الهيثم وكان صاحب
فاستدعي بالخلوة يجلو واسم نصبت به يا ابا المعالي فقال لي
فقد قبل ان اتكلم اني على طهارة قد فرحت عنك ففجئت من
حضوره وسرعة كونه ومراعاة الموطن وقت بين الاخوال وما
يعرف مني في ذلك فقلت له بارك الله فيك وانت ما صحت بان
الا تكون على طهارة وذكرني عند مفارقة شمسك فله على شمس
خلق واسر ومثل هذا قد غفل الناس بل يقولون اذا عصيت الله من صغره

فمن اعني الان
خاتون

يتخافون عباد الله ان تذكر البقرة بالمعصية فتسجلها تزيه
ذنبنا الى ذنب فما ذكرنا ذلك الا شفقة ولكن فاتهم علم كبير فاطم
الله فيه وح تحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما وصيتك به
وكلا اكبرت خطيئة اتيتها فتب عنها عقيب فذكرك اياها
واستغفر الله منها جاء اذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك
المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة
الحسنة تحبها وقال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
ولكن يكن لك ميزان في ذلك فزوجه مناسبات السيئات
الحسنات التي تزينها **وصيه** حسن الظن بربك عند كل حال
ولا تشك في الله فانك لا تدري هل انت على حق او على باطل
في كل نفس يخرج منك فموت **وصيه** لا تشك في الله عند كل حال
ظن فانك لا تدري هل الله يقبضك في ذلك **وصيه** لا تشك في الله
ودع عند ما قاله من سوء الظن في حياتك وصن الله
عنه موته وهذا عند العلماء باسره محمول فانهم مع الله
تعالى بانقاسهم وفيه من الفائدة والعلم باسره انك وضيت
في ذلك الحق حقه فان ما حق الله عليه الايمان بقوله ونشيتكم
فيما لا تعلمون فاعلم الله يفشيئك في النفس التي تظن انه ياتيك
نشأة الموت والامقلاب اليه وانت على سوء الظن بربك
فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه
عن ربه سبحانه انه يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا
وما خسر وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بان يعفو

وصايا النبي الكبر
ناقض وصية الاولى

ويغفر ويتجاوز ولكن داعيكم الى هذا الظن قوله تعالى يا عباد
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ففهم ان
تقنطوا وانهاك عنه يجب عليكم الانتهاز عنه ثم اخبر
وخبره صدق لا يدهله شيخ فانه لو دخله شيخ كان كذا ما
يؤدي الى الكذب على الله تعالى فقال ان جميعا
وما حصى ذنوبنا من ذلك والذها بقوله جميعا ثم فقال انه هو
فجاء بالضم الى الله يعود عليه الغفور الرحيم فكونه سمعت
رحمته غصبيه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يبين اسم افامن
اسراف وجا بالاسم الناقص الذي يعلم كل مسرف ثم اضاف العباد
اليه لانهم عباده كما قال الحق تعالى عن العبد الصالح
فانهم عبادك فاضافهم اليه في كونه مسرفا شرفا لضافته الى
الله تعالى **وصيه** ثم ذكر الله تعالى في السر والعلن وفي انفسكم
وفي الاما **وصيه** الله تعالى يقول اذكروني **وصيه** اذكركم نجعل جواب الذكر
من العبد الذكر من الله واي ضار على العبد اضر من الذنب وكان يقول
صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال وفي حال السراء الحمد لله
المنعم المفضل فانه اذا مشغرت قلبك وذكر الله دايما في كل حال
لا بد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف
فانه بالنور يقع الكشف للاشياء واذا جاء الكشف جاء الحياء
يصحبه دليلك على ذلك استحياءك من جارئك ومن ترى
له حق ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك
وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيه **وصيه** الله على كل مسلم مؤمن

بالله وعما جاء من عنده والله يقول في الخبر المأثور الصحيح عنه الحسين
وفيه وانا معه يعني مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير مني وقال تعالى
والذكيرين الله كثير اول الذكرات والذكر الذكر الله على كل حال
وصيه ثابرا على ايمان جميع القرب جبهه الاستطاعة في كل زمان
وحال بما خالجه به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال
فانك ان كنت مؤمنا فلن تحصل لك معصية اية من غير ان
تخالطها طاعة فانك مؤمن بها انها معصية فان اضعفت الى هذا
التخليط استغفار وقرية طاعة وقرية الى قرية فيتنوع جزاء الطاعة
التي خلط العمل السي والايان من اقرب القرب واعظمها عند الله
فان الاساس الذي ابنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكيم
عند الله بما حكم به على نفسه في الخبر الصحيح الذي صح عنه تعالى
الذكر فيه وان تقرب عبيد مني بشبر اتقربت منه ذراعا وان تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني بمشي اتيتته هرولة وسبب
هذا التضعيف من الله والاقل من العبد والاضعف فان العبد
لا بد ان يشبث من اجل النية بالقرية الى الله تعالى في الفعل وانه ما مور
ان يترن افعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبت فيه وان اسرع ووصف
بالسرعة فاما سرعته في اقامة الميزان في فعله ذلك لا في نفس الفعل
فان اقامة الميزان به يصح المعاملة وترب الله كاحتياج الميزان
فان ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي وزنت به
انت ذلك الفعل الذي تطلب منه القرية الى الله تعالى فلا بد من هذا

ان يكون في قربة منك اقوى واكثر من قريك منه فوصفه نفسه تعالى
بانه يقرب منك في قريك منه ضعف ما قربت منه مثلاً بمنزلة الخدك
على الصورة خلقت واول خلافة لك على ذاتك فانك خليفته
فارض بدتك ورعيته جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة
ضعين قربة منك قريك منه وزيادة وهو ما قال من الذراع و
الباع والهرولة فالشبر الى ذراع والذراع الى باع والمشي المشاع
هرولة فهو في الاول الذي هو قريك منه وهو في الاخر الذي قربة منك
فهو الاول والاخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الكلي
من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من جبل الوريد
فما اريد هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء قرب
العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جاء
من عنده الله بعد الايمان بالله وبالبلغ عن الله **ومسألة**
الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل ومما حدثت
نفسك بشرفا غرم على ترك ذلك الله الا ان يغلبك القدر
السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك باتيان
ذلك الشر الذي حدثت به نفسك كتبته لك حسنة وقد ثبت
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه يقول اذا
تحدث عبد ربان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة مما يعملها
وما ظرفية فكل زمان يمر عليه في الحديث يعمل هذه الحسنة وان
لم يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه
الحديث بها فيه بلغت تلك الاثمنة من العبد ما بلغت

فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها الله قال اذا عملها
فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء
ان علمت فان كانت من الحسنات المتعدية التي لها بقا فان
الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل
الاولى والى العلم الذي يبثه في الناس والسنن الحسنة وامثال
ذلك ثم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدثت بان يعمل
حسنة فانا اغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة
سواء والحكم كالحكم في الحديث والجزاء بالغام بالبلغ ثم قال فاذا
عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها فاجعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة
وهو قوله تعالى للذين احسنوا الحسنات وزيادة وهو الفضل وهو
ما زاد على امثلته اخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل
عليها الذي انطقها في حقنا بينا آدم عليه السلام بقولها اجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما ذكرت الامساوين وما
تعرفت للحسن من ذلك فان الملائكة اعمل تغلب عليه الغيرة
على جناب الله تعالى ان يهتضم وعلمت من هذه النشأة العنصرية
انها لا بد ان تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها وذلك عندها
بالذوق من ذاتها وانما هي في نشأتها اظهر ولولا ان الملائكة في
نشأتها على صورة نشأتنا ما ذكر الله عنهم انهم يحتشمون
والخصام لا يكون الا مع الاضداد وما ذكر الله عن الملائكة في حقنا
انهم يقولون ذاك عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا
الاصل ما احكم لمن نظر ومن هنا تعلم فضل الحسن اذا ذكر خيرا

في احد وسكت عما يشره اين تكون درجته مع القصد الجليل من
الملائكة فيما ذكره ولكن نبهتك على ما نبهتك عليه من ذلك
لتعرف شنائهم وما جبلوا عليه فكل يعلم على شاكلته كما قال تعالى
واخبر ان الملائكة تقول ذاك عبدك فلان يريد ان يغير سيئة
وهو اصر به فقال ارقبه فان عملها فاكبتوها لم يثلها وان
تركها فاكبتوها لحسنة انه انما تركها من جرأى يقول من اجل
فالملائكة المذكورة هنا هم الذين قال الله لنا فيهم وان عليكم
لحافظين كما اما كاتبين فالمرتبة والتولية اعطيتهم ان يتكلموا
بما تكلموا به فلم يكن كتابه الحسن من غير تعريف لما تقدم الله
اليهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة لما يعلمون من فضل الله
وتجاوزه ولو لا ما تكلموا ما عرفنا ما هو الامر عليه عند الله كما قالوا
في مجالس الذكر في الرجل الذي ياتي الى حاجته لا لاجل الذكر فقال
الله بالمغفرة للجميع وانهم القوم الذين لا يشق بهم جلسهم
فلولا سوالهم وتقريرهم بهم ما علمنا ما حكم الله فيهم فكلهم
صلوات الله عليهم تعليم ورحمة وان كان ظاهرا كما يبدوا الى
الافهام ومع الاصل الذي نبهناك عليه وقد قال الله تعالى
في فضله في الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وازيد ومن جاء بالسيئة فجزا سيئة بمثلها وغرب بعد
الجزا لقوم وقيل الجزا في حق قوم اخرين فلا بد من المغفرة لكل
مصرف على نفسه وان لم يثبت فمن تحقق بهذه الوصية عرف
النسبة بين النشأة الانسانية والملكية وان الاصل واحد

كما ان ربنا اراد وله الاسماء المتقابلة فخرج الوجود عن سورة الاسماء
وصية نابره او كلمة الاسلام وهي التهليل وهي قولك
لا اله الا الله فجمع بين النفي والاثبات والقسم منحصرة
فلا يعرف ما تحوى عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن
كما ورد في الخبر الذي ذكره في الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد
والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثلته شيء ما كان واحدا وكان
اشيئين فصاعدا فخاصته ما يميزه الا المعادل والمماثل والامثل
فذلك هو المانع الذي منع لا اله الا الله ان تدخل الميزان فان العامة
من العلماء يريدون ان الشريك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح
وجوده من العبد مع وجود التوحيد فالانسان اما مشرك واما
موحده فلا يزن التوحيد الا الشريك ولا يجتمعان في ميزان
وعندنا انما لم ندخل الميزان لما ورد في الخبر لمن فهمه واعتبره
وهو خير صحيح عن الله يقول الله تعالى لو ان السموات
السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن
غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
فما ذكر الا السموات والارض كن الميزان ليس له موضع
الا تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من سدرة المنتهى
ايها اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا يستعد
الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن
غيري وبالله عامر الا الله فاجيب تكفيتها الاشارة في لسان
العموم من علماء الرصوم يعني بالغير الشريك الذي اثبتته المشرك

لو كان له استمر الى الخلق كانت لا اله الا الله تميل به في الميزان
لانه اقوى على حال كونه المشرك يخرج جانب الله تعالى على جانب الذي ترك
به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفا فاذا رفع ميزان
الوجود لا ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد دخل في ميزان
توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فترى لا اله الا الله وتميل
به فانه اذا لم يكن العامر غير الله فلا تميل وغاية ما ذكره انما
هو الله فالى اين تميل وما ثم الا واحد في الكفيتين وما
صاحب السجلات فما ماليت الكفة الا بالبطاقة
فانها هي التي حواها الميزان من كون لا اله الا الله يلفظ
بها قائلها فهي لا اله الا الله المخلوقة في النطق فكتبها الله
ولو وضعت لكل احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد الله
اراد الله سبحانه ان يرى فضلها اهل الموقف في صاحب
السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من يشاء الله
من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحدا قد قضى الله
عليه ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او با
لغناية الالهية عند ذلك يواقي بصاحب السجلات
ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة من لاحظ له في النار
وهو اخر من يؤذن له من الخلق فان لا اله الا الله له البدء والختام
وقد يكون عين بديها ختامها صاحب السجلات **ش**
اعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا فضل الاشياء
واعملها منفعة واثقلها وزنا لانه يقابل بها اعداد

كثير

كثيرة فلا بد ان يكون في ذلك الموضوع في العظمة من القوة ما يقابل
به كل ضده وهذا لا يتفطن له كل عارف من اهل الله الا انبياء
الذين سارعوا للناس ما سارعوا ولا شدة انه قال افضل ما قلته
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد قال ما اشأ الى فضله من ادعى
الخصوص من الذكر بكلمة الله وهو هو ولا شدة انه من جملة
الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها عند العلماء بالله فعليكم
يا اولي بالذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله نور الاضواء
والمكانت الزلغية ولا يشعرون بذلك الا من لزمه وعمل به حتى احسن
وبلغ المأمول وما من احد الا وهو يطلب النجاة وان جهل طريقها
فمن في بلاد عينه ان ثبت بالا اله كونه فتشقى عينه حكما لعملا
وتوجب كون الحق حكما وعلما والا اله من له جميع الاسماء وليس
الا عين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات والارض الذي بيده
ميزان الرفع والخفض فعليكم بضرورة هذا الذكر الذي قرن
الله به وبالعلم به السعادة فعم **مسيبة** وايان ومعادة
اهل لا اله الا الله فان لها من الله الولاية العامة فهم اوليا الله
ولو اخطوا وجاوا بقراب الارض خطيئة لا يشركون بالله
شيئا لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد
محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والاخرة
وكل من لم يطلعك الله على عداوته فلا تتخذ عداوا اقل
احوالك اذا جهلته ان تهلل امره فاذا تحققت انه عدو لله
وليس الا المشرك فتبذره منه كما فعل ابراهيم الخليل في حق ابيه

فلما تبين له انه عدو منه تبرأ منه هذا ميراثك ومتى تعلم ذلك
 فلا تعادى عباد الله بالحق ولا يظهر على اللسان وانما ينبغي
 لك ان تذكره فعلة لا عينه والعدو منه انما تذكره عينه ففرق
 بين من تذكره عينه وهو عدو الله وبين من تذكره فعله وهو
 المؤمن او من تجهل خاتمته من ليس بمؤمن واحذر قوله
 تعالى في الصحيح عنه من عادى الى وليا فقد اذنته بالحرب
 فانه اذا جهل امره وعاداه فها وفي حق الحق خلقه فانه
 ما يدرى علم الله فيه وما بينه الله له حتى يتبرأ منه ويخبره
 عدوا واذا علم حاله الظاهرة وان كان عدوا في نفس الامر وانت
 لا تعلم قوله لا قامت حد الله ولا تعاداه فان الاسم الالهى
 الظاهر يخصه عند الله فلا تجرد عنه عليك حجة فقولك
 فان سألته المبالغة فعامل عباد الله بالشفعة والرحمة
 كما ان الله يميز قلوبهم على قلوبهم ويتركهم من يهملهم ويتركهم
 الا لعله بان الذي هم فيه ما هم فيه بهم وهم فيه بهم لما قد ذكرنا
 بلسان العموم بان الله خالق كل شئ وكثرهم ومتركهم مخلوق
 فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكمه في موجود الاله هو عليه
 وحال عدم في نبوته الذي علمه اصدقته قلله المبالغة على
 كل احد منهما وقع نزاع ومحااجة فسلم الامر اليه واعلم انك
 على ما كنت عليه ونعم برحمتك وشفقتك على جميع الحيوان
 والمخلوقين ولا تقل هذه انباءت وجماد ما عنده خبر نعم
 عنده اخبار انت ما عندك خبر فانت ترك الوجود على ما هو

عليه وارحمه برحمته موجد في وجوده ولا يتنظر فيه من حيث
 قيام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذي صدقوا وقولهم
 الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم اعداء
 لا امر الله بذلك حين نهاك ان تتخذ عدوه ووليا تلقى
 اليه بالضرورة فان اضطررك ضعف يقين الابرار منهم من غير
 ان تلقى اليهم بمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنهم فغرض
 الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى ان تلقاه **وسيلة**
 وعليك بما لا ريب ما اغترض الله عليك على الوجه الذي امرك
 ان تقوم فيه فاذا اكملت شئاً فخر ايضاً واكملها
 من الغرض عليك فحتم يبين الغرضين لنوافل الخيرات
 كانت بالماضي ولا تتحيز شيئاً من ذلك فان الله ما احتقره
 حين خلقه ووجهه فان الله ما كلفك بامر الا وله بذلك
 الامر اعتنا وعنايت حتى كلفك به مع كونك اعظم في الرتبة
 عنده فانه محل لوجود ما كلفك اذ كان التكليف لا يتعلق
 الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من
 حيث عينه **واعلم** انك اذا تابرت على اداء الغايات
 فانت تقرب الى الله باحب الامور اليه واذا كنت صاحب
 هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره ولا يسمع الا بك
 ولا يبصر الا بك فيه الحق يدرك ان الذي يباعدونك انما
 يباعدون الله فوق ايديهم وايديهم من حيث هي يد الله
 هو فوق ايديهم من حيث هي ايديهم فان المبايعة اسم فاعمل

والفاعل هو الله فأيديهم أي يدينهم بايع تعالى وهم المبادون
الاسم بانه كل ما يدين الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات
وهذه هي المحبة العظمى التي ما ورد فيها نص على كماله
في النوافل فان المشاورة على التواضع هي التي منصوصا
عليه يكون الحق به سميع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس
في صواب اداء الفرائض ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي
الاصلية وفي الفروع وهو النفل عبودية الاختيار فالحق فيها
سمعه وبصره وسمي نقدا لان زايده في اصلك زائده
في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود الحادث
فانت نفل في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو اصدارك
ولا بد من عمل يسمى فرضا هو اصدار الوجود وهو وجود الحق ففي
اداء الفرائض انت له وفي اداء النفل انت لك وجه اياك
من حيث ما انت له اعظم واشهد من وجه اياك من حيث
ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب
الى عبدي بشئ احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه
الذي يسمع وبصره الذي يبصر ويده التي بها يبسط ويرجله
التي بها يمشي ولين سألني لا عطينة ولين استعاضني لا عيذ
وما ترددت عن شئ انا فاعله تروى عن نفس عبدي المؤمن
يكنو الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقاي فانظر فما
تنتج محبة الله فتا بعباد ما يصح به وجود هذه المحبة

الالهية ولا يصح نفل الا بعد فرض وفي النفل عينه فرضه ونوافله
فيما فيه من الفروض تكمل الفرائض ورد في الحديث ان الله تعالى
يقول انظروا في صلاة عبدي اتمها ام ناقصها فان كانت
تامة كتبت له تامة وان كان ناقصا كتبت له ناقصا قال انظر
هل عبدي من تطوع فان كان له تطوع قال تعالى اكملوا العبد
من تطوعه فرضيته ثم توضح الاعمال اقل ذلكم فليست النوافل
الامانها اصل في الفرائض وما الا اصل له في فرض ذلك انشا
عبادة مستقلة تسميها على الرسوم بدعة سماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخبر سنة حسنة والذين سئلوا اجروها
واجروا عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اجورهم شئ
ولما لم يكن في قوة النفل ان يسهل مسد الفرض على نفس
النفل فروض التجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم
الاصل ثم انها تشتمل على فرائض من ذكر وكوع وسجود مع كونها
في الاصل نافلة وهذه الافعال والاقتوال فرائض فيها **وجبة**
وعليها مراعاة اقوالكم كما قرأ في اعمالكم فان قولكم ما جملته
عملكم ولهذا قيل من عند كلامه من عملكم قل كلامه **واعلم**
ان الله راعى اقوال عباده وان الله عنده لسان كل قائل فانها
عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ وان لم تعتقده فان ابتغى
سألك عنه حتى اذ روى ان الملك لا يكتب عن العبد ما
يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لله رقيب
عني يري الملك الذي يحصى عليه اقوالكم ويقول تعالى

ان عليكم كما تظنون كما لا تبين يعلمون ما تفعلون واقرالك
 من افعالكم انظر في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
 اموات فنهال عن القول فانه كذب الله من قال مثل هذا
 القول فانه قال فيهم انهم احياء عند ربهم الاحياء تعالى
 يقول ولا تحزن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وقال
 لا يجب ان الجهر بالسوء من القول وقال لا خير في كثير من
 نجواهم وهو القول فاذا اكملت فتكلم بميزان ما شرع الله
 لك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرح ولا يقول لاحقا
 فعليك بقول الحق الذي يرضى الله تالله ما كل حق يقال يرضى الله
 تعالى فان النعمة حق والغيبة حق وقد نهيت ان تغتاب
 او تنم لاحد ومن مراعاة الاقوال ما رويناه في صحيح مسلم
 عن الله انه قال لما مطرت السماء اصبح عبادي مؤمنين وكافر
 فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الكافر مؤمن بالكواكب
 واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بالله كافر
 بالكواكب فراع اقوال القائلين وكان ابو هريرة اذا مطرت
 السماء يقول مطرنا بنوء الفتح ثم يقرأ ما يفتح الله للناس
 من رحمة فلا يمسك لها ولو كنت معتقدا ان الله هو الذي
 وضع الاسباب ونصبها واجر العادة عندها انه يفعل
 الاشياء عندها لا بها فمع هذا كله لا تقل ما نهاك الله عنه
 ان تقولوه وتلفظ به فانه كما نهاك عن امرها انك عن القول
 وان كان حقا وانظر ما احكم قول الله عز وجل في قوله مؤمنين وكافر

بالكواكب

بالكواكب فانه مما قال الله فقد ستر الكواكب حيث لم يطق
 باسمه ومن قال بالكواكب فقد ستر الله وانما اعتقدنا ان الفاعل
 من نزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه فجاء تعالى بلفظ الكفر الذي
 هو الستر فايالك والاحتمطار بالانواء ان تقول به لفظا مع
 اعتقادك ان الله نصبها ادلة عادلة وكل دليل عادي يجوز
 خرق العادة فيه فاحذر من غوائل العادات ولا تصرفك
 عن حدود الله التي حد لك فلا تتعداها فان الله ما حدها
 حتى راعاها وذلك في كل شيء ورد في الخبر الصحيح ان الرجل
 يتكلم بالحكمة من سمعها لله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهن
 بها في النار سبعين خريفا وان الرجل يكلم بالحكمة من
 سمعها لله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيرفع بها في اعلا
 عليين فلا تنطق الا بما يرضى الله لا بما يسخطه عليك وذلك
 لا يتمكن لك الا بعرفة ما حده لك في نطقك وهذا باب
 اغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يكب
 الناس عن مناخرهم في النار الاحصايد المستنهم وقال
 الحكيم لا شيء اجق بسجن من اللسان وقد جعله الله خلف
 بابي الشفتين والامسان وضع هذا يكثر الفضول
 ويفتح الابواب **وصية** وايالك تصور صورة بيدك
 من شأنها ان يكون لها روح فان ذلك امر يهونه الناس على
 انفسهم وهو عظيم عند الله فالمصورون اشهد الناس
 عند ايام القيمة يقال للمصور يوم القيمة احي ما خلقت



فانفخ فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله
تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا فخلق في غلظه
ذرة او يخلقوا حبة او يخلقوا شعيرة وان العبد
اذا راعى هذا القدر وتركه لما ورد عن الله فيه لم يرخص
الربوبية في تصوير بشي لان حيوان ولا من غير حيوان فانه
يطلع على حياة كل صورة في العالم فيراه كله حيوانا ناطقا
يسبح بحمد الله واذا سامع نفسه في تصوير النبات
وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا
يطلع على مثل هذا الكشف ابد افانه في نفس الامر كل
صورة من العالم روح اخذ الله بابصارنا عن ادراك
حياة من نقول عنه انه ليس بحيوان وفي الآخرة يتكشف
الامر عنه في العموم وهذا اسمها بالدار الحيوان فما ترى
فيها شيئا ناطقا بخلاف حالك في الدنيا كما ورد في الصحيح
ان الحق سبحانه في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس
خرق العادة في تشبيه الحي واططا واغنا خرق العادة
في سماع السامعين كذلك فانه لم ينزل مساجكا كما اخبر الله
الا ان يسبح بتشبيح خاصا وهيئة في النطق خاصة
لم يكن الحصاص قبل ذلك يسبح به لعل تلك الكيفية
فيهم يسمعون خرق العادة في الحصاص لا في سماع السامعين
والذي في سماع السامع كونه سماع نطق من لم تجر العادة
ان يسمعه **وسيلة** وعليك يا اخي بعبادة المَرْضَى لما فيه

من الاعتبار والذكر فان الله خلق الاحسان من منصف فينبهك
النظر فيه في عبادتك على صلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك
بها على طاعته وان الله عند عبده اذا مرض لا ترى المريض
قال استغاثه الاباسه ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق في لسانه
منطوقا به وفي قلبه التجا اليه فالمرضى لا يزال مع الله امر مرض
كان ولو تطيب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفاء
عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله
عنده وان الله يقول يوم القيمة يقول يا ابن ادم مرضت فلم تعدن
قال يا رب كيف اعود ذكر وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي
فلا نام مرض فلم تعده اما لوعده لوجدتني عنده هذا الحديث
الصحيح فقول لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته
وكذلك اذا استطعت احد من خلق الله او استقاك فاطمه
واسقه اذا كنت واجدا لك فانه لو لم يكن لك في ذلك
من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستنقى
قد انزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا
نظر قل من يعتبره انظر الى السائل اذا سأل كيف يرفع صوته
يقول يا الله اعطني فما نطقه الله باسمه في هذا الحال وما
رفع صوته الا لئلا يسمعك اجبت حتى تعطيه فقد سمع الله
بالسم الله والتجا اليك برفع الصوت التجاه الى الله ومن
انزلك منزلة سيده فينبغي لك ان لا تحرمه وتبادر الى
اعطائه ما سالك فيه فان في هذا الحديث الذي سقناه انفا

في مرض العبد ان الله يقول يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعني
قال يا رب كيف اطعمتك وانت رب العالمين قال اما علمت
ان عبيدي فلانا استطعمتك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت
ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب
كيف اسقيتك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبيدي
فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت
ذلك عندي خرج هذا الحديث مسعيا عن محمد بن حاتم عن
يونس عن حماد بن مسلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله نفسه في هذا الخبر
منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الزاكر الله في كل حال في مثل
هذه الحالة يرى الحق انه الذي استطعمه واستسقاها في ادر
ما طلب الحق منه فانه لا يدري يوم القيمة لعله يقام في حال
هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاها من الحاجة فيكافيه
الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي ان تلك الطعمة
والشربة كنت ارفعها لك فارسيها حتى تجي يوم القيمة فاردها
عليك احسن واطيب واعظم مما لانت فان لم تكن لك
همة ان تترى ان هذا الذي استسقاك قد انزلك منزلة
من بيده قضاء حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه فلا
اقل ان تقضي حاجة هذا السائل بنيت التجارة طلبا للرخ
وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر
ورأيت ان الله هو الذي سلك ما انت مستخلف فيه

فانه الحكيم وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال تعالى
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم لك الاجر في ذلك
اذا انفقت فلا تتردد سائلا ولو بكلمة طيبة والله طلق الوجه
سرور به فانك انما تلق الله وكان الحسن او الحسين رضي الله عنهما
اذا سأل السائل سارع اليه بالعطاء ويقول اهدوا الله وسماهلا
بحامل زادى الى الاخرة لانه راى قد حمل عنه فكان له مثل الرحلة
لان الانسان اذا انعم الله عليه نعمة ولم يحتمل فضلها غيره فانه
يأتي بها يوم القيمة وهو حاملها حتى يسأل عنها فلها يقول
انه حاملها الى الاخرة فيكفيه مونة الحمل **وسيلة**
واياك ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيمة وظلم
العباد ان تمنعهم حقوقهم التي وجب الله عليهم اداؤها
اليهم وقد يكون ذلك بالخال بما تراه عليهم من الاضطراب وانت
قادر واحد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك
ان تعلم ان له بحاله حقا في ملكك فان الله ما اطلعك عليه
الا لتدفع اليه حقه والافادت مسئولا فان لم يكن لك ما تشد
خلته فاعلم ان الله ما اطلعك على حاله سرى فاعلم انه يريد
منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم انه يسد خلته
فان لم تعلم انه يسد فلا اقل من دعوة تدعوه ولا يكون هذا
الا بعد بذل المجهود والياس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء وهما
غفلت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذا
الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت

وسد حلتته غيرك من المؤمنين فقد اسقط امرؤ عند هذه المطالبة
من حيث لا يشعرون المؤمن انمو المؤمن لا يسأله وان لم ينو المعطي
ذلك هذا ولكن في نفس الامر كذا يقبله الله تعالى فاذا اعطيت
انت سدا لئلا بالحال ضرورته فان في ذلك ان تنوب عن اخيك
المؤمن الاول الذي حرمه وتجعل ذلك ايثارا منه جنانا عليه
بذلك الخير الذي ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه
لقنع بما اعطاه وما وجدت انت ذلك الخير في هذه النية
عطا، العارفين اصحاب الضروريات السائلين باموالهم
واقوالهم فاما السائل فلا تنهر وسواء كان ذلك في الوقت المحسوس
والمعنوي فان العلم من هذا الباب والافاد فان الضال يطلب
الهداية والجايع يطلب الطعام والعارر يطلب الكسوة
التي تقيه من برد الهواء وحره وتستر عورته والحاني العالم
بانك قادر على مواظبة طلب مندر العفو عن جنائته
فاهد من الجيران واطعم الجايع واسق الظمان واكس
الريان واعلم بانك فقير لكل ما يفتقر اليك فيه وان انت
غني عن العالمين ومع هذا يجيب دعائهم ويقضي حوائجهم
ويسألهم ان يسألوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع
لهم فانت اولي ان تعامل عباد الله بمثل هذا الجاهل
الواسع في مثل هذه الامور **خبر** مسلم في الصحيح عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن سفيان
بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه تعالى ان قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
ولا تظالموا يا عبادي كلكم ضال لامن هديته فاستهدوا
اهدكم يا عبادي كلكم جايع لامن اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار لامن كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم والحق سبحانه وتعالى يعطيك هذا كله من غير سوال
منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تسأله فيعطيك اجابة
لك في ريك عنايته بكم من حيث قبل مسألتك وهذه منزلة
اخرى نالها من اعطاك واذا كان سوالك عن امره وقد
علم منك انك تسأله ولا بد من ضرورة اصل ما خلقت عليه
من الحاجة والسوال لتكون في سوالك مودة يا امرأ ارجبا فيجا
جزا من امثله امره فتزيد خيرا الى خير فما امرك الارجحة
بك وايضا خير اليك ولينبهك عن ان حاجتك اليه لا الى
غيره فانه ما خلقت الا لعبادته اي لتتقوله فالتقوا وصيكم
به الوقت عنده او امر الحق ومذاهبه والفهم عنه وذلك
حتى تكون من العلماء بما اراده الحق منك في امره ونهيه
اياك ومن لم يسأل ربه فقد ضل فارقطت فيما اوصيكم به
فلا تلو من الانفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمت
وان كنت غافلا فقد ذكرت وان كنت مؤمنا فان الذكر
ينفعك فانك قد امثلت امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك

بالذكر شاهد لك بالايمان قال الله تعالى فحق وحقك وذكر فان
الذكر تنفع المؤمنين فان لم تنفعك الذكر فانه نفسك
في ايمانها فان الله صادق وقد اخبر بان المؤمنين تنفعهم
الذكر ومن تمام هذا الخبر الاله الذرا وردناه بعد قوله
الذكر ان قال يا عباد انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي
فتنفعوني ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع وانه الغني عن
العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من
الاستطعام والاستسقاء نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية في ضرر
العباد وفي نفعهم فلن تبلغ الغاية في ذلك ولكون الله قد
قال في حق قوم اتبعوا ما اسخط الله وهو في الظاهر ضرر فنه نفسه
عن ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتائب في فرح
بقربة عبده فكان هذا الخبر كالدرء لما يطرأ من المرفق في ذلك
في بعض النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما يعطيه
قوله ليس كذلك شيء ثم من تمام هذا قوله يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتق قلب رجل واحد ما زاد ذلك
في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واطركم وانسكم وجنكم كانوا
على اتق قلب رجل واحد ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان
اولكم واطركم وانسكم وجنكم كانوا في ضيعه واحد فسألوني
فاعدت كل انسان مما سألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط اذا وصل البحر وهذا كله درء لما ذكرناه من امراض النفوس
الضعيفة فاستعمل يا رب هذه الادوية يقول الله تعالى اناهي

اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكهم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سأل عن حاجة فقد
دخل ومن ذل الغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق
هداها وهذه وصيتي لك فالزمها ووفيق حتى فاعلمها وما
زال الله يوصي عباده في كتابه وعمل السنة ورسوله صلى الله عليه
وسلم فكل من اوصاك به بما في استعجاله سعادتك فهو رسول
من الله اليك فاشكره عند ربه **وسية** اذا رايت عالما
لم يستعمل علمه فاستعمل انت علمه فيم فاديك معه حتى
تقف العالم حقه من حيث هو عالم ولا يحجبك حال السوء
فان له عند الله درجة علمه فان المرء يحسن يوم القيمة مع
من احب ومن تادب مع صفة الهية كسبها يوم القيمة وحشر
فيها وعليه بالقيام بكل ما تعرف ان الله يحبه منك فتبادر
اليه فانك اذا تحليت به على طريق الحب اليه تعالى احبك
فاذا احبك اسعدك بالعلم به وبمجاليه وبارك رامتته فينعم
في بدئك والذي يحبه الله تعالى منك امور كثيرة اذكر منها
ما تيسر على وجه الوجه الوصية والنصيحة فمن ذلك
التجمل لله تعالى فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلاة
فانك لما موربه قال تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل
مسجد وقال في معرض الاحكام قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباد والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيمة كذلك ففصل الايات للقوم يعملون

وأكثر من هذا البيان في القرآن في مثل هذا فلا يكون ولا فرق
بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا إلا بالقصد والنية
والتمايز الزينة هي ما هي امر آخر فالنية روح الامور وانما
الامر ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهي هجرة الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يترجمها فهي هجرة
الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح في بيعة الامام في
الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينزيهم ولم
عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا الدنيا فان
اعطاه منها وفي وان لم يعط منها لم يرف فان الاعمال بالنيات
وهي اصدار كان بيت الاحلام ورد في الصحيح في مسلم ان
رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الى اصب
ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولي
من تجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى لم يبعث اليه
جبريل في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان اجملا اهل
زمانه وبلغ من اثرائه في الخلق انه لما قدم المدينة و
استقبله الناس ما رآته امرأة حامله الا االقت ما في بطنها
فكان الحق يقول مبشر النبي صلى الله عليه وسلم وانزاله جبريل
عليه الصلاة والسلام في سورة دحية يا محمد يا بني وبينك
الاصورة الجمال يخبره تعالى بما في نفسه منه بالخال فمن فاته

التجمل

١٤
التجمل كما قلنا فاته هذه الحب الخاص المعين فاذا فاته
هذه الحب الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجمل
وكرامة في دار السعادة ومنزلة في كتيب الروية وشهود
معنوي علمي وروح في هذه الدار الدنيا في سكونه وشهوده
ومشاهدته ولكن كما قلنا ينوي بذلك التجمل لا للزينة
والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر على غيره ومن ذلك
الرجوع الى الله تعالى عند الله تعالى عند الفتنة فان الله
تعالى يحب كل بفتن ثواب كما قلنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعالى الذر خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم
احسن عملا والبلو الفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار
لما هو عليه الانسان من الدعوى هي الافتتناء او اختبار
تضليلها من تشا او تحير وتلهي من تشا اربيبين له طريق
نجاة فيها واعظم الفتنة النساء والولد والجاه والمال هذه
الاربعة اذا ابتلى عبد من عباده بها او بواحدة منها وقام
فيها مقام الحق في نفسه هاله ورجع الى الله فيها ولم يفت بها
من حيث عينها واخذها نعمة الهية انعم الله بها عليه
فردته اليه تعالى واقامته في مقام الشكر وحقه الذر هو روية
النعمة منه تعالى كما ذكر ابن ماجة في مسنده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اوجي الله لبحانه وتعالى لموسى عليه
السلام يا موسى اشكرني حق الشكر فقال موسى ومن يقدر على
ذلك فقال يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني وما غفر الله

لبيته صل الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر قام حتى تورمت
قدماه شكر الله على ذلك فما فتر ولا جئنا الى الراحة ولما قيل
له في ذلك قال افلا يكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله
يقول انه يحب الشاكرين فان لم يقيم في مقام شكر النعمة فانه
من الله هذا الحب الخاص الذي لا يناله من الله الا الشكور واذا
فاته فاته ماله من العلم بالله والتجلى والتعليم الخاص به في دار
الكرامة وكثير الروية فانه لكل رب الهى لصفة خاصة علم
وتجلى ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك
الصفة من غيره فاما فتنة النساء فصورة رجوع الى الله
في محبتهم ان يرى ان الكل احب بعضه وحسن اليه فلم يحب
سوى نفسه فيتركها من الله نفسه منزلة الصورة التي خلق
الله الانسان الكامل عليها وفي صورة الحق فجعلها الحق مجلى
له واذا كان الشئ مجلى للناظر فلا يرى الناظر فيها الا نفسه
واذا رأى هذه امرأة لشدة حبه فيها نفسه رآه صورته
وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فارادى
الا الحق لكن بشهوة حب والتناذ ووصيلة ففنى فيها فنا
بحق بحب صدق وقابلها بذاته ولذلك فنى فيها لانه ما من جزء
فيه الا وهو فيها والمحبة قد جرت في جميع اجزائه فتعلق كله
بها فلذلك فنى في مثله الفناء الكلى بخلاف حبه في غير مثله فاتخذ
بمحبوبه لان قال انا من اهوى ومن اهوانا وقال الاخر انا الله
فاذا احببت شخصا مثلك هذا الحب وردك الى الله بشهودك

فيه هذا الرد فانت ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة
اعطتك المهداة واما الطريقة الاخرى في حب النساء فانهن
محل الانفعال والتكوين لظهور الاعيان والامثال في كل نوع
ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم الا لتكون تلك الاعيان
محل الانفعال فلما توجه عليها بالارادة وقال كن فكانت فظهر
ملكه بها واعطت تلك الاعيان به حقه في الوهية فان الهما فية
جميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء او لم تعلم فما
بقى اسم الهى به الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان
لم يعلم تسمية ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
او استأثرت به في علم غيبك او علمته احد من خلقك يعني
من اسمائه ان يعرف عينه حتى تفصله من غيره علما فان كثيرا
من الامور في الاثيان بالصورة والحال لا يعلم ذلك ويعلم تعالى
منه ان ذلك فيه فاذا احب المرأة لما ذكرناه فقد رده حبها
الى الله تعالى فكانت نعمة الفتنة في حقه فاحبه به رجعة
اليه تعالى في حبه اياها واما تعلقه بالمرأة خاصة في ذلك
دون غيرها وان كانت هذه الحقايق التي ذكرناها سارية
في كل امرأة فذلك المناسبة روحانية بين هذين الشخصين
في اصل النشأة والمزاج الطبيعى والنظر الروحى فمنه ما يجرى
الى اجل مسمى ومنه ما يجرى الى غير اجل مسمى بل اجل الموت وتعلق
لا يزال حب النبي صلى الله عليه وسلم عايشه فانه كان يحبها اكثر من
حبه لجميع نساؤه وحبه ابا بكر رضي الله عنه ايضا وهو ابوها

فهذه المناسبات التي هي التي تعين الاشخاص والسبب
الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق
والروية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما تختص
بشخص في العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب
وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص
لناسبة خاصة ومع هذا الاطلاق لا بد من ذلك فان
نشأة العالم تعطى في احاده هذا الا بد من تقييد والكامل
من الجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبي
صل الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء وما خص
مرأة من امرأة ومثل التقييد ما روي من حبه عائشة من سائر
نساء النسبة الهية روحانية قيده بهادون غير مع كون يجب
النساء فهذا فذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمفهوم
واما الركن الثاني من بيت الفتن وهو الجاه وهو المعبر عنه
بالرياسة لقوله في الطائفة التي لا علم لها منهم اخر ما يخرج من
قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من اصحاب
هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من اهل
الطريق منهم وانما ذلك على ما نبينه من مقصود الحكم من
اهل الله بذلك وذلك ان في نفس الانسان امور كثيرة ضباها
انته فيه وهو الذر يخرج الحبا في السموات والارض ويعلم
ما تخفون وما تعلنون اى ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه
منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه ما اخفاه فيها

في حديث الثلاثة

ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كالشخص الذي يرى منه
الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه
كذلك ما خبا الله في نفوس الخلق الا تراه يقول عليه الصلاة والسلام
من عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه
عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خبا
فيها فيشهره فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل
ذلك فقال الطائفة الكبيرة اخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة فيظهر لهم اذا خرج فيحبون الرياسة حب غير حب
العامة لها فانهم يحبونها من كونهم عدوا قال الله فيهم كنت
سمعهم وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم فاذا كانوا بهذه المثابة
فحبهم الرياسة حب الله لها فان الرياسة له على العالم
فما احب الرياسة الا الربيب وما كان الربيب الا يومود
المروءة فحبهم لمروءة من عند الحب لانه المنبت له الرياسة
فلا احب من الملوك ملكه لان ملكه اني عليه اسم الملك فلهذا
معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
فيرونه ويشهدونه ذوقا لا يخرج من قلوبهم فلا يحبون
الرياسة فخافهم ان لم يحبوا الرياسة فما حصل لهم ذوق
العلم بالصورة التي خلقهم الله تعالى عليها في قوله صل الله
عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فاعلم ذلك والجاه امضا
الكلمة ولا امض كلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فاعظم جاه ما كان جاهه باه اذا كان الله قوي هذا العبد

مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل فانه عبيد
رب واسمه تعالى رب لا عبيد فله الجمعية والحق الانفراد والاما
الركن الثالث وهو المال وسمى بالمال لانه يمال اليه بالطبع
فاختير الله به عباده حيث جعل يسهل الامور بوجوده
وعلق قلوب الخلق بحبه صاحب المال وتعظيمه ولو كان
بخيلا فان العيون تنظر بعين التعظيم لتوهم الناس
باستغناء عنهم بما عنده من المال وقد يكون رب المال
افقر الناس قلبا الى الزيادة مما بيده ولا يجد في نفسه الاكتفاء
بما ملأه من ذلك ولما رأى العالم ميل القلوب لرب المال لاجل
المال اصبوا المال فطلب العار فمؤن وجهها الهيا يجنون به
المال اذ ولا يدمن حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء التي
لها الضلالة والمهدة فاما العارفون فنظروا الى امور
الهية منها قوله واقرضوا الله قرضا حسنا فها خطيب
الاصحاب الجدة فاصبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب
فيلتذوا بسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوا راوا ان الصدقة
تقع بيه الرحمن فحصل لهم بالمال واعطاه مناولة الحق منهم
ذلك فكان لهم وصلة المناولة وقد شرف الله ادم بقوله
ما خلقت بيدي فمن يعطيه عن سؤال القرض انتم في التنازل
بالشرف من خلقه بيدي فلو لا المال ما سمعوا ولا كانوا اهلا
لهذا الخطاب الالهى ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول
الرباني فان ذلك نعم الوصلة مع الله فاختر الله لهم بالمال ثم

اخترهم

اخترهم بالسؤال منه وانزال الحق نفسه منزلة السائلين
من عباده اهل الحاجة من اهل الشرة منهم والمال بقوله والحديث
المتقدم في هذا الباب يا عبادي استطيعتم ذلك فلم تطعنوا
استيقنتم فلم تسقن فكان لهم بهذا النظر حب المال فنتنة
مهدة المثل هذا واما فتنة الولد فلكونه سرايم وقطعة
من كبده والصق الا شيئا به فحب الشيء نفسه ولا شيء
احب الى الشيء من نفسه فاختره الله بنفسه في صورة خارقة
عنه سماه ولدا ليرى هل يحبه النظر ابيد عما كلف الحق من اقامة الحقوق
عليه يقول صل الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانتها
من قلبه المكنة التي لا تجعل لوان فاطمة بنت محمد صل الله عليه
سركت قطعت يدها وجده عمر رضي الله عنه في الزفاف مات
ونفسه بذلك طيبة فجا دعا عن ابنه نفسه في طاعة الحق
عليهما النور فيه فتلاهما معي قال رسول الله صل الله عليه وسلم
واي قربة اعظم من ان جادت بنفسها في الجود باقامة الحق المكروه
على الولد اعظم في البلاء يقول الله في موت الولد في حق الوالد
بالعبودية المؤمن اذا قبضت بصفية من اهل الدنيا عند جزاء
الجنة فمن احكم هذه الاركان التي هو من اعظم الفتن واكبر
المحن وآثر جناب الحق ورعاها فيها فذلك الرجل الذي
لا اعظم منه في جنسه ومن وصي اياك الله لا تنام الا
على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه الصورة
التي يرى نفسه فيها ان راى رؤيا فان مشا ردها اليه ان كان لم ينقص عمره

ينقص عمره

وان شأنا مسكنا ان كان قد جاء اجله فالاحتياط ان الانسان
الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله
وردد الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما احب الا نفسه
وارعاية وقرب اعظم من انزلك منزلة نفسه في حبه اياك اذ كنت
من اهل الوتر في جميع اعمالك التي تطلب العدد والكمية وق
امر الله تعالى فقال او تروا ايا اهل القرآن هم اهل الله وخاصته
وكذلك اذا التفت فاكتمل وتر في كل عين واحدة او ثلاث
فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا طمعت فلا تترع
يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء في حسواتك اياه اجعلها
وتر احثي انك اذا اخذت الفواق اشرب الماء سبع حسوات
فانه ينقطع عنك هذا جرته بنفسه واذا تنفست في
شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدر من فمك
وقت التنفس هكذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن
واروي وامر اذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها
عليه ثلاثا وتر احثي تفهم عنك فكذلك ان يفصل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ما وصيتك الاله جرت السنة الالهية
عليه وهذا هو عين الاتباع الذي امر الله تعالى به في القرآن
فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فلهذه
محبة الجزاء واما محبة الاولى التي ليست جزاء فهي المحبة
التي وفقد بها الاتباع فحبه قد جعله الله بين حبيبين
الهييين حبه منه وحبه جزاء فصارت المحبة بينك

وبين الله

وبين الله وتر احب المنه وهو الذي اعطاك التوفيق للاتباع
وصبك اياه وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه
لك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبهذه الآية
ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن معصوما
ما صح انما سمي به فحقن نتاسي برسول الله صلى الله عليه وسلم
في جميع حرمانه وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن
مضى من ذلك على التعيين في كتاب او سنة مثل تلح الهبة
خالصة لك مع دون المؤمنين ومن وجوب قيام الليل عليه
صلى الله عليه وسلم والتراجع فهو صلى الله عليه وسلم يقوم فرض
ونحن نقومه تاسيا ندبا فاشتركنا في القيام بقوله ابو هريرة
رضي الله عنه او صا في خليل صلى الله عليه وسلم بثلاث فوتر في صيته
وفيها وان لا تنام الا اهل وتر ورد في الحديث الصحيح ان الله
سبعة وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة
فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب
سوالات الترمذي وهو اخر ابواب فصل المعارف حب الله
التوايين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والحسنين
وغیر ذلك مما ورد ان الله يحب اتيانه كما وردت اشياء
لا يحبها الله قد ذكرناها في هذا الكتاب فاعني من اعادتها
وسيلة وعليده بمراقبة الله فيما اخذ منك وفيما
اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر في حبه فانه يحب
الصابرين واذا احببك عاملك عاملة المحب المحبوبة

فكان لك حيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك واذا
لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك ما تقتضيه
المصلحة في حقك وان كرهت انت ذلك في الحال فانت
تجد عاقبة امرك فان الله غير متهم في مصالح عبده اذا احبه
فميزانك في حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر
على ما اخذه منك ورزقك من مال واهل واما كان مما يعز
عليك فراقه وما من شيء يزول عنك الا لك عوض منه
عند الله كما قال وحده في قوله بعض الشعراء
كل شيء اذا فارقت عوضه وليس به ان فارقت من عوضه
فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة
ما انعم عليك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك لشكر
كما اخذ منك لتصبر فان الله يحب الشاكرين واذا احببك
حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل
راء غصن شوك في طريق الناس فتجاه فشكر الله فعله فغفر له
فان الايمان يرفع وسبعون شعبة ادناها اماطة
الادى عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله
فالؤمن يبحث عن شعبة الايمان فيايتها كلها فذلك هو المؤمن
الذي حاز الصفة وما يدرى من الخير وما مشكرك الله
بسبب امرائته مما شرع لك الاتزير في اعمالك كما انك
اذا شكرته على ما اعطاك وانعم به عليك زادك من نعمة
قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه عباده

فهو الشكر وفزوه كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد
ان كل شيء عنده بمقدار وكل شيء في الدنيا فانه يجري الى اجل
مسمى فمائه شيء في العالم الا وهو سه فان اخذه منك فاما
اخذه الا اليه واذا اعطاك فما اعطاك الا منه فالامر
كله منه واليه وكف يدك اذا علمت ان الامر على ما اعلمت
ان تكون مع الله مشاهدا في جميع احوالك من اخذ وعطا
فانك لو تخلف في كل نفس من اخذ وعطا الهى اول ذلك انفسك
التي بها حياتك في اخذ منك نفسك الخارج بما خرج من ذكر
بقلب او لسان فان كان خيرا ضا فنه لك وان كان غير ذلك
فمن كرمه غفره لك ويعطيك نفسك الله اخذ بما يشاء
وهو وارده قتلك فان كان بخيرا فهو نعمة من الله فقابلها
بالشكر وان كان غير ما يرضى الله فلا يزال الله مغفورا والتجار
والنوبة فانه ما قضى بالذنوب عباد الله الا بسبب فقره فيغفر
لهم ويتوبوا اليه فيقبول عليهم ورد في الحديث لو لم
تذنبوا لجا الله يقوم يذنبوا وتقبول فيغفر الله لهم حتى
لا يتصل حكم من الاحكام الالهية في الدنيا ورد في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ما اخذ من
ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فاذا انتهت اجله انقضى
رجاء غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا معناه
ايانا بما هو الاصل ليه لنسلم الامر عليه فخرقك ورجبة
التسليم والتفويض مع بزل المجهود فيما يجب منا ان نرجع

فيه اليه بحسب الحال في مخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة
 بالشكر وطلب الإقامة على الموافقة ونجد عزاء في نفوسنا
 بعوننا ان كل شيء عند الله باجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم
 وهو قولنا الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو قوله
 الحمد لله المنعم المفضل هكذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ربه في حال السراء والضراء والتاسي به صلى الله عليه وسلم
 اولى من ان تستنيط انت حمدا اخر فانه لا اعل مما وضعه
 العالم المكمل صلى الله عليه وسلم الذي شهد الله له بالعلم به
 واكرمه برضا الله واختصاصه وامرنا بالاقتداء واتباعه
 فلا تخدع نفسك بسنة ما استطعت فانك اذا سئمت
 سنة لم يجز مثلهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو سنة فاف لك اجرها واجر من عمل بها واذا تركت
 تسبها اتبعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسبها
 فان اجرك في اتباعك في ذلك من ترك التسبين
 اعظم من اجرك من حيث ما سئمت بكثير فانه انبي
 صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على امته وكان يكره
 لهم ان يسألوه في اشياء مخافة ان ينزل عليهم في ذلك ما لا
 يطيقونه الا بشقّة ومن سن فقد كلف وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهم اقلنا الاتباع
 في الترك اعظم اجرا من التسبين فاجعل بالذكري ما ذكرت
 لك ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

من اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله والاقتداء
 به وافعاله انما مات وما اكل البطيخ وقيل له في ذلك فقال ما
 بلغني او ما ثبت عنده وكيف كان يا طم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاما لم تبلغه الكيفية تركه وبمثل هذا تقدم على هذه الامة
 على علماء سائر الملل هكذا والا فلا فهذا الامام علم معنى قوله
 تعالى فامتنعوا يحبسكم الله وتحققه وقوله لقد كان لكم
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة والامتنعوا
 بما سن صلى الله عليه وسلم من فعل وقول وحال اكثر مما تحيط به فكيف
 يمكن شغره لنسب فلا تكلف الامة اكثر مما ورد **ومجديّة**
 وعليده باداء الاوجب من حق الله وهو ان لا تشرك به شيئا
 من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعات والكون
 اليها بالقلب والطمانينة بها وهو السكون القلب عندها
 فان ذلك من اعظم رذيلة دينية في المؤمن وهو قوله تعالى وما ينش
 اكثرهم بالله الا وهم مشركون والطمانينة بها وهو سكون القلب
 عندها فان ذلك يعني هذا الشرك الخفي الذي يكون معه
 الايمان بوجود الله والنقص في الايمان بتوحيده الله في الافعال
 لا في الالهية فان ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الايمان
 بتوحيده الله في الالهية لا الايمان بوجوده الله ورد في الحديث
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون
 ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاني بسئ
 وهو نكرة فذكرني الشرك الجلي والخفي فان صلى الله عليه وسلم

اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فاجعل
بالله قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشكروا بالله شيئا لم يتعلق
لهم خاطر الاباحة اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشكروا
بالله الشكر المناقض للاسلام واشرك الحق الذي هو
النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد
عليها لا منها معرضة للفقد في حال وجودها يتعذبوا بتوهم
فقد هاويها ينقص منها لو اذا فقدوها تعذبوا بفقدها
فهم معذبون على كل في وجود الاسباب وفقدها واذا لم
يشكروا بالله شيئا من الاسباب استراحوا فلا يباينوا بفقدها
ولا بوجودها فان الذي يعتمد واعليه وهو الله قادر على
اتيان الامور من حيث لا يحتسب العبد كما قال وهو الصادق
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
فمن علامة التحقق بالتقوى ان ياتي المتق رزقه من حيث
لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى
ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان تتخذ الله وقاية من
تأثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان بصير
بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو او ثق و بما تسكن اليه
نفسه ولا تقل ان الله امرني بالسعي على الاعمال واوجب
على النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب التي تربت
العادة في اذ يرزقهم الله فيها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن
انما نهييناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها

ما قلنا لك لا تعمل بها فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب
يسكن اليها فاثم ايمانك واعلم انك لست ذلك الرجل
الذي آمن ولم يشرك بالله شيئا وانك من القليل فان رزقك
من حيث لا تحتسب فذلك بشرى لك من المتقين ومن
سر هذه الآية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذي
في خزانته وتحت حكمه وتصريفه وانت تتق الله وقد
اتخذت الله وقاية فانك مرزوق من حيث لا تحتسب
فانه ليس في حسابك ان الله يرزقك ولا بهما بيدك
ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب وان
اكلت وارترقت من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه
معنى دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة الالهية في بواطنهم
وقلوبهم فان الوقاية وهي تمتنع العبد ما ان يصل الى الاسباب
بحكم الاعتماد عليها لا اعتمادا على الله تعالى وهذا هو معنى قوله
تعالى يجعل له مخرجا فهذا يخرج التقوى في هذه الآية وهي وصية
الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه **سببية** واسد رياخي
ان تريد علوا في الارض والزم الجول واذا علم الله كلمته فما اعلى
الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعلل
والذي عليه التواضع والذلة والاكسار فانك انما تشاءك
الله ما الارض فلا تعلمو عليها فانها امك ومن تكبر على الله
فقد عقرها وعقوق الوالد من صرام ثم انه قد ورد في الحديث
ان حق الله ان لا يرفع شيئا في الدنيا الا وضعه فان كنت

انت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على
من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار
وذلك اذا رفع ذلك الشيء نفسه لا اذا رفعه الله فذلك
ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من الرفة
في الارض بولاية وقدم يخدم من اجله ويفشي بابه ويلزم
ركابه فلا يبرح ناظر في عبوديته واحمله فانه خلق ما ضعف
وما اصل موصوف بانه ذلول ويعلم ان تلك الرفة انما هي
للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك
الوزن الذي كان يتحمله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك
المرتبة فالعلو المترتبة لذاته فمن اراد العلو في الارض فقد
اراد الولاية فيها وقد قال عليه الصلاة والسلام انها يوم القيمة
حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي اوصيناك به انك
لا تزيه علوا وان اعلاك الله لا تطيب انت من الله الا ان
تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك
لن تحصل ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك وليس مردار
الخلق والا لا بد الا على ان يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود
المطلوب **مسيبة** وعيدك لا اغتسل في كل يوم جمعة و
اجعله قبل روضك الى صلاة الجمعة فاذا اغتسلت فان
فيه انك تودي واجبا فانه ورد في الصحيح ان غسل الجمعة
واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام فجمع بين الحديثين

بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة ايام وهي ايام
الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام في الجديدة الدائرة
فلا تنصرف عند دور الا من طهارة تحتها فيها اكراما لذاته
وقد سبنا وتنظيفا كما جاء في السوانح انه مطهرة للنفس
ومرضاة للرب وكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة للبدن
ومرضاة للرب امر العبد بفعل فعل لا يرضى الله به من حيث
ان الله امره بذلك فامتثل امره **مسيبة** اياك وامرأ في شيء
من الدين وهو الجحدان فلا تخلوا ان تكون فيه محقا او مبطلا
كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس مناظرتهم فيلزمون
في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به
صاحب الحق الذي يعتقده فيه انه حق ثم تخدعه النفس في ذلك
بان تقول انما تعلم ذلك لتنفخ الخواطر الاقامة الباطل وما
علم ان الله تعالى عند لسان كل قائل وان العاقل اذا سمع مقالة
بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه في ذلك
العام وعمل على ذلك الباطل ما راى من ظهوره على صاحب الحق
وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به مادام
هذا السامع يعمل بما سمع ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال ان انا زعيم بيت في رضى الجنة
لمن ترك امرأ وان كان محقا وبيت في وسط الجنة لمن ترك
الكذب وان كان ما رجا ومنه امرأ في الباطل **مسيبة** وعيدك
بحسن الاخلاق واتيان مكادها وتجنب سفاسفها فان

النبى صلى الله عليه وسلم قال انه بعث ليتم مكارم الاخلاق وانه
قد ضمن في الحديث الثابت ببيتك في اهل الجنة لمن حلت خلقه
ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان تفعل مع المخلوق
معه الذي تقرق اخلاقك معه في معاملتك اياه وعلمت ان
اغراض الخلق متقابلة وان ما يرضى زيد قد يسيئ عمر واثمن
المحال ان تقوم في خلق كريم يرضى جميع الناس فان فعلك الجميل
مع زيد يرضى زيد او ولي زيد ويسيئ عمر والذي هو وعد وزيد
فما اقيت غرض عمر وودم ذلك الفعل ولما راينا ان الامر على
هذا الحد وادخلنا نفسه مع عباده في الصلابة كما ثبتت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للرب انت الصاحب في السفر
والخليفة في الابل وقان تقاى وهو معكم ايها كنتم قلنا فلا نصرف
مكارم الاخلاق الا في صلابة الله خاصة فكل ما يرضى الله ثابته
كل ما يسيئ الله يجنبه وسواء كانت المعاملة والمخلوق مما
يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير فانها وان تعدت
الى الغير فانها ما يرضى الله وسواء عندك سيئ ذلك الغير
او رضى فانه ان كان مؤمنا فانه يرضى بما يرضاه الله وان كان عدوا
فلا اعتبار له عندنا في اقامتنا ما يرضى الله فيه او في غيره فحسن
الخلق انما هو فيما يرضى الله فلا تقرق الامع الله سواء كان ذلك
في الخلق او فيما يختص بجانب الله دون الخلق فمن راعى جانب
الله انتفع به جميع المؤمنين واهل الزمة فان الله حق على كل
مؤمن في معاملة كل احد ما خلق الله على الاطلاق من كل صنف

من ملك وجان واشنان ومعدن ونبات وحيوان وقد ذكرنا
في رسالة الاخلاق ان وهو جز لطيف غريب في معناه فيه معاملة
جميع الخلق بالخلق الذي يليق به وصن الخلق بحسب احوال
من خلقت معه وصرفتها فيه هذا امر عام والتفصيل فيه لك
بالواقع فانظر فانه اكثر من ان يحصى احاد ذلك على التعيين لما فيه
من الطول والله الموفق للرب غيره وكذلك تجتنب سفساس
الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق وسفساسها الا حتى تعرف
مصارفها فاذا علمت مصارفها عرفت ما معنى مكارمها وسفساسها
وهو علم حتى شريف فلا يفتن نفسك علم مصارف الاخلاق
فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه **وسيلة** وعيدك بالبحر
فلا تقيم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة لدين الاسلام
واعلا كلمة الكفر على كلمة الاسلام فان الله ما امر بالقتال الا لتكون
كلمة الله هي العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر واعلم ان المقيم
بين اظهر الكفار مع استطاعته الخروج من بين اظهرهم لا خط له
في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت امره ولا يتبرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه قال ان ابري
من مسلم مقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال
ابن تعالى فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجر وافيه اولئك
ما واهم جنهم ومساوات مصير ولهذا جرحنا عن ان يبرز زيادة

٢٠

بيت المقدس في هذا الزمان والاقامة فيه حكم الكفار فيه فان الولاية
لهم وقد حكموا وتغلبوا المسلمون معهم على اسوار حال الزاينون
اليوم بيت المقدس والمقيمون به المسلمين هم من الذين قال الله
فيهم ضل سعيهم في الحياة وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعاً وكذلك قالتها جبر عن كل خلق مذموم قد رقبه الله في كتابه
او على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم **وصية** وعليه
باعتعمال العلم في جميعركاتك وسكناتك فان السخى
الكامل من تسخى بنفسه على العلم فكان بحكم ما شرع الله له
نعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على من قبل العلم وعلمه وعلمه ودم تقيض ذلك ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل
غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبثت
اكلال والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء
فمنفع الله به الناس فشربوها وسقوا وزرعوا واصاب
منها طائفة انما هي قيعان لا تنسك ماء ولا تنبت كلاً فكل ذلك
من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل
وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راساً مثل القيعان التي لم
تنسك ماء ولا انبتت كلاً فكن يا اخي من علم وعمل وعلم
ولا تكن من علم وترك العمل فتكون كالسراج او كالشمس تضيئ
لنار من تحرق نفسك فانك اذا عملت بما علمت جعل الله
لك فرقاً ونوراً وورثك ذلك العمل علماً آخر لم تكن تعلم

من العلم باسره وبالك في منفعة عند الله في اخرتك فاجهد ان
تكون من العلماء العاملين المرشدين **وصية** وعليه بالتودد
لعباد الله من المؤمنين بافضاء السلام واطعام الطعام والسعي
في قضاء حوائجهم واعلم بان المؤمنين باجمعهم جسد واحد كاشا
واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحزن كذلك
المؤمن اذا اصاب اخوه المؤمن بمصيبة فكانه اصاب بها
فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين
فما ثبتت اخوة الايمان بينه فان الله قد واخى بين المؤمنين
كما واخى بين اعضاء جسده الانسان وبهذا وقع المثل بين
البنى صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله
عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتفاعلفهم وترحمهم مثل
الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
واعلم ان المؤمن كثير باخيه وان المؤمن لما كان من السماء الله مع
ما ينضاف الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمؤمن
اخو المؤمن لا يسلمه ولا يحذله فمن كان مؤمناً بالله من حيث ما
هو الله مؤمن فانه يصدق في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة
فان الله تعالى من كونه مؤمناً يصدق في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق
فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال
وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من
كون الله مؤمناً فان هذا العبد لا شك ان من الصادقين
في جميع اموره مع الله لانه مؤمن بالله الله مؤمن به ايضاً فثبت

لما ألتفت عليه ورصيتك به في الإيمان بالله من كونه مؤمنا تستفيع فاني
قد اريتك الطريق الموضى الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم
بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده
وطيبته لا تكثرت لما يصيبك الله به من الرزاي في مالك
ومن يعز عليك من اهلك مما يسمى في العرف رزية ومصايا وقل
انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بكر وقل فيها كما قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ما احببتني من مصيبة الا رايت ان الله
على فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة
في ديني والنعمة الثانية حيث لم يكن ما هو اكبر منها فدفوع الله
بها ما هو اعظم والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الاجر
بالكفارة لما كنا نتوقاه من سيئات اعمالنا واعلم ان المؤمن في الدنيا
كثير الرزاي لان الله يحب ان يظهره حتى ينقلب اليه طاهرا
مطهرا ومن الخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا
ان يقام فيها فلا يزال المؤمن مزرعا في عموم احواله وقد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المؤمن كمثل الخامة
من الذرع قصرها الرج مرة وتعد لها اخر حتى تبلغ **حبيته**
وعيد بتلاوة القارة وتدبره وانظر في تلاوته الى ما حمد فيه
من النعمت والصفات التي وصف الله بها من احب من عباده
فانصف بها وما ذم الله عباده فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك
وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها لا لتعمل بذلك فاذا قرأت
القران فكن انت القران لما في القران واجتهد ان تحفظه بالعمل

كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد انشده عدا يوم القيمة من
شخص حفظ اية من كتاب الله ثم ينسبها كذا من حفظ اية ثم
ترك العمل بها كما انت عليه شاهدة يوم القيمة وحسرت وندامة
وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال من يقرأ
القران ومن لا يقرأه من مؤمن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمن الذي يقرأ القران مثل الاقربة رجبها طيب يعني بها
التلاوة والقراءة فانها انفاس تحريج فشبها بالبر واج التي
تغطيها الانفاس وطعمها طيب يعني به الايمان ولذلك
قال ذاق طعم الايمان من رضي الله ربا وبالا سلام دنيا وبمحمدا
صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المؤمن
الذي لا يقرأ القران كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن
ذو ايمان ولا ربح لها من حيث انه غير نال في الحال الذي لا يكون
فيه تاليا وان كان من حفاظ القران ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ
القران كمثل الرجانة رجبها طيب لان القران طيب وليس سوى
انفاس القاري والقاري في وقت تلاوته وحال قرأته وطعمها
مر لان النفاق كز الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة
ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القران كمثل الخنظلة طعمها
مر ولا ربح لها لان غير قاري في الحال وعلى هذا البحر كل كلام طيب
فيه رضا الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القران في التمثيل
غير ان القران منزلة لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه شيء من كلام
مقرب الى الله فينبغي المذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر في ذكره

ذلك ذكرنا من الاذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قاريا
في الذكر واذا كان قاريا فيكون حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا
كان كذلك فقد انزل نفسه فيه منزلة ربه منه وهو له فاجره
حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله
من حمده ويقال للمقاري يوم القيمة اقرا وارق ورقه في الدنيا
في ايام التكليف في قرأته ان يرقى من تلاوته او تلاوته بان يكون
الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي يسمع
وبصره الذي يبصر ويديه اللتين بهما يبشش ورجله التي
بها يسبح كذلك هو لسانه الذي به يتلو ويتكلم فلا يحمد الله
ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القرآن عن استحضار
منه لذلك فيرقى من قرأته بنفسه الى قرأته بربه فيكون
الحق هو الذي يتلو كتابه فيرفع يوم القيمة في الآية التي
ينتهي اليها في قرأته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك
الآية التي يكون الحق هو التالي لها بلسان هذا العبد عن
حضور من العبد التالي لذلك فان افضل الكلام كلام الله
الخاص المعروف في العرف **وصية** وعليك بمجالسة
من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيد منه
او عمل يكون فيه او حسن خلق يكون عليه فان الانسان اذا
جالس من تذكره بمجالسته الاخرة فلا بد ان يتحل منها بقدر
ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعذر فاختاره
جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو اعظم الذكر كما قال انا نحن نزلنا

الذكر وليس الا القرآن وقال انا جليس من ذكرني واهل القرآن
هم اهل الله وخاصته الملك جليسا فله في اغلب احوالهم
واسم الاخلاق الحسن وهي الاسماء الالهية فمن كان الحق جليسه
فهو انيسه فلا بد ان ينال محارم خلقه على قدر زمان بمجالسته
ومن جلس الى قوم يذكر الله فان الله يخلقهم في رحمة
فانهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم فكيف يشقى ما كان
الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس
الصالح كصاحب المسك ان لم يصيبك منه اصابك من ريح
والجليس السوء كصاحب الكبر ان لم يصيبك من شره اصابك
معدنانه وهو انه من خالط اصحاب الدبيب ارقب فيه وذلك
لما غلب على الناس من سوء الظن باننا سر لحبث بواطنهم
وهنا فائدة انبهك عليها اغفلها الناس وهي تدعو الى حسن
الظن باننا سر ليكون محلك طاهر من السوء وذلك انك اذا
رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تشي الظن به
لصحة الاشرار وحسن الظن بالشرار لصحة ذلك الخير
اجعل المناسبة في الخير لا في الشر فان الله ما يسأل احد قط يوم
القيمة عن حسن الظن بالخلق ويسأله عن سوء الظن بالخلق
ويكفك هذا فصح ان قبلته ووصيته ان عملت بها والذكر
ربه حياة متصلة دائمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات
بحياة هو خير وانتم ما حياة المقنول في سبيل الله الا ان يكون
المقنول في سبيل الله من الذاكرين فله حياة الشهيد وصياة

الذكر والذكر حى وان مات والذكر لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا
بين الاحياء فانه حى بالحياة الحيوانية وجميع العالم حى بحياة الذكر
فمثل الذكر لا يذكر ربه والذكر لا يذكر ربه مثل الحى والميت كذا مثله
وسواله صلى الله عليه وسلم واما دعواي الله في وصيتي بالذكر ان
الذكر افضل من الشهيد الذكر لا يذكر الله فلما صرح من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبياءكم وكما قال نبيكم من ان تلقوا
عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله فذكر ضرب
الرقاب وهو الشهادة وذكر الله للعبدة خير من قتل الشهيد
وثبت عنه ان الذكر حى فخرج من ذلك ان حياة الذكر خير
من حياة الشهيد اذا لم يكن ذا كرا ربه عز وجل **وصية**
وعليكم باقامة حدود الله في نفسكم وفيمن تملكه فانك
مسيؤل من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك
اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه فكلكم راع ومسئول
عن رعيته وليس سورا قامة حدود الله فيهم واقل الولايات
ولا يتلك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله
الى الخلافة الكبرى فانك نايب الله على كل حال في نفسك فما
فوقها وقد ورد في ذلك الحديث الثابت في القايم حدود الله
والواقع فيها فثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم استتموا
على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها اذا
استقيموا من فوقهم فقالوا انا نخرق في نصيبنا لا نؤذي
من فوقنا فان تركوهم واما ارادوهلكوا جميعا فاذا خطر لك

ياولى خاطر يا مريك بالخير فذلك لمة الملك ثم ياتي عقيبها
خاطر ينهالك عن ذلك الخير ان تاتيه فذلك لمة الشيطان
ولا تعرف لمة الخير من الشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر
يا مريك بفعل الشرف فذلك لمة الشيطان فاذا عقبه خاطر ينالك
عن فعل ذلك فذلك لمة الملك وانت السفينة ان اخزقت
هلكت وهلك جميع من فيه فعليك بعلم الشريعة فانك
لم تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها من قام
بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين عليك طلب العلم
لا قامة حدود الله **وصية** وعليكم بالصدقة فان الله قد
ذكر المتصدقين والمصدقات وهو فرض ونفل فالنفل ما
يسمى زكاة والنفل منها يسمى قرضا بالنفل منها يزول عندك
اسم النفل وبالنفل منها تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة
الكرم والجود واياك والبخل انه عليك في مالك حق زايد
على الزكاة المفروضة وهو اذا رايت اخاك المؤمن على حالة
الهلكاء بحيث انك ان لم تعطه شيئا هلك هو وعياله
او هو ونفسه فتعين عليك ان تؤاسيه من مالك اما
بالهبة او بالقرض فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة حتى
ان سمعت بعض العلماء باسبيليه يقول في حديث
هو عن علي بن ابي طالب في الزكاة المفروضة قال الا ان تطوع قال
لي ذلك الفقيه فيجب عليك فاستسنت ذلك منه
رحمه الله تعالى وانما سمي الانسان اذا اعطى مئصد قال انه يعطى

عن شدة وقهر النفس فانه في جبلته واصل نشأته لكونه بجوارحه
البخل فان الله سبحانه يقول ان الانسان خلق هلو عا اذا مسه
الشجر وعاء واذا مسه الخير منوعا فهو كما قال عليه الصلاة والسلام
في فضل الصدقة وزنا منها ان تتصدق وانت صائم شجاع
تأمل الحياة وتخشي الفقر يقول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون ان الناجون لان الانسان اذا كان له مال وبأهل الحياة
فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال يطول حياته للنوايب
الرفا ان الله يطول حياته فيؤديه ذلك الى البخل والامساك عن
الصدقة والتوسع على غيره مما اتاه الله من الخير فهو يكره
ولا ينفقه حتى يكون به جنب وجبينه وظهره في نار جهنم
اذا منع الحق الواجب عليه من الزكاة والقرض الواجب فلم هذا
سميت صدقة وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخل
والمصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمتصدق كمثل جليل
عليهما جيتان من حديد قد اضطربت ايديهما الى قراقيمهما
فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى
يحيى بنائه وتعفو اثره وجعل البخل كلما هم بصدقة قلصت
واخذت كل حلقة مكانها فأيك والبخل فانه يريديك ويودوك
المواد لهم ملكة في الدنيا والاخرة ولا يجعلك تتكبر وتتصدق
الا استمال العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا يأكله ولا يفتان
به ولا يجني به غيرك ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان
يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق

غيرك فيما انت مالكه لا بد ان يصل اليه حتى يتخذه به ويحكي
وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين
رزقه الزه هو في ملكه ما اطاقوا فدفع اليه ماله اذا خطر لك خاطر
الصدقة تقصف بالكرم والثناء الجميل وانت ما اعطيت الا ما
هو له بحق في نفس الامر عند الله وانت تجود فاذا علمت هذا
هان عليك اخراج ما بيدهك وحقت باهل الكرم وكنت
في المتصدقين وان اخرجت ذلك عن تردد ومكابدة واتبعته
تقصد ورايت بذلك ان لك فضلا على من اوصلته تلك
الراحة فأيك ان تجهل كما تحب ان لا يعلم عليك وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك ان
أجهل او يجهل علي من حكم فيك بالعلم فقد انصفك **وصية**
وعليك بالجهل الأكبر وهو جهادك هو اكبر اعداك
وهو اقرب الاعداء اليك الذين يكون منك فانه بين جنبيك
والله يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يكونونكم من الكفار
ولا تكونون عندكم فانها في كل نفس تكن بركة الله عليها
بعد ما جاهدتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص
لك الجهاد الاخر في الاعداء الذين ان قتلت فيه كنت من الشهداء
الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فحين بما اتاهم الله
من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله حال جهاده حتى يرجع
الى اهله انه كالصائم القائم القانت بايات الله لا يفتن من صلاة

والاسيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح
ان الصوم لا مثله وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة
وثبت هذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد
الفردي الذي يتعين ويعصى الانسان بتركه لا بد منه ذلك لا يزال
العبد العالم الناصح نفسه المستبدي في جهاد ابد لا يبول
على ضد في مادعاه اليه الحق فانه بالاصالة متمتع هو الذي
هو بمنزلة الارادة في حق الحق جل وعلا فيفعل الحق ما يريد
والشجر عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه
التجيز فما هو بطلان الارادة فهذا هو السبب الموجب
فكونه لا يزال مجاهدا ولذلك طلب اصحاب الهم ان يحقوا
بدرجات العارفين باسمه حتى يكون ارادتهم ارادة الحق
اي يريدون جميع ما يريد الحق وهو ما هو الحق عليه فيريدونه
من حيث ان الله اراد ايجاده ويكرهون منه بكماله الحق
ما كرهه لبحانه ووصف نفسه بالان لا يرضاه فهو يريدونه
لا يرضاه ويريدونه في عين ارادته ان اراد ان يكون مؤمنا وان
لم يكن كذلك ولا فقد انسلاخ من الايمان فعوذ باسمه من ذلك
فانه غاية الحرمان وهذا هو الحق المحقق كما نقول في الغيبة
انها الحق المنه عنه **ومسئلة** وعليه باسبغ الوضوء على
المكارة وذلك في زمان البرد واحذر من الانتفاذ باستعمال
الماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء لا لتذذك به في زمان
الحر فتخيل انك ممن اسبغ الوضوء عبادة وانت ما تبغته

الا لتذاذك به بما اخطاه الحال والزمان من مشقة الحر فاذا اسبغت
في مشقة البر وصار لك عادة والخير عادة فاصح تلك النية
في زمان الحر فان غلبت نفسك على التاسبغ بما تجده من اللذة
المحسوسة في ذلك فاعلم ان هذا الانتفاذ هنا انما وقع بدفع
الهم الحر وان الله فان في ذلك دفع الهم عن نفسك فانه ما جود
في دفع المضار عنك الا ترى القاتل نفسه كيف احمى حرم الله
عليه الجنة فحق النفس على صاحبها اعظم من حق الغير عليه
فكذلك يوجب دفع الهم عن نفسه وان الله تعالى يرفع بطلب
الوضوء على المكارة درجة العبد ويجو الله به الخطايا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اني انيكم بما يجو الله به الخطايا ويرفع الله درجات
الساكنين الوضوء على المكارة فلهذا نحو الخطايا فانه تنظيف وتطهير
وكثرة الخطا الى المساجد فلهذا رفع الدرجات فانه في صعود
ومشي وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم
الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشيء وربا
الانتظار قد يلزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة بالمنتهية
بمراقبة دخول وقتها ليؤديها في وقتها وازلزم اعظم
من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة
يؤديها في وقتها الا وهو قد يلزم نفسه مراقبة دخول وقت
الاخر الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم اخر فلا يزال كذلك فانه زمان
الا يكون فيه مراقبة الوقت اذا صلاة لذلك الله صلى الله عليه وسلم
بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور

حتى انزل كل عمل في الدنيا منزلة في الآخرة وعين حكمه واعطاه حقه
فذكر صل الله عليه وسلم وضوا ومشيا وانتظارا فذكر محاور ورفع
درجة ورباطا ثلاثا ثلاث هذه ايد لك على شهوده صلى الله عليه وسلم
مواضع الحكم ومن هنا وامثاله قال عن نفسه صل الله عليه وسلم
انه اولى جوامع العلم **وسنة** وعليه مراعاة كل مسلم من
حيث انه مسلم وسائر بينهم كما سوى الاسلام بينهم
في اعيانهم ولا يقل هذا ذو سلطان وجاه واما وهذا كبير
وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحق صغيرا ولا كبيرا في ذمته
واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالأعضاء
لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الك
بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الأباغضاء وجميع قواه
الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه الرسول
صل الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله صل الله عليه وسلم في ذلك
المسلمون تكافؤ ماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم
بذمتهم واحد من سواهم وقال صل الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد
ان اشتكى كلك عيشه اشتكى كله واشتكى رأسه اشتكى كله ومع
هذا التحميل فانزل كل واحد منزلة كما انك تعامل كل عضو منك
بما يليق به وما خلقه فتغض بصره عن امر لا يطيقه السمع
وتغض سمعه عن شيء لا يطيقه البصر وتحرف يده في امر لا يكون
لرجله وهكذا جميع قوائك فتأخذ كل عضو منك فيما خلقه كذلك
وان اشتكى المسلمون في الاسلام مساوت بينهم فاعط

العالم حقه من التعظيم والاصفاء لما ياتي به واعط الجاهل حقه
من تذكريه وتضييعه على طلب العلم والسعادة واعط الغافل
حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم
به غير مستعمل لعلومه وكذلك الطابع والمخالف واعط السلطان
حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح له ففعله وتركه فيجب
عليه بامره ونهييه ان يسمع له وتطيع فيه ودوام السلطان
ونهييه ما لا يباح قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم المشروع
من الله في قوله واولى الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق
به والرحمة والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير
فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت
عند رسول الله صل الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليه برحمته
الخلق اجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبدة الله وان عصوا
وخلق الله وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك
اجرت فانه صل الله عليه وسلم قد ذكر انه في كل ذي كبر رتبة اجر الا ترى
الحديث الواحد في البغى ان بغيا من بغا بني اسرائيل وهي الزانية
مردت على كلب وقد خرج لسانه من العطش وهو على رأس يدر
فلما نظرت الى حاله تزعجت خفها ومدلته بالماء من البئر وسقت
الكلب فشكر الله فعلها فغفر له له **الكلب** واخبرني الحسن
الوجيه طمدرسة بلطية الفارسي عن والي بخارا وكان ظالما
مسرعا على نفسه فراه كلبا اجرب في يوم شديد البرد وهو ينتفض

فامر بعض وزعته بجد الكلب الى بيته وجعله في موضع جار
واطعمه وسقاه ودفع الكلب فراى في النوم يقال كنت كلبا فوهبتك
الكلب فمات في الاثلاث ايام فكان مشهورا عظيم بشيخته
عز كلب واين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبالي **فيمن**
يكن اهلاله ولثات كل صفة محمودة من حيث ما هي مكرمة
خلق يتحلى بها وتكون محال لها الشرفها عند الله وثنا الحق
عليها فاطلب الفضائل لا عيائها واجتنب الرزايل عيائها
فاجعل الخلق يتبعوا ولا تقف مع ذمهم ولا حمدهم الا انك
تقدم الاولي ان اردت ان تكون من الحكماء المتأدبين
باداب الله التي شرعها للمؤمنين على السنة الرسل صلى
الله عليه وسلم واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنين يشهد
بصدق بعضه وما في العالم الا مؤمن فان ما في العالم الا مؤمن
هو **ساجده** الا بعض الثقيلين من الجن والانس
قال في الانسان الواحد منهم كثير من يسبح الله ويسجد له
وفيه من لا يسجد له وهو الذي حقق عليه العذاب انظر قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا اسمعوا **بالمؤمنين** وامرهم
بالايمان فالاول عموم الايمان والثاني خصوص ايمان وهو المأمور
به والاول اقرار منهم من غير ان يقرن به تكليف بل ذلك
من علم وايسره في بني **آدم** ايمانهم حين اشهدهم
على انفسهم في الذر الميثاق فحيا طيبهم حين ايدى بهم بالايمان
ثم امرهم بالايمان في هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد

ومات

المطلق درجة بهم فانه القائل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون الشرك الحق وقد ذكرناه فلذلك قال لهم يا ايها الذين
امنوا امنوا بالله ولم يقل بتوحيده فمن آمن بوجوده فقد
آمن ومن آمن بتوحيده فيما اشرك فالايان اثبات التوحيد
في شركه وما اسماء الله المؤمنين وهو اشهد من المؤمنين الكياني
قال عليه السلام يرم الله اخي لوطا لظن ان يا ولى ركن
مشيده وهو الاسم المؤمن فالمؤمن يشهد من المؤمنين فافهم
وصية كن غمرا الفعول فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول اخذ عني في الله اخذ عني فاحذر يا اخي اذا رايت احدا
يخدعك في الله وانت تعلم انه مخادع فمن كرم الاخلاق
ان تخدع له ولا توجد انك عرفت خداعه وتبالي
له حتى يغلب على ظنه انه قد انزفك خداعه ولا يعلم انك
تعلم بذلك لانك اذا قت في هذه الصفة التي ظهر لك
بها الانسان فقد وفيت الامر حقه فانك انما عاملت
الصفة التي ظهر لك بها الانسان انما يعامل الناس لصفاتهم
لا لعيانهم الا ان كان صادقا غير مخادع لوجب عليك
ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يسعد الا بصدقه كما ان
يشق بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق فلا تقص في
خداعه وتجاهل وانصبغ له بالون الذر اراد منك ان
تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك
فانك اذا فعلت هذا كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غرركم

٣١

لان خلق الايمان يعطى المعاملة بالظاهر المتألف خبيثا اليهم
 اي ليس على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاستها وسفادتها
وصية كن ردا وتقيصا لاخيك المؤمن وحطه من ورأيه
 واحفظه في نفسه وعرضه واهله وماله وولده فانك اخوه
 بنص الكتاب واجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما ترى نفسك
 كلما اذى لك كشفه لك المرآة في وجهك كذلك فلعل على
 اخيك المؤمن كلما اذى يتاذى به في نفسه فان نفس الشئ وجهه
 وحقيقته **وصية** واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب
 اليك دارا فالقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك
 فانك مسئول عنهم وادفع ما يتضررون به كان الجيران
 ما كانوا وما سميت جاراه وسمي جاراك الاملية اليك بالا
 حسان ودفع الضر وميلك اليه بالاحسان ودفع الضر
 مشتق من جارا اذا مال فان الجوار الميل فمن جعله من الميل
 الى باطل الذي هو الجور في العرق فهو بمن سمي للذبح سليما
 في النقيض وفي هذا تغليب حق الجوار كان الجار مكانا كان يقول
 وان كان الجار اهل الجور الى الميل الى الباطل بشرى او كفر فلا
 يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمؤمن فحق الجار
 انما هو على الجار ومن عجب ما رويت في ذلك ما ذكر في مناقب
 بعض الاعراب ان جرارا نزل بفناء فخرج العرب اليه بالعدة
 ليقتلوه ويأكلوه وصاحب البيت ما عنده خبر بما يريدون
 فخرج اليهم من خبائه فسالهم ما يبغون فقالوا له نبغي قتل

جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد ان سمعتموه جارا الى
 لا تأكلنكم عليه ان اردتموه فدفع عن الجراد لكونهم سمعوه
 جارا كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه
 سمك من حيوان البحر فقال انتم سمعتموه خنزيرا ما قلتم ما تقول
 في سمك البحر فاجابها انها سمك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار
 فاجازاه وادفع بالتي هي احسن فاذا كان بينك وبينه عداوة
 كانه ولي حميم **وبالباقيات** الا الذين صبروا وما يلحقها اذا ذو
 حظ عظيم وفيما روي ان الاخبار في سبب نزول هذه
 الاية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصيحاء العرب
 وهو غير مسلم وقد سمع بان الله انزل قرآنا عربيا عجبت عن
 معارضته فصيحاء العرب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ربه كم مثل قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت
 فقال الاعرابي قلست

- روى ذوي الاضعاف شيعي عقولهم • تحسبك القربى قد ينفع النفل
- وان جهر وابل قول فاعف تكرما • وان بسروا عند اللامة لم يزل
- فان الذي يوديك منه استماعه • وان الذي قد قيل خلفك لم يقل
- فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنه ولا السيئه • ادفع بالتي هي احسن
- فاذا الذي بينك وبينه عداوة • كما نزل في حميم ما يلحقها الا الذين
- صبروا وما يلحقها الا ذو حظ عظيم • قال الاعرابي هذا والله السحر للجلال
- والله ما تخيلت ولا لان في علمي • ان يزداد ويوت باحسن مما قلت
- اتمثل انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذى اليا والى ترى

ان يكون هذا العوب فيما وصف به نفسه اكرم من الله في هذا
 الخلق في تحمل الازد و اظهار البشر والتغاضي من العقوبة والعفو
 عند القدرة وهو من ما يقبح على النفس والتغافل عن ارادة
 التتر عنك بما يشنيه لو ظهر به بل راسه الله اكرم منه واكثر
 تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قولاً فان هذا القول من العرب
 وان كان مليحاً فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق
 القول فما يامر بمكرمة الا وهي صفة التي يعامل بها عباده ولا ينهي
 عن صفة ذميمة لثمة الا وهو انزه عنها لا اله الا هو الغفور
 الرحيم العزيز الحكيم **انصر اخاك ظالماً او مظلوماً فتنظر الظالم**
من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلم بما وسوس اليه
 في صدره من ظلم غيره فتتصرف بان تعينه على دفع ما لقي الشيطان
 عنده من تزمينه ظلم لغيره حتى يسير بظالم فما نصرة الا لكونه
 مظلوماً لمن وسوس في صدره وحال بينه وبين الهدى الذي
 هو له تلك فاتباعه منه الشيطان بالضلالة والشر والفساد
 بالهدى فسمى ظالماً فاذا اتيت له انت بفحشك وافتيتك
 ان هذا البيع منسوخ لا ينبغي سرياً فان صفتك خاسرة
 فقد نصرت مع كونه ظالماً فارجع عما ظلمه وقاب وذلك هو نسخ
 البيع يقول الله سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
 فخارجت تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تحذل من
 استنصر بك وقد قال الله جل جلاله مع غناه عنده ان تنظر الله
 ينصركم فطلب منك نصرك وما هو الا هذا ولا تظلم فانه الظالم

وصية

ظلمات

ظلمات يوم القيمة ومن كاسعيه في ظلمة لا يدري في مهواة او ما
 يوزيه في طريقه من هوام يكون فيه وكذلك لا تحق احدا من خلق
 فان الله ما احتقره حين خلق فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد
 من اوجده من عدم وتا في تانت تحقره فان ذلك اعتقاد لمن
 اوجده ومن اكبر الكيمايد فكل من اعلم يتغذى بها عباده كما نوا
 ما كانوا قال عليه الصلاة والسلام لا تحقرن احدا كن ماتهدى
 لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتمار جهل محض ولا تكن
 لعانا ولا سببا ولا مضايبا فان لعن المسلم يقتله سوا
 لقي عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له اني ببسلام فقيل
 له في ذلك فقال عليه السلام ما اريد ان اعود لساني الا قول

الحق حديث حسنا وفي ذلك قلت تظلم

- اما الناس حديث كلهم • فلتكن خير حديث يسمع
- واذا شأنتك منهم شؤكة • فلتكن اقوى من شؤك
- واذا ما كنت فيهم هكذا • انت واسم امام ينفع
- اغنا الشبهة نوزر نفسها • وهي العينين نور يسطوع
- اغنا اللوم الذي تعرفه • نعمة في يد شخص تمنع

وصية اياك والخيل واذا رفع ثوبك الى نصف ساقك
 او فوق عقبك كما قال عليه السلام ازره المؤمن الى نصف
 ساقه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه للمقيرون ان
 ذلك تقصيرك الشوب حقا • انق وابق وابق • اما قوله
 انق فلا رتقاعه عن القاذورات والنجاسات التي في الطريق

٣٥

واما قوله وابق فان الثوب اذا طال احك في الارض بالمشي فيسارع
اليه التقطع فيقتل عمر الثوب فانه يخلق بالعجلة اذا طال بما تمس
الارض منه واما قوله اتق فانه مشرع في التقصير امر به الشرع
فالمستقيم جعل الشرع له وقاية وجنة يقي بها نفسه وما يؤذي
من شياطين الانس والجن والله لا ينظر الى من يجر ثوبه خيلا
واياك ان تتسأل الناس تكثر او عندك ما يغنيك في حال
سؤالك فاذا اضطربت فستل قوتك وكفارة ذلك
السؤال عدم تكثر واقتصارك في المسئلة على البلغة
في دفع ضرورة الوقت فان السائل تكثر اياك يوم القيمة و
مسئلته خدوش او خموش او كدح في وجهه ومسئلة
المؤمن حرق النار ومعنى ذلك انه يجبه المؤمن عنه سؤاله
مخلوقا مثله يدفع به ضرورة مثل حرق النار في قلبه من الحياء
في ذلك حيث لم ينزل مسئلته ودفع ضرورته بربه الذي
بيده ملكوت كل شيء وهو الذي سخر له هذا المستور منه
حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعزى وتكبر احيث التجا
الى مخلوق مثله فذلك من شرفهمته من حيث لا يشعرون شرف
الهمة احسن من ذلالة الهمة فان العبد يعزى على عبده مثله
كما ان فخره وشرفه في فقره الى سبيبه وسؤاله في دفع ضرورة
وبهاته وقضاء مهماته **وصية** اذا رايت انصاريا
او انصارية وان كان عدوا لك فلتحيه بحب الشديدا وياك
ان تبغضه فتخرج ما الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم

٣٥

لن

لن امرأة من الانصار وطريقه فقال انكم لم احب خلق الله
الى وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ايمان
حب الانصار واية التفات بغض الانصار واعلم
ان كل من نصر دين الله في اي زمان كان فهو من الانصار فهو
داخل في حكم هذا الحديث امر في اي زمان كان واعلم
ان الانصار دين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من
نفسه من غير ان يعرف وجود ذلك عليه ورجل عرف وجوب
نصرة الدين عليه لقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله فانهم
بنصرة الله فادروا جبا في نصرة فله اجر النصرة واجرا اذا الواجب
قياموا به امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره
مونة ذلك فلا يتأخر عن امر الله ونصرة الله قد تكون بما يعطى
من العلم المظهر للحق الرافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوب
فكونه معنويا لان الباطل يقبله فان العلم متعلق بالنفس
واما كونه محسوسا فانه يتعلق به من العبادة عنه باللسان
والكتابة فيحصل السامع والناظر بطريق السمع من المتكلم
وبطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو نصرة محسوسة ما
هي معنوية فانه ما نال العدو ومن المقاتلة شيئا في باطنه يرد
عنا اعتقاده كما ناله من العالم اذا علم واصغى اليه ووفقه الله
للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه وهي
اعظم نصرة وهو اعظم انصاره يقول النبي صلى الله عليه وسلم
لان يهرده الله بل درجلا خيرا لما طاعت عليه الشئ

وقد طلعت الشمس على كل عالم عالم خيرة فانت خير منه واذا
فرت بتعليم العلم دين الله في نفس هذا الخطاب **صية**
وعليكم بصدق الحديث واذا الامانة وصدق الوعد
فاجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصة احدا
فلا تخبر عليه فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خافهم فحروا عظم الخيانة
ان تحدث احدا فحدث يبرك انك صادق فيه وانت على
غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك
ثلاثين ميلا من نفاق ما جاء به وكذا الشيطان اذا امر ابن آدم
بالمعصية فعصى بغيره منه الشيطان خوفا من الله فاعمل غلظ
هذه المعصية ولتتشابهها فانه لا يجبا على انفسكم تمنعك
ما ادراك نيت ذلك فلا يكون الشيطان مع كفره ادرك
الامور وخوف خالفه منه واعتبر في تبريه من ذلك فانها خيرة
من الله في قلبه الى زمان يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغواء
كما هو مجبول على التبري والخوف مما الله اخبر الله عنه انه يقول
للاشيمان انكرا قاذكر يقول الشيطان اني برك منكم اني
اخاف الله رب العالمين فما اخذ الشيطان قط بعمل الشرف
علمه وانما يؤخذ لصدق الحق فيما قاله شرعه فيمن يستسيبه
فعليه وزرها وزر من عملها فالشيطان يوم القيمة
يحمل الثقال غير فانه ذكر اغواء يتوب عقبه ثم يشرح في اغواء اخر
فيؤخذ بعمل غيره لانه من وسوسة والاشيمان الذي لا يتوب

اذا من سنة سنية يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان
استعد حاله بكثر وايا ان تخلف وعدك ولتخلف ايعادك
ولكن سمي اخلاق ايعادك تجا وزا لا تنسى بانك تخلف ما وعدت
به من الشر وهذه مشبهة المعترلة وغاب عنها قوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ومما اتوا الميثمة عليه الاعراب
اذا وعدت او اعدت بالنشر التجا وزعنه وجعلت ذلك
من مكادم الاخلاق فعاملهم الحق بما اتوا طوعا عليه فزلت
هنا المعترلة ذلة عظيمة او قهرها في ذلك استجابة الكذب
علامه في خبره وما علمت ان مثل هذه الايتمى كذا في العرف الذي
نزل به الشرف فحجبهم دليل عقل من علم ونزع حكمي وهذا من
قصور بعض العقول وقصورها في كل موطن مع ادلتها ولا ينبغي
لها ذلك ولتنتظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب
وبار لسان خاطب وبار عرف اوقع المعاملة المخصوصية يقول الاعراب
واني اذا وعدت او وعدت لمخلف ايعاد ورجز موعدي

لكن لا ينبغي ان يقال لمخلف بل ينبغي ان يقال انه عفو متجا وزعنه
عنده **وصية** وعليكم بالبساطة وهو عدم الترف في الدنيا
فانها من الايمان وقد ورد قوله اخشوشنوا وهي من صفات الخا
وصفة اهل يوم القيمة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله
ان في الكبر رابعد من العجب والزهو والخيلا والصلف وهي امور
دمها الشرع وكرها وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله
ولذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم البساطة من الايمان واحقها بشعبته

قانه صل الله عليه وسلم يقول الايمان بضيق وسبعون شعبة
اعلمها لا اله الا الله وانها امانة الاذي عن الطريق ولا تشك
ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن ولا يعاط
هذا الاذي الا البزاة ولهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الايمان **وصية** وعليك بالحيا فان الله حي والحيا من الايمان
والحيا خير كله وان الله يستحي من ذي الشئب يوم القيمة
فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله ترك كل ما لا يرى الله
وما يشينه عنده الله وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحيا معناه الترت قال الله تعالى ان الله لا يستحي يقول
ان الله لا يترك ان يضرب مثله ما بعوضته فما فوقها في الصغر
لقول من ينزل هذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان
قال بضربه اي بهذا المثل كثير او بهذا ربه كثير او ما يضربه
الا الفاسقين فانهم حاوروا فيه فالضلالة الحيرة وراوا
عزة الله وجلاله وكبريائه وحقارة البعوضة في المخلوقين
فاستعظموا جلالة الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده هذا
النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم
المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق
والبعوضة واخر اجسامهم ان عدم الوجود في حقيقته
الامن صغر جسمها اذا اضيفتها الى الجسم الكبير بالحكمة
في البعوضة اتم والقدرة انفذ فان البعوضة على صغرها
خلقها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم في الدلالة

على قدرة خالقها من الفيل لا هل النظر والاعتبار ولهذا
لم يصف الله نفسه بالحيا في ذلك لما فيها من الدلالة تعظيم
الحق ثم ان موطن الحيا التي في الانسان كثيرة فان الحيا صفة
يسر نفعا من قامت في ذلك به في اكثر الاشياء ولهذا
قال الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهو ان لا يفكر الانسان
ما يحجل فيه اذا عرف منه انه فعله وقد علم الموت ان الله يعلم
ويرى كلما يتحرك فيه العبد فيلزمه علمه من الحيا من الله بذلك
ولا يمانه ان لا بد ان يقره يوم القيمة على ما علم فيوديه ذلك
الموت ما يحجل فيه وذلك هو الحيا فمن هذا لا ياتي الا بخير والله
اصد ان يستحي منه **وصية** وعليه بالنصيحة على الامانة
فانها الدين خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله ورسوله والائمة
المسلمين وعامتهم واعلم ان المنصاح المحيط بالظنحة
الابرة والناصح الخابط وهو الذي يولف اجزاء الثوب حتى
يصير قيصا او جبة او سراويل فتتفع به بتأليف اياه
وما الله الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يولف
بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين الله
وبين خلقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم النصيحة لله ورسوله
وتنبيه في الشفاعة عند الله اذا اراد العبد الناصح ان الله
يريد مواخذه العبد على جريمة فيقول يا رب انك
ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق

وانه اول من جزا بما يسيئنه وذكرت للعبد ان اجر العاصي عن
الناس فيما اساءوا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق
عدا له فانت احق بهذه الصفة لما انت عليه بالجوهر والكرم
والامتنان والامكره لك فانت اهل العفو والتكريم بالتجاوز
عن هذا العبد المسكين المتعذر لحدودك عن اسائه و
اسبابه ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجوهر والعفو
عن الجاني اعظم من المواظفة على الاساءة فان المواظفة
والعقوبة جزاء وما في الجزاء على الشر فغفل الا اذا كان في الدنيا
لما في اقامة الحدود ومن دفع المضرة العامة وما في ذلك
من الصالح التي تعود على الناس مثل قوله تعالى ولكم في القصاص
حياة وما في الاخرة فما تم ما يندفع بحجابه المسكين ما يندفع به
في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيمة او حيث قال له
تعالى بطريق الشفاعة لانه ناصح للمقام الالهى فان يثنى
عليه اذا عفى عن المسكين بالكرم والطول والفضل ان في ذلك
عن الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله الهى حق
الله فانه يسمع فان يثنى على الله اذا عفى بما يكون ثناء حسنا
ولا سيما وقد ورد في الحديث الثابت انه لا شئ احب الى الله
من ان يعرج فكما انه يعرج في الدنيا بما نصب من الحدود والتي
درا بها المضار عن عباده اذا اقامها لئلا المسلمين على
المسيئين كذلك يعرج بالعفو والتجاوز في الدار الاخرة
لان هناك ما تشي هذه المصلحة التي نصبت من اجلها

اقامة الحد ودالتى درابها المضار لا تمكن الشفاعة فيها كحد
السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق وآما ما هو حق
للعبد فان الله قد نذير فيه الى العفو والتجاوز والعفو من
ولى الدم وقبول الدية فان المظلوم قد مات الذي هو المقتول
فالطالب قد يقدم على الشكاى الذي عيش الى السلطان رافعا
على ما ظلمه فنجعل الدية كالا حسان لولى الدم لعل ذلك الشكاى
اذا ابلغه احسانه لذوى ربه يسكن عنه ولا يطالبه عند الله
الحكم العدل بشئ دمه وآما النصيحة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ففي زمانه اذا راي منه صاحب امر قد فرغ خلافة
والانسان صاحب غفلات فينبهه صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى هل فعله بالمقصد فيكون
حكما مشروعا او فعلا عن نسيان فيرجع عنه فهذا
من النصائح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سره في الصلاة
فالعاجب عليه في الرابعة ان يصليها اربعين تسليما
من شئين فقيل في ذلك فلهذه نصيحة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع فاقم الصلاة وسجد سجدة في السهو
ولان ما قد روى في ذلك وامثال هذا اولها امر الله بنبيه
صلى الله عليه وسلم بمشاورته اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فافهم
شاورهم تعيين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه
على قدر علمهم في ذلك وما يقتضيه نظرهم انه مصلحة
فيصحبونه في ذلك كمنزله يوم بدر وغيره ما فنصحوه وامروه

ان يكون الماء في حيزه صلى الله عليه وسلم فنفع ونصحه عن الخطاب
رضي الله عنه في قتلى اسارى بدر حيف اشار بذلك واما
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق نصيحة له صلى
الله عليه وسلم ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجل
بقية النصيحة فهذه اقد بنينا في نصيحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد اذعن بين حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراي الذي فيه المصلحة كما يؤول
الناصر الذي هو الخابط بالخيطة بين قطعة الكرم والبدن
في الثوب **و** اما النصيحة لائمة المسلمين فهم الائمة القائمون
بعباد الله والحكام واهل الفتاوى من العلماء يخلون
في ائمة المسلمين فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن سال
من يعلم عن الحكم فيتعين على المفتي ان ينصح في فتياه
فيفتيه بما يرى انه حق عنده ويخلصه عند الله فهذه
هي النصيحة لائمة المسلمين ولما لم تفرض العصمة لائمة
المسلمين وعلم انهم يخطئون ويتبعون اهلهم
في عباد الله تعين على اهل الدين من العلماء بالدين ان ينصحوا
ائمة المسلمين ويرووهم عن ذلك اتباع اهلهم في الناس
فيولفون بينهم وبين ما هو الدين عليه مثل هذه اهل
النصح لائمة المسلمين فيعود على الناس ذلك واما
النصيحة لعامةهم فمعلومه وهي ان تشير عليهم بالهم
فيه من المصلحة التي لا يضرهم في دينهم ولا دنياهم فان كان

ولا بد من ضرر يقوم من ذلك اما في الدين او في الدنيا فيرجحوا
في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيستثرون عليهم
بما يسلم لهم فيه دينهم وان اضر بدنياهم كلما قدروا على
دفع الضرر عن الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه وعرفوه
يتعين عليهم في الدين ان ينصحوهم بذلك يمينوه وهو
بالخيار بعد ذلك بحسب ما يوفق الله اليه والذرا قول به
ان النصيحة نعم اذ هي عين الدين وهي صفة الناصح فتتسرى
منفعتهما في جميع العالم كله من الناصح الذي يستتري لدينه
ويطلب معالي الامور فيرى حيوانا قد عطش وهو يطلب
الماء وقد حار عن طريق الماء فيرده الى الماء فهذه هي النصيحة
الدينية وكذلك ان راى لمن ليس علمه الا اسلامه يفعل
فعلا من سفساف الاخلاق فالتامح يرده عن ذلك
بان يده له على كادم الاخلاق فينتفع بتلك النصيحة
ذلك الشخص بما له في ذلك من الثناء الحسن وينتفع
بتلك النصيحة من ان دفع عنه ضرر هذا الذي اذا ضرره
وان لم يكن مسلما فيتعين على صاحب الدين نصح عباد الله
مطلقا ولهذا يتعين على السلطان ان يبعد عودهم
الى الاسلام قبل قتاله فان اجاب فيها والادعاء الى الجزية
ان كان من اهل الكتاب فان اجابه والا اجابه الى الصلح ان طلب
العدو منه ذلك ابقاء على المسلمين اذا كانت المنفعة
لهم في ذلك فان ابرالا القتال قاتلهم وامر المسلمين بان يقا تلوهم

على ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذي كفر والسيف لا ان
من التزم النصيحة قل او ليايته فان الغالب عد الناس اتباع الاولوا
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تترك الحق لغير
صديق وقال اولى من القرني وان قولك الحق لم يترك
لك صديق ولنا في ذلك
سورة
لما زمت النصيحة والتحقيق لم يترك في الوجود صدقيا
ويحتاج الناصح الى علم كثير من علم الشريعة وهو العلم العام
الذي يتقن علم احوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان
وما في الاحوال والزمان والمكان وبقي للناصح علم الترجيح
اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يعلم الزمان بنفسه
الحال والمكان وكذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح
فيفعل بحسب ما يترجح عنده مثال ذلك ان تعلم
ان الزمان قد اعطى الحاله في امرين هما صاحبان في حق
شخص وضاق الزمان عن فعلهما معا فيعدل الى اولهما
فيشير به عليه وكذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة
واللجاج وانه اذا دله على امر فيه مصلحة يفعل بخلافه
من النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا
علم ان الامر فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا
الذي فيه المصلحة وشانه المخالفة واللجاج فيشير عليه
بما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي والاولى عنده
تركه وقد جرى كمثل هذا مع اشخاص اظهرناهم في فعلهم

ذلك الخير الذي تريده منهم كما يتناوهم يريدون كما يتناوهم
ان لا يفعلوا ذلك ولهم في فعله الخير فلم يسمعوا وفعلوا لما
نبهتهم عنه ان يفعلوه كماية لنا فلهذه نصيحة خفية لا يشعر
بها كل واحد وهذا يسمى علم السياسة فانه يوسوس بذهل النفوس
الموجبة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في
دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال
مبني وتوادة وان لم تكن فيه هذه الخصال فخطا اليه اسرع من
الاصابة وما في كرام الاخلاق ادق ولا اخف ولا اعظم من
النصيحة والثانية جزء سميناه كتاب الناصح ذكرنا فيه ما لا يقول
عليه وما يقول عليه وكنت اكثره فيما لا يقول عليه مما يقول الناس
عليه وهم لا يعلمون **سورة** وعنده مراعاة حاله في
الزمان بين الصلاتين وما في زمان واليوم الا وهو بين الصلاتين
فان الامر دور في الزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين الصلاتين
وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين
العشاء والصبح وبين الصبح والظهر واداء الدور وجاء الكور
فاذا خرج وقت صلاة دخل وقت صلاة اخرى الا الصبح
فانه يخرج وقتها ولا يدخل وقت الظهر الا انه لا يدخل وقت الظهر
الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل وقت صلاة
الا بعد خروج وقت التي قبلها فالداخلة ابداء امر الخارجة وقد
يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح يوجه الى ان يقول
فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان يصل الركعة الاولى في الصبح

قبل طلوع الشمس والقول الشارح انه ادرك الصبح فتطلع الشمس
 وهو قد شرع في الركعة الثانية فلو طالها الى حد الزوال كان
 وذلك وقتها فما خرج وقت صلاة الصبح في حق المصل الذي
 حالته ما ذكرناه الا دخل وقت الاخرى وكذلك في العصر مع
 المغرب وفي العشاء مع الصبح فان اوقات هذه الصلوات
 فيها خلاف بين العلماء، فلهذا ذكرنا ما تنبيهنا على ان فيها
 خلافا فيجوز في الفرض ان تكون صلاة عدا اثر صلاة ولا لغو
 بينهما فقد جعل ان بين الصلواتين زمانا لا صلاة فيه
 ذلك الزمان فهو زمانا للغو وتركه وانما قلنا زمانا للغو
 وتركه الحديث الثابت صلاة عدا اثر صلاة لا لغو بينهما
 كتاب في عليين وفيه خلاف في هذا الحديث النافلة بعد
 النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة
 والغلو من الكلام كل كلام لا دخول له في ركعة الميزان لا في الخير
 ولا في الشر وهو الكلام في المباح فان المباح لا يدخل في الوزر
 اصله وهو ساقط من الميزان والغلو هو الساقط فيقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي المصلاة ثم يتبعها
 بمصلاة اخرى ولم يفعل بين الصلواتين في الزمان الذي لا يكون
 فيه مصليا فعلا مباحا من قول وعمل يدان مستقبلا عما
 يدخل الميزان في امور غلو في اليه من ذكر او عمل ثم يصلي الصلاة
 الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يفعل بين الصلواتين
 لغوا اصلا وهذا غير الوجوه فان احوال الناس اليوم من

يتعرف

يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب على احوال النصارى في المكره
 والمحظور ولهذا اوصيتك بمراعاة الزمان الذي بين الصلواتين
 وما رايت احدا منه عليه في وصيته الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومنه اخذنا ذلك **وسيلة** وعليه بالصلاة المكتوبة
 حيث ينادي بهامع الجماعة فان المساجد ما اتخذت الاقامة
 الصلاة المكتوبة فيها وينادى بها الى الاقيان اليها فان ذلك
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع عن
 الدين وان لا يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الغد المكتوبة
 اذا قدر على الجماعة هل تجزئ ام لا ومن ترك سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقد ضل ولا شك فانه صلى الله عليه وسلم ما سن الا ما
 هو الملهدة وماذا بعد الحق الا الضلال فلن نصرف فوقه فحفظ
 على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد حيث قامت الجماعة
 ما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن يصلي في جماعة في مسجد
 بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامت اذا ناولها سميت
 اقامت لقيام الناس الى الصلاة عنده هذا الاذان الخاص
 بفرق بين الاذنين باسم الاقامة في الاذان الثاني وابقوا الاسم
 الاذان على الاول المعلوم بدخول الوقت فاذا ناول للاعلام
 بالوقت والاذان الثاني للقيام الى الصلاة فيسمى الاقامت
 فانه يامر بالقيام فيه الى الصلاة فزاد على الاذان بقوله قد قامت
 الصلاة **وسيلة** وعليه بالمحافظة على صلاة الاوابين
 وهي الصلاة في الاوقات المغفورة عنها في العامة وهي ما بين الفجر

الى الاستواء وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء
 والتجديد وهو انه تنام من الليل بعد صلاة العشاء الاخير
 ثم تقوم الى الصلاة ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر ركعتين
 الفجر ثم اضطلع على جنبك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة
 الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تركك فان
 هذه اركان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاولتين
 ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول هكذا تنقص طول المتأخرة
 الى ان توتر بركعة وان شئت صليت وترك كل ركعة من
 كل ركعة ولا تجلس الا في الوتر منها وتسلم وان شئت
 شفعيت وان تجلس في كل ركعتين ولا تسلم الى اخر
 ركعة مفردة تكون لك خامسة شفعك او سابعة
 او تاسعة واجتنب ان تشبه وترك بصلاة المغرب
 فلا تقل ركعتين وتجلس وتقوم من غير سلام
 وتاتي بركعة وتسلم كما تفعل في المغرب فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقار لا تشبهوا يعني بصلاة
 المغرب وقد ثبت انه اوثر ثلاث فان شئت وتر
 بثلاث فلا تجلس الا اخرها وتسلم او تسلم من
 ركعتين وتوتر بواحدة والوتر بواحدة مكرره لانه قد ورد
 انه في الوتر عن التبر وهي الركعة الواحدة ولا يتصل بها شفع وان كانا
 الحديث قد حكم فيه ولكن الاخذ به احوط فايان والتبر او وتر
 وايانك والتبني بصلاة المغرب وما عدا هذين الوصفين

فاوتر

فأتريه واذا قمت الى الصلاة من الصلاة فافعل فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اسبح النوم من عيقك بيدك وانك ان في خلق
 السموات والارض واختلاف الليل والنهار خاتمة الاعمال
 الى اخرها ثم قم فتوضا واستغسل صلاة بركعتين خفيفتين
 ثم اشترع في صلاة الليل على ما وصفت لك في باب الصلاة من هذا
 الكتاب واذكارة فانظره فيه وانظر اعتباره ان شاء الله تعالى وقد
 ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفجر واجتنب الصلاة
 عند الاستواء وبعد العصر وبعد الصبح الى ان تطلع الشمس
 وتغرب وحافظ على الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الغد
 بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في اول النهار
 عند الاشراق كما قال تعالى يسبحن بالهشي الاشراف والسبح
 صلاة النافلة يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو عن النبي
 في السفر لو كنت مصيحا اتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات
 بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال
 ثم اربع ركعات بعد الظهر ثم اربع ركعات قبل العصر ثم ست
 ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وقرأ ما الليل
 هذا ما لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتداء ثم ان اردت
 على هذا فافنت وذلك فان الصلاة خير موضوع فمن شاء
 فليستقل ومن شاء فليستقل فانها مناجاة لله والحدوث
 مع الله والاستسكان منه اشرف الاحوال ولما الوصية بالصدقة
 والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصوم وكذلك في الحج

فليستقل به

الكتاب **وصية** وعليه بالورع في المنطق كما تنور في المالك والمغرب
 والورع عبارة عن اجتناب الحرام والتشبهات واما التشبهات
 فاحاك في صدره في ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال لا تشبهوا حاك صدره قال بعض العلماء من اهل السنة
 ما رايت اسهل على من الورع كلما حاك له في نفسه شيء تركته
 وقد ورد في الخبر دمع ما يورثك الى ما لا يورثك وورد استفت
 قلبك وان افقتك المفتون يعني بالحل وتجده انت في نفسه
 شيئا او وقفة في ذلك فاجتنبه فهو لوليك ولا تحربه عليه
 بالهدى الصالح وهو هدى الانبياء وهو اتباع اثارهم الذي
 امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه في قوله تعالى اولئك الذين
 هدى الله فبهم اهملهم اقتدره وكذلك السميت الصالح والا
 تقتصد في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه
 ان الهدى الصالح والسميت الصالح والاقتصد جزء من خمسة
 وعشرين جزء من النبوة وتحفظ من العجالة الا في المواطن التي امرك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرعة والمصارعة اليها مثل الصلاة
 لما اول حياقتها ما اكرام الضيف وتجهيز المعيت وكذا اذا درك
 بل وكل عمل الاخرة فالمصارعة اليه اولى من التؤدة واجعل التسويق
 والتؤدة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا لا تندم عليه
 وما فاتك من امور الاخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل شيء الا في عمل الاخرة
 وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينجح

عبد القيس ان النبي لخصيقتين يحبها الله ورسوله قال
 وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة اراد الحلم عن الجاني
 والاناة في امور الدنيا واعراض الناس وان كان لك عايلة
 فكذلك عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل
 الله وكن خيرا زعامة فيما استرعاك فيه الله عز الاطلاق
 لاطان ذاع وكل ذاع مسئول عن رعيته ما فعل فيهم هل تقى الله
 فيهم او لم يتق الله فالرجل ذاع على اهل بيته وامرأة راعية
 على بيت زوجها وولده والعبد ذاع على مال سيده ولا تغفل
 عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك
 تأمن من البخل فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال البخل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن في ذلك
 الا الاطلاق البخل عليك هنا وهو من اذم الصفات وارادها
 ومعنى البخل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صل على
 النبي صلى الله عليه وسلم مرة صل الله عليه بهل عشر ايام ترك الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرم الصلاة
 الله عليه عشر الاصل هو مرة واحدة فما زاد **وصية**
 الله ان تعود في شيء خرجت عنه الله تعالى ولا تفقد عهده
 مع الله ولا عهداته تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تقويه وتركته
 لما هو خير منه فان ذلك خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير
 الاخر الذي اخطره الله الشيطان حتى لا تنق بالاول فان غرضه ان
 توصف بوصف الذي ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليه

بصله الدم فانها شجرة من الرصع وبها وقع النسب بيننا
 وبين الله وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله
 واذا استشرت فلا تخنه فان كان في نكاح فان شئت
 ان تذكر ما تعرف فيمن سئلت عنه عما يكرهه لوسمعه فان
 ذلك الذكر ليس بغيبه يتعلق بها ذم فاكنت من اهل
 الورع الا انك اذا فيه ويحك في نفسك شيء من هذا الذكر
 فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وكل كلاما مجلا وهو ان تقول
 ما يصلح لكم مصاهرة من غير تعيين ويكفي هذا القدر
 من الكلام فان كنت تعلم من قرأتين الاحوال انه هذا الامر
 الذي تدمه به في نظرك لا يقدح عند القوم الذين
 يطلبون نكاحه فما خنتهم اذا لم تذكر لهم ما يقبح عندك
 فانه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا
 موقوف على معرفة احوال الناس والمستشار موثق
 واياك والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة
 واياك واقعود على مائدة يدار فيها الخمر والاحرام اصلا
 اجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال
 للمرأة واذا رايت روبا تفرعك وبتتظت فاقفل عن
 يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ بالله ما شر ما رايت
 وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك الى الجنب
 الاخر ولا تحدث بما رايت فانها لا تقر اصلا وحافظ
 علمك هذه اقرى بدهانه فان كثير من الناس وان يتعاضوا

يتحدثون

يتحدثون بما راوه وعليه بل عمل الطيب فانه مسنة
 ولا تعمل منه ان كنت ذكرا ما ظهر رجليه وخفي لونه وان كنت
 امرأة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي رجليه فان الحديث النبوي
 بهذه اورد وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء
 وعند دخلك الى بيتك فانه مطهرة النفس مرضاة للرب
 وقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير
 سواك ذكره ابن زنجويه في الترغيب في فضائل الاعمال واياك
 واليمين الغموس فانها تنفس صاحبها ولا تهم فان الناس اخلفوا
 في كفارتها منهم من احقها بالايان في الكفارة ومنهم من قال
 لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقطع بها حق المغير وجب
 عليك وفي هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقد في وجوب
 الحق متى يكون وبأي صفة يكون وما معنى ان يمينه للناس
 الاسد الذريعة حتى لا يمينه وفيه الجاهل فيجاءوا بالقرآن الذي
 ذكره فيقع في الائم وهو لا يشعور فان الفقهاء اغفلوا
 هذا الوجه او فانا اليه وما ذكره واياك وامرا في القرآن
 فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث او قد تم
 اوهل هو هذا المكتوب في المصاحف والمتلو المتلفظ
 به عين كلام الله وما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا
 والخوض في آيات الله وهذا هو المراد والجدال في القرآن الدابر
 في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض
 عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فسماء حديثا وليس

الا القرآن فلو اراد ايات غير القرآن لقال فيها بضمير الية والايات
فليس المذكورة هنا دخول الا اذا اراد ايات القرآن خبر اسم
والخبر عين الحديث وقار تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
وانا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث **وصية** اكظم الثناوب
لا تستطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت به فان
ذلك صوت الشيطان والعطاس في الصلاة من الشيطان
وفي غير الصلاة من اسم ايات والطرق وهو الضرب
بالخصي قال الشافعي
يعلمك ما ذكره الثناوب بالخصي ولا اجرات الطير ما صنع
وكذلك البعوضة وهزجر الطير والطيقة وعليد بالقال والطيقة
شرك واياك والبصاق في المسيء فان غفلت فادفنهما
فذلك كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاقل ولا
في خلاك ولا تستدبر القبلة ايضا ببول ولا غايط فان
ذلك ما اذاب النبوة واذا اردت الطعام فاغسل يديك
قبله وبعده وزد المضمضة والغسل بعه بالا حسان
لما ملكك يمينك فاجارية وغلام ولا تكلمها فوق طاقتها
فانهما من اخوانك وانما الله مملك رقابهم فاكل بنوا ادم
فهم اخواننا فراع الله فيهم واعلم انك مسئول عنهم
يوم القيمة واذا عاقبت احدا منهم عن ضيعة فاعلم ان الله
يوم القيمة يوقف العبد وسيد بين يديه ويحاسبه
على جنائته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت واسبا براس

كان وان كانت العقوبة اكثر من الجنامة اقتصر للعبد من السيد
فمخفظ ولا تزد والعقوبة على ثلاثة اسواط فالي عشرة ولا تزد
الا في حد واحد وانه قد لا حد له لا تقدره وان عفوت عن
العبد في جنائته فهو اول يد واصوط له وان جئت ببنت
قوم فاستاذن ثلاث مرات فان اذن له والا فارجع ولا تنظر
في بيت اخيك من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت
وانما جعل الاذن من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تاتوا بيوتنا غير مبسوطين حتى ياتيكم منكم من اجلها
وقال فلا تدخلوا حتى يؤذن لكم فان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
وثبت في الحديث الاستئذان ثلاثا فان اذن له والا فارجع
واياك ان تتخذ الخرس في عنق وابتد فان الملائكة تنفر
منه وقد ورد في الحديث النبوي في كان رجلا من اهل الكشف
يقال له ايها الاسعد ما احباب الشيخ اليه من صحبته
بجايه فكان يوما في الطواف وهو يشاهده الملائكة يطوفون
مع الناس فنظر اليهم واذا هو قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد
سرا فلم يدري ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما فيها ملك
واذا بالرجال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا
تسقى الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الخرس
مزامير الشيطان والذبح وصيد به على ان تحافظ على ان
تشتري نفسك من الله بعثت رقبتك من النار بان تقول
لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعثق بها رقبتك من النار

وروي ذلك خبر النبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن
مهمون التورفي المعروف بابن القسطلاني بمصر قال في هذا
الامر ان الشيخ بالربيع الكفيف المائي على مائدة طعام
وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان على المائدة صبي
صغير من اهل الكشف من الصالحين فعند ما مديده الى
الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال
هذه جهنم اراها وارسلني فيها وامتنع من الطعام
واخذ في البكاء فقال ليخ ابو الربيع فقلت ونفسي للمرام
انك تعلم اني هلمت هذه السبعين الف وقد جعلتها
عتق ام هذا الصبي من النار فقال الصبي الحمد لله اراهم
قد خرجت من النار فيما ادرى ما سبب خروجها فاخذ الصبي
يترجح سرورا واكلم الجماعة قال ابو الربيع فصاح عنده هذا
الحديث وصح عنده كشف ذلك الصبي الذي كان يزعم
وقد علمت انك هذه الذكر ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت
وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان اصلاح
ذات البين من الخير المعين في الكتاب واذ كان الله قد
رغب بل امر المسلمين اذا جاح الكفار للمسلم ان يجاح
لها فاجري الصلح بين المهاجرين من المسلمين واياك
وافساد ذات البين فانها الخائفة ولبين هذا الوصل ومعنى
قول النبي صلى الله عليه وآله الخائفة انها تخلف الحسنات كما
يخلق الخلاق الشعر ما الراس قال تعالى لقد تقطع بينكم

بالرفع يعني الوصل والبيع باللسان من الاضرار كالجون يا ولي
اطعم عبدك مما تاكل واكسسه مما تلبس وراع قدره وانظر
ما ثبت فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله اخوانكم
خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده
فليطعمه مما ياكله ويلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن
والفراغ من مشغل الدنيا واستعن بهاتين التعميتين اللتين
انعم الله عليكم بهما على طاعة الله فانه ما اصح به ندي ولا فرغ
من هموم الدنيا الا الطاعة والقيام بجدوره والا كانت الحجة
عليك فاحذر ان يكون الله خصمك ولتقل كل يوم عند
كل صبح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
فان هذا الذكر لا يبقى عليك ذنبا **ومدية** وعليك
بجفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك
ان الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر
الى صورة حسنة تغلق قلبه بها ويكون صاحب الصورة
من لا يقدر على الوصول اليها فلا يزال في تعب من حبها
يسهر الليل ولا ينام له عيش هذا اذا كان حلالا فكيف اذا
كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا امرنا بتقييد الجوارح
فان زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق وزنا الاذن
الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي فكل جراحة
تصرف فيها حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف فيه فذلك
التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان هو الذي

يقول بعضهم هو الذي اوردني الموارد المملوكة وقال عليه السلام
وهل يكيب الناس على مناخرهم الا حصاياه الستهم قال الله
تعالى يوم تشهد عليهم السستهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون يعني بها فتقول اليد بطش في كذا في غير
مقادير فيما حرم عليه البطش وتقول الرجل كذا واللسان
كذا والبصر كذا وجميع الجوارح ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا خرج محمد بن عمر عن سفيان عن
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم
فيلقي العبد فيقول اريد ان اكرمك واسوددك وازوجك
واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وترتع فيقول بلى
اريد فيقول اظلمت انك مداتي فيقول امست بكر
وبكتا بك وبرسولك واصليت وصمت وتصدقت
وبشيت بخير ما استطاع فيقول ههنا اذن قال ثم قال الان
نبعث عليك شاهدا فيفكر في نفسه من ذا الذي يشهد
علي فيختم الله عليه ويقال له انطق فتنتطق فخذ وعظام
بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المناقفة وذلك الذي
سخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثابت في الدنيا ان
الساعة لا تقوم حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وتحدثه فخذ
بما صنع اهله وقد قيل في التفسير ان الميث الذي في بني اسرائيل

في حديث البقرة ضرب بفخذها لانه قال لهم اضربوه ببعضها
فكان ذلك البعض فخذها فان الله تعالى ما عين بعضها
من بعض فبأي شيء ضرب منها حتى فانتفق ان تضربوه بالفخذ
فاخذ ربا اخي يوم تشهد عليك فيه الجلود والجوارح وانصف
من نفسك وعامل جوارحك بما تشكر به عنده الله تعالى ولقد
راينا ذلك عيانا في الدنيا في زمان الاصول اعني ذوق الجوارح
واذا اراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز له ان يصرفها فيه تقول
لجارية يا هذا لا تفعل لا تخبرني على فعل ما يحرج عليك وفعله
فاني اشهد عليك يوم القيمة فاجعلني شهيدا لك
لا عليك واصحبي بالمعروف وهو في غفلة لا يسمع فادفع
منه الفعل تقول لجارية يا رب قد نهيتك كما نهيتك وما سمع
اللهم اني ابرأ اليك مما وصل اليه من مخالفتك بوعدها
فارسال الجوارح يؤذي التعب القلب فان الله خلقك لك
واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر انه يبسه اذا كان
مؤمناتقيا ذا ورع فاذا استغلت به ما تصرف في جوارحك
كنت مما عصى الحق فيما ذكر انه منك وارطام اعظم من
ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فانه له الحجة البالغة فيما
ذكر عن نفسه كلوجه **مسببة** ه ه ه ه ه
وعليك بالاذان لصلاة او بما يقول المؤذن اذا اذن فاذا
اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيمة
بمدى صوته من رطب ويايسر ولو علم الا منعان فانه في الاذان

للصلاة ما تركه فان لم يؤذن وسمع المؤذن فليقل مثل
 ما يقول المؤذن سواء وان فات ذلك عند كل كلمة فاذا
 فرغ المؤذن قالها هذا السامع بحضور قلب وخشوع
 ولقد اذنت يوما كلما ذكرت كلمة من الاذان فتخرج الى ما لها
 مدر صوت بصري فرايت خيرا عظيما الوراء الناس العقلاء
 لذهلوا وانما ارضينا ووصينا ان يقول السامع مثل
 ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث
 الترمذي عن ابن وكيع عن اسماعيل بن محمد بن حماد بن عمار
 به النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا
 الله والله أكبر صدق ربه وقال لا اله الا انا أكبر واذا قال لا اله
 الا الله وحده قال يقول لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال
 لا اله الا الله وحده لا شريك له قال لا اله الا انا وحدي لا شريك
 لي واذا قال لا اله الا الله الملك وله الحمد قال لا اله الا انا
 الملك والحمد واذا قال العبد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
 الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من
 قالها في مرضه لم تطعمه النار وكفى للعاقلة في الامر للاذان
 امر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فليقل مثل قوله فهو
 اذن فما رغبه فيه الا وله اجره فانه معلوم بذلك نفسه وذكر
 ربه بصورة الاذان فما امره الا بما له فيه خير كثير وليؤذن
 على اهل الروايات واكثرها فان الاجر كثير بكثرة الذكر قال الله
 تعالى والذكر يناسب كثيرا والذكرات وقال اذكر واسم

ذكر

ذكر كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان بار صدق فله دخل
 الوقت وليس معه احد فام فاذن فاذا اذن صل معه
 الملايكة كما مثال الجبال ومن كانت جماعته مثل اولئك يؤمنون
 على دعائه كيف يشق وانما وصينا بهذا الغفلة الناس عن
 مثل هذا العاقل من لا يغفل عن فعل ما فيه الخير الباقي
 عند الله تعالى فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله تعالى
 جعل رحمتك بنفسك اعظم من رحمتك بغيرك كما جعل
 اذائك بنفسك اعظم في الوزر من اذائك بغيرك قال
 في قاتل غيره اذا لم يقتل به امره الى الله فان الله عفى عنه وان
 شاء اخذه وقال في قاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقد قال
 الداجون يرحمهم الله فمن رحم نفسه سلك بها سبيلا هاديا
 وحال بينها وبين هواها فرحم الله رحمة خاصة خارجة عن
 الحد والمقدار فانه رحم اقرب جارا اليه وهي نفسه ورحم
 صورته خلقها الله على صورته فيجمع بين الحنين مراعاة
 قرب الجار ومراعاة الصورة وارجاسوا فهو بعد
 منه ولذلك امر الداعي في الدعاء ان يبدأ بنفسه او لامرعاة
 لحقها والسر الاخر ان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار
 غيره اليه ويذهب عن افتقاره فيما يدخله وهو عجب
 بنفسه لذلك وهو دواعي عظيم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يبدأ بنفسه في الدعاء فيحصل له صفة الافتقار
 في حق نفسه فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجز والفتنة



عد الغيرة في ان ذلك يدعوا للغير على افتقار طهارته فلهذا
ينبغي للعبد ان يبدأ بنفسه في الدعاء ثم لغيره فانه اقرب
الى الاجابة لانه اخلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا
النظر مغفور عنه لا احد اعظم من الوالد والابن ولا اكثر بعده
الرسول حقا منهما على المؤمن وقوع هذا قد علم الداعي نفسه
على والديه وقال نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات وقال ابراهيم
الخليل عليه الصلوة والسلام رب اجعلني من الصالحين
والاسنام فبدأ بنفسه قبل بنيه وباجلهم بغير
ومن ذريتي فبدأ بنفسه دينا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب فبدأ بنفسه اوليك الذي هذا به فلهذا
اقتدره او انما اوصيك بالاذان لما فيه عند الله تعالى من الاجر
فان المؤمن من اطول الناس اعناقا يوم القيمة اى افضلهم
جماعة ولتظا ولهم بالاعتناق لما يرونه من الخير المجدود الذي
لا طرف يحصره فينتهي اليه وهكذا استشهد به الله حين
اذنت سوا وفضلهم سيرا الى الخير الذي لهم في ذلك
فان المؤمن يسرع الى الاخبار به خولا لوقت الصلاة
فانه مراعى لذلك فكل وجه وتاويلهم اطول الناس اعناقا
جماعة وسيرا وامتداد عنق لرؤية الخير **وسيرة**
وان كنت واثقا فاقض ببي الحق ولا تتبع الهوى فيضللك
عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله وهو ما شرعه

من الاحكام لهم عذاب مشدي بما سوا يوم الحساب يعني
يوم الدين حيث لم ياسبوا انفسهم وقد قال الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا يوم القيمة اى هو يوم الدين
الذين انهم هو يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود وقوله فلهذا
الفساد في البر والبحر وهو جزاء ما كسبت ايدي الناس لغيرهم
بعضا الذي عملوا وهو عين الجزاء وهو افضل ما جزاء الاخرى
فان جزاء الدنيا مذكور والمذكور فيه اذ ارجع الى الله قبل وفي الاخرة
ليس كذلك ولهذا قال في الدنيا العلم به يرجعون فانقص
بالحق فان الله قد قضى بالحق في الدنيا بما شرع وفي الاخرة بما قال
فان القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار والذى
او صيكره اذ افتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع
اليه المسمى توبة فانظر الى حاله انت عليها لا تنزل عنها فان
كنت وليا اثبت على ولايتك وان كنت غريبا فاثبت على
ذلك وان كنت ذاروجة لا تطلق واثبت مع اهلك
واسرع في العمل بتقوى الله في الحال التي انت عليها كانت مكانك
فان الله في كل حال ياب قربة اليه فاقرب ذلك الباب يفتح
لك ولا تخرم نفسك خيره واقل الاحوال انك في الحال التي
كنت عليها في زمان محالفتك اذ اثبت عليها عند توبتك
تجدك تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك لالة
فانها ما رأت منك خيرا تشهد لك به ويفوتك ما ذكرت
من نيل المراد بما فيها من الخير المشروع واعني بذلك حال انت

عليه من المباحات فان توبته انما كانت رموها من المخالفات
واياك ان تتحرك بحركة الاوانت تنفوس بها قربة الى الله
تعالى حتى المباح اذا كنت في امر مباح فانوفيه القربة الى الله
من حيث ايمانك به انه مباح ولهذا انتهى فتوجر على ذلك
ولا بد حتى في المعصية اذا انتهت فانوفى المعصية فيها ان
انها معصية فتوجر على الايمان بها انها معصية فلذلك
لا تخلص معصية للمؤمن اية من غير ان يخالطها عمل صالح
وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بتوبتهم
خلطوا بعمل صالحا واخر سيئا وهو الايمان بالعمل الاخر السي
وعسى من الله واجبة ومتعلقها رجوع الله عليهم بالدمعة لادرجوا
اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع آخر ثم تاب عليهم
ليتوبوا وهذا جاء بحكم اخر ما فيه ذكر توبة لهم بل توبة الله
عليهم والدمعة او صيكره ان لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذاسلطا
حديثا الا خيرا واذا حدثك انسان وتراه يلتفت يمينا
وشمالا يحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث
امانة او وعدك اياها فاخذر ان تتحرك بذلك مع احد
فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين
وقد ثبت ان الحائس بالامانة واما وصيتي اليك ان لا تبلغ
ذاسلطان حديثا مبشر فان ذلك غيمة وخزج الترمذي
في كتابه ان رجلا مر على قوم فيهم حذيفة بن اليمان فقيل له ان
هذا الرجل يبلغ الامراء الحديث فقال سمعت رسول الله

صلواته

صلواته عليه ولم يقول لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام
وقال تعالى مشاء بنيم ذمه بذلك وصيته الحذر الحذر
من الطعن في الانساب فلا تخلي بين احد وبين ابيه صاحب الفرائض
فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليه نراعاة الاوقات في الدعاء مثل
عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب
من الدعاء الاجابة فيها وقوع السؤال من اية واسباب القبول
كثيرة فمنها الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي تذكر الله
تعالى بها من الذكر حين يدعوه في مسأله فاذا اقترن واحد
من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعاء واقرى هذه الاربعة
الاسم ثم الحال وعليه نراعاة حق الله وحق الخلق اذا توجه
لهم عليه حق فانه يوتى اجر مرتين ما حيث ما ادبت
من حق من تعين له عليه حق من خلق الله وان كانت لك
حاجة فادبتها وحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما
ثم اعتقها فلك في العتق الاجر العظيم العام لذاتك وان
تزوجت بها فلك اجر اخر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها
واذا رايت غاريا فاعنه بطاقته من مالك وكذلك المالك
وكذلك الناح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا
فعلت ذلك واعتقهم فانك نائب الله في عومهم فان عون
هولا حق على الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما
اوجبه على نفسه لهم فيكون الله يثوي كرامتهم بنفسه فما
دام الجاهد في سبيل الله مجاهدا اعنته عليه فانك

لوع

شريك في الاجر ولا ينقصه شيء وكذلك اعانه النكاح حتى انه لو ولد
لم ولد فكان صاحبا فان ولد في ولده وفي عقبه اجر او افرأ تحبده
عنه انه يوم القيمة وهو اعظم من الملائكة والمجاهدين
فان النكاح افضل نواقل للخيرات واقر نسب للفضل
الاله في ايجاده العالم ويعظم الاجر بعظم النسب **واعلم**
ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السؤال
فان رزقه الله يقينا فلا تسأل الا الله في طلب نفع يعود
عليك وادفع ضرر ينزل بك واذا سالك احد باس لا بقرابة
ولا بشيء غير الله تعالى فاعطيه مسألته بحيث لا يعلم بذلك
احد الا وهو خاصة ولا بذلك في مثل هذه الاعطية
ان يعرفها فانه يخبر في نفسه ما انكسر منها عنه سواء
فاذا لم يعلم ان سؤاله يقع انكسر فلا بد ان يجيبه الى مسئلته
على علم منه فاذا علمت بحاله من غير سؤاله منه هذا العلم
ان تعطيه مسئلته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته
فانه يخجل بلا تشكر ولا سيما ان كان من اهل المروءات ومن
لم يتقدم له عادة بذلك وخرق بين الحالتين فان الفرق بينهما
دقيق فان السائل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته
والثاني يخجل اذا علم انك اعطيته والمقصود رفع الخجل
عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله
بحيث لا يعلمون بك فتكون خلوة بين العارف بربه
وهو المصلي بين التالين واياك ومنع فضل الملائكة

في الحاجة اليه واحذر من المن والعطا فان المن والعطا
يؤذن بجهل المعطي من وجوه منها روية لنفسه بانه
رب النعمة التي اعطاها والنعمة منه خلقا واجبا ذو الثاني
نسيان منة عليه فيما اعطاه وملكه من نعمة واحوج هذا
الاخر لما في يده والثالث نسيان ان الصدقة التي
اعطاها انما تقع بين الرحمن لابيه الاخذ والرابع لما اعطاه
من الاجر مما يعود عليه من الخير في ذلك لنفسه احسن
ولنفسه سعي وكيف له بالمنة على ذلك الاخذ مع انه اوصل
اليه الا ما هو له ان لو كان رزقه ما اوصله اليه فهو مواد امانه
من حيث لا يشعر فجهله بهذه الامور كلها جعله يفتن
بالعطا علم من اوصل اليه راحة وابطل عمله فان الله تعالى يقول
لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى وقال سبحانه يمنون عليك
انا اسلموا قد لا اتمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم المن
هداكم للايمان ان كنتم صلبة دقين واياك ان تتقدم قوما
وهم يكرهون تقدمك في صلاة وفي غيرها غير ان هنا دقيقة
وهي ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع
منك فهو ذاك وان كرهوا منك ما احببه الشرع منك فلك
تبال بكرهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا
بمؤمنين واذا لم يكونوا مؤمنين فلا مراعاة لهم وتقدم
مشا واما ابوا فمن ذلك الصلاة اذا كنت اقر القوم فانت
احق بالامانة بهم او اذا سلطان فان الله قدمه عليهم

ومع هذا فينبغي للناس في نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها
تقدم في امر ديني وليسع في ازالة تلك الصفة عن نفسه
ما استطاع وحافظ عداها الصلوة الاول وقتها ولا تؤخرها
حتى يخرج وقتها واياك ان تستعبد حرا وتسترقه
بشيء ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل بينه الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبه الحرج على
نوعين اما ان تاخذ من هو حرا الاصل فتبيعه واما ان تقتق
عبدا ولا تتمكن من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد في عبده
وليس لك ذلك الا باذنه او اجارته فاني رايت كثيرا من
الناس ما يعتق المملوك ولا يتمكن من كتاب عتقه وتستعبد
مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه حكم الا الاولا
فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحرا
اما برضاه واما بالاجرة كالحرس او فانه حر ثبت عن رسول الله
صل الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محرره وفيمن
اعتبد حرا وفيمن باع حرا فاكل ثمنه والذي اوصيه به اذا استجرت
اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره **وصية**
اذا اجنبت فتوضا ان لم تغتسل وان اردت ان تغتسل
فتوضا بينهما وضوءا واذا اردت ان تنام وانت جنب
فتوضا وكذلك اذا اردت ان تأكل او تشرب فتوضا واياك
والتضييع بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة الرجل وعل جسده
شي من خلوق وثبت ان الملايكة لا تقرب الجنب الا ان يتوضا

كما

كما انه قد ثبت ان الملايكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان
تنزل بنفسك بعروق الوضوء في الجنائز منزلة جيفة الكافر
وبعد الملاء منهم فانه مطهرون بشهادة الله تعالى في قوله
في القرآن انه لقان كريم في كتابه مكنون لا يخفى الا على المطهرين
يعني هذا الكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
بأيدي سفرة كرام بركة واياك والفرد وهو ان تعطى احدا
عهدا ثم تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام
المغيرة وما قبل غدوته بصاحبه بكونه كافرا فكيف حال
من يغدر بمومن فان الله قد اودع على ابو عبيد الشدي
وليس ذلك من مكارم الاخلاق ولا لها البامته الشريعة واياك
وعقوق الوالدين ان ادركتهما فان اشقى الناس من ادرك
احد الوالدين ودخل النار قال سبحانه ولا تقبل لهما اقساما
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال سبحانه في حق الوالدين اذا
كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال تعالى ان اشكر لي
ولو الدينك ورجح الام وقدمها في الاحسان والبر على ابديك
ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال
امك ثم قال له ما ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة
ما ابر قال امك ثم اياك فقدم الام في البر وهو الاحسان
على الاب كما تقدم الجار الاقرب على الجار الابعد واللاحق
وان لم يكن لك ام وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام

فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا آخي وما اوصيك
 بشئ من هذه الوصية استنبطت من نفسي فاني لا احكم
 على الله بما حق احد فاما وصيتك هذه الوصية الاله او صاكر
 به الله تعالى رسول الله عليه وسلم اما معينا فاذكرك على
 التعيين واما جهلا فافضله لك غير ذلك ما اقول به واياك
 يا آخي ان تترك على الله احد فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله
 فلا تتركوا انفسكم ايا امثالكم هو اعلم من اتقى ولكن قل
 احسبه كذا او افلنه كذا كما امرت به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال لا اذكرك على الله احد فانه من الادب مع الله عدم
 التحكيم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله
 قد افاح من ذكاه فان ذلك تحليه النفس وتطهيرها
 من مذام الاخلاق وايمان مكارمها واعلم ان الايمان
 بضع وسبعون بابا ادنى الايمان اماطة الاذى عن الطريق
 واعلامه لا اله الا الله وما بينهما وهو على قسمين من الله عمل
 وترك ابرامور به ومنه هو الذي يتعلق به الترك والمأمور
 به هو الذي يتعلق به الترك والمأمور به هو الذي يتعلق به
 العمل وما انكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
 صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا واطلقت ولم يقيده
 وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا
 من رحمة صلى الله عليه وسلم بأمته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا
 ما رحمة الله بعباده وامره بما وجب به الايمان على نوعين

فرض

فرض ومنه واجب والنهي على قسمين مني حظر من كراهية
 والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك واجب
 موسع وواجب مضيق والواجب الموسع بالزمان
 وموسع بالتحجير وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع
 وايتان ما يوقى من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو
 الايمان الذي به سعادة والعبادة بالبضع والسبعون
 منه هو الفرض من عمله وترك واما غير الفرض كالمنهوبات
 والمكروهات فتكاد لا تنحصر عند احد فاجت عليها في الكتاب
 والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد والصلوة
 والزكاة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة
 والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياة
 والامان والنصيحة وطاعة والامر والذكر وكف الاذى
 واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار
 وترك الفيبة وترك النيمة وترك التجسس والاعتداء
 وغضن البحر والاعتبار وسماع الاحسن من القول و
 الدفع بالتي هي احسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة
 الطيبة وحفظ العزج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل و
 الخشوع وترك اللغو والاستغفار بما يعني وترك ما لا يعنى
 وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى
 وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت
 والصدق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلاح ذات البين

65

شعب الايمان
كلها

وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء
والرحمة بالخلق وتوقير الكبير والقيام بحقوقه وترك دعوى
الجاهلية فانه امنته والتودد الى الخلق والحب في الله
والبغض في الله والتوادة والحلم والعفاف والبزاة
وترك الله ابر وترك التماسه وترك التباغض وترك
الشاحن وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك
الهمز واللمز والغمز وشهود الجماعات وافشاء السلام
والتهادي وحسن الخلق وحسن العهد وحفظ السر
والنكاح والانكاح وحب الفال وحب اهل البيت وحب
النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم
الشعائر وتعظيم الحرمات وترك الغش وترك حمل
السلاح على المؤمنين وتجهيز الميت والصدقة على الجنائز
وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب للمؤمن ما تحب
لنفسك وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما
وان تذكره ان تعود في الكفر وان تؤمن بملكه الله ورسوله
وبكل ما جئت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة
ونال ان شاء الله من ذلك هذه الوصية ما يذكرني الله به
ويحريه على خاطري وعلى قلبي ومن يتبع كتاب الله وحديث
الرسول صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره
وكما ورد في اوقات تحضر وامكنه ومجال واحوال الجامع
للخير في ذلك كله ان تنوي في جميع ما عمل او ترك القربة الى الله

تعال

تعال في ذلك العمل او تركه وان فاقته النية فانك الخير كله
فكثير ما بين تارك عينية القربة الى الله تعالى من حيث ان الله
امره بترك ذلك بين تارك له بغير هذه النية وكذلك في العمل
وما امره الا ليعبد الله مخلصين له الدين والاخلاص هو النية
والعبادة عمل وترك والاخلاص ما مور به شرعا **وصية**
واذا كنت امام قوم فدعوت فلا تحض نفسك بالدعاء وومهم
فانك فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه ما دام الاخلاق
بجئيل الحق وتخير الرحمة التي وسعت كل شيء وايتار نفسك
على غيرك وان الله ما مدح في القرآن الا من اشعر نفسه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم
الرحمن ومحمد والقرصم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد حجه هذا او اسعيا يريد صلى الله عليه وسلم ورحمة وسعت
كل شيء والذرا وصيدك به اياك ان تصل وانت حاقن حتى
تخفف واذا حضر الطعام واقمت الصلاة فابدا بالطعام
ثم تصل بعد ذلك ان كنت من بيتنا وله بعد الصلاة فحينئذ
تفعل ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق
دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك
بالاستحرام وهو حلق العانة وتقليم الاظفار وقصر
الشارب وتنشف الابط واعفاء الحية ورد السلام وتثيبت
العاطر واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها
والحفاضة على ما اؤمر به وكسر الشهوتين وتعاهد المساجد

٥٢

٥١

للصلاة والى كما من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك
 بحجاب الله ومراقبته فاتبعها فنتها هذا المساجد وعليك
 بصيام داود فانه اصعب الصيام الى الله واعده وهو
 صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار والفوائد
 بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في الصلاة
 والصلاة والزكاة والحج فليتنظر هنالك واحب الصلاة
 الى الله تعالى بالليل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف
 الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه فذلك هو التهجيد وان
 كان لك ولد فسمه بعبد الله او عبد الرحمن وكنه ابا محمد او بسمه
 محمدا وكنه بابي عبد الله او بابي عبد الرحمن واذا عملت عملا
 من الخير فداوم عليه وان قل فهو افضل فان الله لا يمل حتى
 تنلوا فان قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الموصلة
 مع الله تعالى فان العبد لا يعمل عملا الابنية القربة الى الله
 تعالى ولا يكون عملا مشروعا فمتى تركه فقد ترك القربة الى الله
 تعالى ومن اراد ان لا يزال في حال قربة مع الله دليما فعليه
 بالحضور الدائم مع جميع افعله وتركه فلا يعمل عملا
 الا وهو موثق بما فيه من الحكم به ولا يترك عملا الا وهو
 موثق بما فيه من الحكم به فاذا كان هذا حاله فلا يزال
 في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله تعالى ويحل ما حل
 ويكره ما كره الله ويباح ما اباح الله فهو مع في كل حال واحذر
 من الاحاد في ايات الله ومن الاحاد في حرم الله ان كنت

فيه والاحاد لميل الى الحق وعليك بافضل الصدقات
 وافضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر غنى ان
 تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتصدق به وان كنت
 محتاجا اليه فان الله يمدح قوما فقال ويؤثرون على انفسهم
 ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم يؤثروا على انفسهم مع
 الخصاصة حتى استغفوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة
 فليكن صدقتك بحيث ان لا تتبعها نفسك فلتغن او لا
 نفسك بان تطلبها فاذا استغنيت عن الفاضل فتصدق
 بالفضل فاند ما تصدقت الا بما استغنيت عنه وتلك
 هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا الاول افضل وعليك
 بصيام رجب وشعبان وان قدرت على صومهما على التمام
 فافضل فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله
 الحرام وهو رجب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
 صيام شعبان ورجب صامه كله وحافظ على صوم شهره
 ولا يفوتك ان فاتك صومه وافطر السادس عشر من
 شعبان ولا بد حتى يخرج من الخلاف فانه اولي فان فطره جائز
 بخلاف خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم
 وعليك بقول الحق في ما يخاف ويرجى من الملوك
 ولا يعظم عندك من الحق شي الا ما امرك الله به فليعلم
 عليك بعمل البر في يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله فاكثريه

من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل فيه استعالي رضى وتقدر عليه
في هذا اليوم فلا تخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة يوم عاشوراء
وفيه خير اعطه كل ذي حق حقه حتى الحق اعطه حقه ولا تترك
ان لك علما حقا فتطلبه منه والصف من نفسك ولا تطلب
النصف من غيرك واقبل العذر من اعذار اليك واياك
والاعتذار فانه فيه سوء الظن منك من اعتذرت اليه
فان علمت ان في اعتذارك اليه خيرا له وصلا في دينه
فاعتذر اليه في حقه من غير سوء ظن به بل قضا حق تعين
له عليك واصق الحقوق حق الله **وصية** وعليك بكثرة
الدعاء في حال السجود فانك في اقرب قرب الى الله لما ثبت
من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثر والدعاء والاقرب من قرب السجود والدعاء الا في القرب
من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال الذي اوجب
لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه
وهو معهم اينما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله
وان يكون مع الله في امر شان يكون الله فيه فان الشئون معه كالأحوال
الخلق بل هي عين احوال الخلق التي هي فيها وعليك بصلة اهل
واديك بعد موته فان ذلك من ابرار واحب الاعمال الى الله
تعالى وهو الاكسان اليهم والتودد بالسلم والخدمة
وبما تصل اليه يدك من الدارات والسعي في قضا حوائجهم
وعليك بالتلف بالاهل والقرابة والتعامل احدا من خلق الله

الا باحب المعاملة اليه ما لم يستخف الله فان ارضا ما يستخف
الله فادنه الله وايدى بالسلم من عرفت ومن لم تعرفه فان عرفت
من الذي تلقاه انه يسلم عليك فانكره يبه بالسلم ثم
ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فردد السلام فردد السلام
به منه وب اليه واحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه
على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك عليه ورعا
تؤذيه تلك الكراهية الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك
فلا يسلم عليه ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك
تحول بينه وبين رغبته في المعصية اذا لم يرد عليك
فانه يترك امر الله اوجب عليه ومن الايمان الشفقة
على خلق الله فلهذه الغية اترك السلام عليه وان
علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان
كره واجهر بالسلم عليه وابره فانك قد دخل عليه ثوابا
يرد السلام وتسقط منك كراهية فيك بسلامك
عليه بقدر ايمانه ونفسه الصالحة ان كان من جيل
على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا
لا تنظر الى اهل الثروة والاشباع خوفا ان تفتتن فان
الدنيا حلوة حاضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب
لنفسه بالطبع ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في هذه
ما زهد والطائع في طاعته ما اطاع فانه اخوف ما اخاف
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا

قال الله تعالى اني اريد ان اعطيكم مني ما اريد منكم ولا اريد ان اعطيكم مني ما اريد منكم
 متعنا به ارجوا منكم زهرة الحياة الدنيا لتفتنهم فيه
 ثم حبيب له رزق ربه الذي هو خير وابق وهو الحان الذي
 هو عليه في ذلك الوقت هو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى
 لا يهتم في اعطائه الا ما يراه لغيره فيما اعطاه الا ما هو خير
 في حقه واستعد عنه الله وان قل فانه ربما اعطاه ما يثمنه
 العبد طغي وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا
 دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاضن
 القضاء وزده في الوزن وان حرج تكن بهذا الفعل من خير
 عباد الله فان ذلك من السنة وهو الكرم الخفي اللاحق
 بصدقة السر فان المعطي له لا يشعر بان صدقة وهو
 عنه الله صدقة مستر في عداية ويورث ذلك محبة ووداد
 ونفس المقضى له وتخفى نعمتك عليه في ذلك ففي حسن
 القضاء غوايه جمعة وعليك يا اخي بالذب والدفع عن
 اخيك المؤمن عن عرضه ونفسه وماله وعن عشيرته
 بما لم تأثم به عند الله فلا يبرح من يدك ميزان مراعاة
 حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شيء يسخط
 الله فانك لا تجد صاحب الا الله فلا تغرط في حقه وحقه
 احق الحقوق واوجبها علينا كما ثبت حق الله احق
 ان يقضى وان عزميت على تكاح فاجهد في تكاح القريشيات
 وان قدرت على تكاح من عمن اهل البيت فاعظم واعظم

فانه قد ثبت ان خير نساء ركن الابل نساء قريش وعاشرن
 بالمعروف ووافق الله فيهن وحق الشروط ما استحللتم به
 فروجهن واحسن اليهن في كل شيء واياك ان تعذب
 ذاروح اذا كان في يدي حتى لا تشجيت اذا ذكبتها فخذ
 الشقرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم عن كل من يتاالم
 جهدا استطاعتك كان ما كان من كل حيوان وانسان الالم الحسى
 ومن النفس ما تعلم انه يرضى الله واعلم انه مما يرضى الله ما اياحه
 ملك ان تفعله وانا رايت انصاريا من بنى النجار فقدمه
 على غيره من الانصار مع حبه جميعهم وعليك باحسن
 الحديث وهو كتاب الله فلا تنزل تاليا بتدبر وتفكر على الله
 ان يرزقه الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القرآن تكن ثايب الرحمن
 فان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وهو القرآن
 فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القرآن وهو موعظة
 للمتقين فعلم القرآن قيل الامتثل به **اي** اخذك الانسان
 لا ينزل الا على من كان في فانية نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو نزل على قلب كل نبي في حال تلاموته فخر له لا يبرح دايما فعلم
 الله القرآن كما علم الانبياء القرآن فخيركم من علم القرآن وعلمه
 واتق شئ الربيبعة فانه المقام عند الله ما يوقى شئ نفسه
 وكذا شجاعتا بقدر ما على اتيان القرآن الذي شرع الله لك ان تأتياها
 فتكن من امر العزم ولا تكن جبانا فان الله تعالى امرك بالاستعانة
 في ذلك واذا كان الله المعين فلا تبار فان الله لا يقاومه شئ بل هو

عمل كل شيء بما غر مع الاعانة الالهية قوة تقاوى قوة الحق
فان الله تعالى يقول فيمن ساء الاعانة ولعبدي **ما** سأل
والخير الصالح فاذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم
وهذا اية من معونته يقول الله سبحانه هو لا لعبدي ولعبدي
ما سأل وخبره صدق وقال ان لعبده ما سأل فلا بد من
اغاثته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم لهذا ان الله لا يهدي
لا يفتلوه حكاية فانه ذلك لا ينفعه فيها وبها اليه وفيما اراد
واما الله تعالى ما يشعرون ان يقرأ القرآن ويذكره به **ما** ذكر الا الله
كيف يذكره فيذكره ذكر طلب واضطرار وافتقار بخضوع في
طلبه من ربه فذلك هو الذي يجيبه الحق **ما** سأل فان
تلى حكايته فيها هو سائل واذا لم يسأل وحكى السؤال فان الحق
لا يجيب من هذه صفته ولا جرم ان التالين الا غلب
عليهم الحكاية **لانه** لا يفتقرون عندهم فهم يعرفون القرآن بالثبت
لا يحاؤون **ما** سألهم وقلوبهم لا الهية في حال تدويره وفي حال
سماعهم **ما** سألهم **ما** سألهم **ما** سألهم **ما** سألهم **ما** سألهم
فاعلم انه مؤمن صادق واذا رايت قور العزم في دين الله
وفي غير دين الله فتعلم انه قوي النفس لا قور الايمان فان
المؤمن هو القوم في حقه الله الضعيف في حق الله هو الاستعانة
هو **ما** سأل اذا جاءه القوي النفس يطلب معونته في امر ما يريد
من الضعف ما يقطع باسسه عنه فيشقطع الهوى فانه لا يجد
معونه من قبول المؤمن عليه فيعظم جوارحه عن الغصاء اللوى

وسلطانه فاذا جاءه واردا لا يمان وجد عنده من القوة
والمساعدة به ما لا يقاومه شيء فان الله هو المعين له فان
الانسان خلق ذاهل مع من حيث استأينته وان المؤمن
خلق قويا شجاعا مقداما من حيث اعلمه كما حكى عن بعضهم
من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره
عنه انه لا يلهي اذيل مصر فخر في حصار بلده وقال لا يجابه
اجعلوني في كفة المنجنيق وارسلوا اليهم فاذا حصلت
عندهم قاتلت حتى افترج باب الحصن فليل في ذلك فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لي اني الى مصر والى الان ما وليتها
واللهوت حتى اليها فلهذا من قوة الايمان مع انه في العادة يعتقد
كل انسان ان شخصا اذا رمى في كفة المنجنيق انه يموت
فالمؤمن اقوى الناس جاشا ومن استأينته تعالى المؤمن وقد
جاء المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا من حيث
انه مؤمن فالمؤمن المخلوق يستعين بالمؤمن الخالق فيشد
منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه
من ضعف ثم جعل من بعده ضعف قوة وهي اشارة وهو وان
كانت قوة الشياطين تفسير في قوة الايمان تنبئها بان
به فاعلم **ما** سأل **ما** سأل **ما** سأل **ما** سأل **ما** سأل
وهو قوله عليه السلام واعوذ بك منك ومعنى فقرت
من الله ان لا تشتم عليك راحة من راحة الربوبية كما انه
ليس في جناب الحق راحة من عبودية فهو رب يخص

فكن انت عبد اعطيا وكن مع الله بيمينك لا بعينك فان
عينه عليه **الادراج** الربوبية لما خلقك عليه من الصورة فتعرف
بالدعوى وقيمتك ليست كذلك فليقتدك التصرف بالحال
لا بالدعوى فكن انت كذلك غنى قالت لك نفسك كن غنيا
بما فقد امرتك بالسيادة فقل لها انا فقير الى الله والى
ما افقرني اليه حتى ان الله افقرني الى المالم ان يكون في عجبني
وصية وعليك بالرباط فان من افضل احوال المؤمن
فان كل انسان اذا مات يحتم له عمل عمله الا المرابط فانه ينمي
له يوم القيمة ويؤمن فتان القبر كما ثبت عند رسول الله
صل الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله
تعالى دايما من غير حدين حتى ايم او يجعله في نفسه فاذا ربط
نفسه بهذه الامور فهو مرابط والرباط في الخير كله ما يختص
به خير فكل سبيل الى الله فان سبيل الله ما شرعه لعباده
ان يعلموا به فيما يختص به من زمة الشفور فقط ولا به
لجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلوة
بعد الصلوة ان الرباط والله تعالى يقول يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
كله ارجعوه سبحانه وقاية تتقوا بها هذه المعزائم
وذلك معونة في قوله استعينوا بالله واياك تشفعين
فهذا معنى قوله سبحانه واتقوا الله لعلكم تفلحون او تكون
لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغي لك ان تاجبت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زمان قراتك الاحاديث
الغبوية ان تقدم بين يدي بخواك صدقة او صدقة
كانت فان الصدقات التي تصد الشارع عليها كثيرة ولذلك
ورده انه يصح على كل مسلم من صدقة في كل يوم تطوع فيه
الشمس ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل ليلة صدقة وكل تسبيحة
صدقة وكل امر معروف صدقة ونهى عن منكر صدقة فانظر
حالك عند حاجتك قراءة الحديث فهو التي بقيت في العامة
من مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يدين لك حاله
عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدي بخواك عند
قراءة الحديث كانت ما كانت فقد اوسع الله عليه في ذلك
فلا تنق له عذري الخلف بعد ان اعلمك رسول الله
صل الله عليه وسلم بانواع الصدقة تقدم منها بين يدي بخواك
ما اعطاك **حاله** يبلغ ما بلغ وحيث تشرع في قراءة الحديث
النبوي واياك ان تتبع يوم القيمة مع المصورين
الذين يصورون ذوات الادواح من الحيوانات فافلت
ان صورت صورة من صور الحيوانات بشعها ووصفها
من عند الله من حيث لا تشع بذلك في الدنيا فاذا كان في الآخرة
يجعل الله لكل مصورا في النار بكل صورة من صورها نفسها تعذيبه
في نار جهنم فان الخلق من اختصاصه الله سبحانه فمن تازعه
في خلقه فانه يعذبه بما خلقه من ذلك والخلق من الله اذا لم يكن
بانه الله فلو اذنب في ذلك لما كان ملاقة فعل كل نفس يوم القيمة
وذلك

بما كسبت رهينة **وسية** واياك ان تكفر احد من اهل
القبيلة بنصيب فانه قد ثبت انه من قال الاخيه كافر فقد باء
به احدهما ان كان كما قال لا ارجعت عليه ومعنى ذلك انه
هو الكافر لا من كفر مسلما لا مسددا منه فهو كافر يقول الله تعالى
واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء
والسفيه هو الضعيف الراي يقولون انهم ما امنوا الا لضعف
رايهم وعقلهم فجاز ذلك عليهم يقول الله سبحانه الا انهم
هم السفهاء اي الذين ضعف اراؤهم فجاز ذلك لضعف
بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فيحفظ من الكلام القبيح
ان تنسب صفة مذمومة لا خيدك المؤمن وان كانت فيه
لا في حضوره ولا في غيبته فانك ان واجهته بذلك
فقد عيرته فما تامل ان يعاينه الله من تلك الصفة
ويبتليك بها فقد ورد لا تظهر الشامة لا خيدك في عاينه
ويبتليك وان كان غايبا فهو غيبه وقد نهاك الله
عن الغيبة فانك اذا ذكرته بما فيه فقد اغتبتته وان
نسبت اليه ما ليس فيه فذلك ابلهتان ولا به ان تجني
مترغيبك وان يعود اليك وبالله ان ينسبته الى اخيدك
هما هو ليس عليه وكذلك تجد المؤمن فلا تكن ممن يخادع
الله فانك ان اعتقدت ذلك كسبت من الجاهلين **باب**
حيث تخليت انك تلبس على الحق وان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وفلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم

فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المؤمن فلا تخادع الانفسك
كلما قال تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم
في خداعهم الذين امنوا فانهم مؤمنون ايضا بالباطل قال الله تعالى
والذين امنوا بالباطل فوصفهم بالايمان وقال في حديث الانوار
فذلك كافر لمؤمن بالكلية فلهذا قوله وما يخادعون الا
انفسهم في خداعهم الذين امنوا واما في خداعهم الله سبحانه
فان الله هو خادعهم لكونهم انهم اعتقدوا انهم يخادعون
الله سبحانه وتعالى واياك والجهل فانه اقبح صفة في تصف
بها الانسان وان كنت يا ولي اذا زوجة فافصحها بل لا تتركها
ولا اختا ولا بنتا او امرأة حكمت عليها وعلمت انها
تسمع منك او امرأة تعرضت لك فافصحها كايته من كانت
ان لا تنسب عظمي اذا خرجت بطيب يكون منه ربح فانه قد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا ما امرأة
استعطرت فخرجت على قوم ليجدوا ريحها فممن زانية وقد
ورد مقيد في ذلك ايا ما امرأة اصابته بخور فلا تشمه
معنا العشاء الاخرة وذلك ان الليل اقامة كثيرة والظلمة
ساقرة وماتة ردا اذا اصابته الرجل ريحها الطيب في طريق
المسجد ما تلقى منه اذا لم يتق الله فلهذا نهى لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الاخرة وبالجملة فلهذا خرج
بطيب له راحة لا في ليل ولا في نهار واياك يا اخي والاستهزاء
باهل الله فان الاستهزاء باهل الله استهزاء بدين الله والاستهزاء

ولا اتخذهم فحكة فاما وبان ذلك عليك يوم القيمة فيسخر الله
منك ويستخرج يدك وهو ان يريك بالفعل ما فعلت
انت هنا بالمؤمن اذا القيمة تقول له انا معك على جهة
الاستمارة به والسخرية فاذا يوم القيمة يجازيك الله
عدلا بقدر ما قرأت به للمؤمنين من القبول عليهم والايما
بما هم عليه اهل الله وقد راينا عد ذلك جماعة من المدرسين
الفقهاء يستخرجون باهل الله المنسحقين الى الله الخبيرين
عن الله بقلوبهم ما يدون الحق عليهم فيها فيامرهم
هذه صفة نحو الجنة حتى ينظروا الى ما فيها من الخير فيسرون
كما يسر اهل الله تعالى رضي الله عنهم في احوال استمرائهم بهم
ويخجلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذن الله
فيهم جزاء عملهم وانقره لهما الجنة بخيرها من اهل الجنة
ان تصرفهم عنها الى النار فذلك استمارة الله سبحانه بهم
كما ان هؤلاء لما رجعوا الى امثالهم قالوا انما نحن مستمرون
وقال النجاة فالوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كما كانوا
في الدنيا يضحكون من المؤمنين لايمانهم وكذلك بعض
المؤمنين يضحكون من اهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء
اذا راوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله
عليهم في بطوانهم يضحكون منهم ويظهرون لهم
القبول عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل
ياخي ان لم تكن منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك

ما رايت

ما رايت منهم ما ينكره دين الله ولا يورده العلم الصحيح
النقل والعقل ان الذين ابرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
واذا امروا بهم يتغامزون هكذا او الله رايت فقرها
الزمان مع اهل الله يتغامزون عليهم يضحكون منهم
ويظهرون القبول عليهم وهو على غير ذلك فاحذر من
هذه الصفة ومن صفة من هذه صفة ليلا يسرقك
الطبع فما اعظم حسرتهم يوم القيمة فهم الذين استمروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا
بالآخرة فاحرحت تجارتهم وما كانوا ملتقين **وسية**
واحد ياخي ان تكون من شرار الناس فينتقم الناس لسانك
فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السمائم وانت
اعرف بنفسك في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله فيه قبل ان يصل اليه وقدره مقبلا
بيش ابن العشرة فلما رآه مقبلا بشرف وجهه وضحك
له فلما انصرف قالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله
قلت فيه ما قلت ثم بشفت في وجهه فقال يا عائشة
ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شرفه فاحذر ان تكون
من هذه صفتهم فتكون من شرار الناس بشهادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا فضيت
اليها وكان بينك وبينها ما كان اياك ان تشرسها فان ذلك
من الكبار عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ما نشر الناس عند الله يوم القيمة الذي يفضى الى امراته وتقضى
اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكباير واياك **ع** ان تسبب
احدا وامته فيسبب اباك وامتك فان ذلك من العقوق
وكذلك اذا جالست احدا مشركا فلا تسبب من اخذ الهيا
مع الله واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة رضي الله عنهم
من الروافض فلا تعرض لهم ولا تعرض بذكر احد من الصحابة
التي تعلم ان جليستكم يقع فيهم بشئ من الشاء عليهم
فان حاجة يجعله ان يقع فيهم فتكون انت قد عرضتكم
بذلك اياهم للوقوع فيهم بقول الله سبحانه ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا عدوا بغير علم ومنه رسول الله
صلواته عليه وسلم عن شتم الرجل والرجل الذي فقيل له يا رسول الله
وكيف يشتم الرجل والرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسبب ابا الرجل فيسبب اياه ويسبب امه وان من
الكباير استظالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا
هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود
العممة والصبغ في جماعة فانه من شهد العشاء في جماعة
فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام
ليلة وعليك بالشفقة على عبادة مطلقا بل على كل حيوان
فانه في كل ذي كبد رطبة اجر عند الله تعالى **وصية** احذ
ان تخرج نظرك على علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في النقل
امور المسلمين وان ما يدفع الله بهم من الشرور يحصل بهم من المصالح

الكثر

الكثر من جورهم وان جاروا وهذا كثير يقع فيه الناس يذبحون
نظرهم على ما فعل الله في خلقه وياتيهم الشيطان فيعلق
تسفيهم بهم بالذين ولوه ويحول بينهم وبين الصالحين من كون
الله ولا هم وينسيهم امره صلى الله عليه وسلم وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج يد عن طاعة وان لا تنازع الامر اهله
فيه ظلمهم الشيطان من التاويل في هذه الاحاديث
وامثالها ما يخرجهم بهذه من الاسلام وينسيهم قوله
صلى الله عليه وسلم فاجاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم
ولهم وان الله سبحانه لينزع بالسلطان ما لا يزع بالقران لو لم
يكن في هذه المسئلة الاعتراض الملكية على الله في خلافة
ادم الهان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام
الزكاة ان ينقلب المصدق وهو العامل الذي على الزكاة راضيا
عندك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد اغفلوه
على انفسهم فها قد اجدوا اوله في ذلك نصيب ولا يعلم
ما فيه عند الله وقد رايينا على ذلك براهين من الله كثيرة
ومتى ذهبت ولا بد فذم الصفة بزم الله ولا تذر الموصوف
بها ان فضحت نفسها ومتى جردت فاجد الصفة والموصوف
معافان الله يحذر على ذلك **وصية** اوصيت بها في نبذة
اوريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة
المباركة التي كلم الله فيها موسى من ايلييه على قدر الكهف كلاما
نالا كيف ولا يشبه كلام مخلوق غير كلام هو عين الفهم

٥٨

من السباع فما فهمت منه كمن سما، وحى وارض ينبوع وجبل
 تسكين فاذا تحركت فلتكن حركة احياء وسطيعة بتركة
 عن وحى سماويته وقع في نفسي نظم فكنيت انشده
جعلت في الذر جعلتا . وقلت لي انت قد علمتا .
وانت تدرى با ما كوني . ما فيه غير الذر جعلتا .
فلا فعلتراه مني . انت الهى الذر فعلتا .
وصية . اذا قلت خيرا او دلت على خير فكن انت
 اول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها
 اكمل عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظره
 الى قوله والاهتداه بفعله اعظم من الاهتداه بقوله واجتهد
 ان تكون من يهتدى بهديك فتلحق بالانبياء فان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدى بهديك رجل واحد خير
 لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله في نقصان عقول هذه
 صفة اثارون الناس بالبر وتفسون انفسكم وانتم
 تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا قرأ الانسان القرآن
 ولا يدعوى الشئ منه فهو من سائر الناس ببشهادة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرأ القرآن ويلعن ويلعن
 نفسه فيقرأ الا لعنة الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن
 نفسه ويقرأ الا لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعن
 القرآن ويلعن نفسه في تلاوته ويرى بالاية فيها ذم الصفة
 فلا ينتهي عنها وهو موصوف بها ويمر بالاية فيها حمد الصفة

فلا يعلمها ولا يتصف فيكون القادر حجة عليه لا له قال صلى
 الله عليه وسلم في الثابت عند القرآن حجة لك او عليك كل الناس
 يغدوا فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاذا كنت يا اخي ممن
 يجلس مع الله يترك الاسباب فتحفظ من السؤال فلا تسأل
 احدا واياك بان تقتدر بهولا، اصحاب الزنا بيل اليوم
 فانهم من ادنى الناس قيمة واخسرهم قدرا عند الله واكثرهم
 عدل الله فاما فقير صادق واما حرفة فيها عز نفسك فاذا ذلك
 خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال لئن يحترم احدكم حرمة من حطب عرظره فيها خير له
 من ان يسأل الناس وفي حديث اعطاه الله او منعه فاما يقين
 صادق واما يتغل موافق **وصية** عليك باكرام الضيف
 فانه قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف فقيرا فتلاثة ايام حقه
 عليه واما زاد فصدقه وان كان مجتازا فيوم وليلة جايزته
 وليتخنا اذ يدمن في هذه المسئلة حكاية عجيبه كان رضى الله عنه
 يقول يترك الاسباب التي يترق بها الناس فكان قورى السقيين
 ويدعوا الناس الى مقامه والاستئغال بالاهم من عبادة الله
 تعالى فقيل له في ذلك اى في ترك الاسباب والاكل من الكسب
 وانه افضل من الاكل من غير الكسب فقال رضى الله عنه السقم
 تعلمون ان الضيف اذا نزل يقوم وجب بالنص عيدهم القيام
 بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما قالوا نعم فقال رضى الله عنه

يقين

فلو ان الضيف في تلك الايام ياكل من كسبه اليس كان العار
يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال رضي الله عنه ان
اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بابا ضيفا فاعنده فلهذا
في ضيافة الله ثلاثة ايام وان يوما عند ربه كالف سنة
هما تعدون فممن تاخذ ضيافته فاذا مضت لنا ثلاثة
ايام من ايام الله من نزلنا عليه فحينئذ خرف وناكل
من كسبنا وعند ذلك يتوجه اللوم واقامة مثل هذه
الحجة علينا فانظروا يا اخي ما احسن نظره هذا الشيخ فحق الضيف
موافقة للسنة نورا من قلب هذا الشيخ فحق الضيف
واجب وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكذلك
من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر يقول الله
تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلح بين الناس هذا في الجود ومخاطبة الناس وذكر الله
افضل القول والتلاوة افضل الذكر ومن الايمان وشعبه
اجتناب مجالس الشرب فانه مثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقص
علما يدر عليه الخمر وعليك ان عملت عملا مشروعا
ان تحسنه فانه من حسن عمله يبلغ امله وحسن العمل
ان تعمل كما شرع الله لك ان تعمل وان ترى الله تعالى في عملك
اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاجسان بما ذكرناه
فقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الا حسان تعبده الله

كانه

٦٢
كانه فراه واذا اردت ان تأتي الجمعة فاغتسل بها فان
الغسل وان كان واجبا عديد يوم الجمعة ليجرد اليوم فانه
قبل الصلاة افضل بلا خلاف فاذا توضأت كما ذكرت
لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامشوا الى الجمعة وعليكم
السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة فتاور
اليها وتسمع عند كلام الخطيب وتنصت لكلامه ولا
تمسح الحصى ولا تقلم لتكلم انصت في حال كلام الخطيب
وفرغ قلبك لما ياتي من الذكر فان المؤمن ينتفع بالذكر والتيسر
احسن ثيابك وتشم من الطيب ولتجبر ما تبتطعت وان
اروت الخروج من الخلاف في التهجير فلتسمع اليها في اول
ساعة من النهار تكن من اصحاب البعد وتدينون للمام
فالتطعت واذا كان لك اهل فلتجملهم يغتسلون
يوم الجمعة كما اعتكفت وان كنت جنيبا فاغتسل غسلا
غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اول فان لم تفعل فاغتسل
للجنابة فغسل يجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسلا وغتسل وبكر وابتكر
عليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور وقيت على ذلك
جماعة من النبيين في بلاد المغرب يتوضئون لكل فريضة وان
كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل على ذلك اقوال
من قياسه على الوضوء واليه اذهب فان فضل القرآن في ذلك
ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع في صلاة

فريقين فصاعدا يومئذ واحد لكل حكم القرآن يقتضي ان يتوضأ
لكل صلاة وبالحكمة فهو احسن بلا خلاف فان الوضوء
عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى
فلا يخرج ذلك ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مراد العينه
وتحفظ ان تؤدى لشخصا قد صل الصبح فانه في ذمة الله فلا
تحن الله في ذمته وما رايت احدا يراعي هذا القدر في معاملة
الخلق وقد اغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول الله
صل الله عليه وسلم انه قال من صل الصبح فهو في ذمة الله
فاياك ان يتبعك الله بشئ في ذمته وحافظ كل يوم
عشر ركعة اثني عشر ركعة فانه ثبت الترغيب في ذلك
عند رسول الله صل الله عليه وسلم وحافظ على صلاة العصر
فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا تعدت
ومسجدا او في مجلسك او حيث كنت فاقعد على طهارة مستظرا
ودخل وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك مسجدا
فان الارض كلها مسجد بالنص وان كان بالمسجد المعروف
في العرف كان افضل فانه من غدا الى المسجد اوراق اعد الله
بجاءه لمعزلا في الجنة كلما غدا اوراق وقد ثبت عن
رسول الله صل الله عليه وسلم انه قال من نظر في بيته ثم مشى الى
بيت من بيوت الله ليقتضي فيها فريضة من فرائض الله كانت
خطواته احدا هن تحط عنه خطيئته والاخرى ترفع له درجة
وعليك من قيام الليل ما يزيد عليك اسم الغفلة واقل

ذلك ان تقوم بعشر ايات فانه اذا قمت بعشر ايات لم تكف
من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ عن ابي عبد الله عليه السلام
وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو عمل ما ذكرت لك
ولا تحمد الله ما واجعل من دعائك السؤال في العفو والعافية
في الدين والدنيا والاخرة فلذلك لا قدرى متى مضى في ليلة القدر
من سنتك فاني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان فمر قدور
في السنة واكثر ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون في ليلة
وقد من الشهر وقد تكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثامن
عشر من الشهر وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان فان
زدت على عشر ايات في قيام الليل فانت بحسب ما تريد
فانه زدت الى المائة كتبت من الزكريات فان زدت الى الف
كتبت مما بالمقسطين وعليك بصيام ستة ايام من سؤال
متابعات متابعات الى ان تفرغ ليخرج بذلك من الخلاف
واذا قضيت ايام رمضان من مرض او سفر فاقضيه متابعات
كما افطرته متابعات يخرج بذلك من الخلاف فان رمضان
متتابع الايام في الصوم وان قدرت ان تشاؤك وفطرك
سائما او تفطر صليفا فافعل فان لك اجره او مثله اجره وعليك
ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فافطرك كل اسبوع
يعدل عتق رقبة فاعتق ما استطعت فانه تلحق بابي
الاموال مع اجر الفقراء واجهد ان ترمي بسهم في سبيل الله
وان تعلمت امرى فاحذر ان تنسياه فان نسيان الله بعد

العلم به من الكبرياء عند الله وكذلك من حفظ آية ما القرآن
ونفسها امان محفوظا ما ترك العمل بها فانه لا يعذب
احد من العالمين يوم القيمة بمثل عذابه لانه لا مثل للقرآن
الذي نسيه وعلينا بتجهايز المجاهد بما امكناك ولو
برغيف اذا لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة في اهلهم
الخير تكتب معهم وانت في اهلك واحذر ان لم تغز ان
لا تحدث نفسك بالغز فانك ان لم تغز ولم تحدث
نفسك بالغز وكنت على مشعبة ما نفاق واجهد واعطا
ما يفضل عندك لعدم ليس له ذلك من طعام او شراب
او لباس او مركوب وعلينا بتعليم علم الدين ان عملت
به عملت على علم وان علمته احد من الناس كان ذلك التعليم
عمل من اعمال الخير قد اتيت واسا من الله ما تعلم ان فيه
خير اعند الله فانه ان اعطاك ما سالت والا اعطاك
اجر ما سالت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يؤمنه ما ذكرنا وذلك انه قال من سأل الشهادة بلفظه الله
منازل الشهداء وان مات على فراشه وعلينا بالاخصان
الكل من تقول وادع الى خير ما استطعت فانك لن تدعوا
الى خير الا كنت ما اهلك اليه فلك مثل اجره فيما
اجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من سأل في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها بعده ولا ينقص ذلك ما اجورهم شيئا ولقد

بلغ

بلغني عن الشيخ ابو عبد الله انه سئل عن صاحب ركنين بعد الفراغ
من الطعام يزعم في الاول ليل في قرايش وفي الاخرة قل هو الله احد
ومشتت سنته في المحامد وقد ثبت انه قال على خير فله مثل
اجر فاعله وعلينا بصلة الارحام وحافظ على النسب للذين
بينهم وبين الله تعالى فانه من الارحام وعلينا بانظار
المعسر الميسر فان الله سبحانه يقول فان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة وان وضعت عنه فلهو اعظم لاجرت فانه قد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا وضع
عنه اقله الله وان الله يتجاو في يوم القيمة عن نجا وز عن عباده
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال من مبرح
ان يخيم الله من كريب يوم القيمة فليست نفسه من معسرا ويضع
عنه واعلم انه من الايمان ان تشرك حسنتك وتسمواك سيئتك
واحذر من الكبر والفخر والدين واستر عورة اخيك اذا اطلعك
الله عليها فان ذلك يعدل احياء مودة هكذا امر الله بذلك
عن رسول الله فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس وعلينا
بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد رايته على ذلك جماعة من الناس
يثابرون عليه وهو من افضل الاعمال وفوق ذي الكبر كبرته
واستر على مسلم اذا رايته في زلة يطلب التستر بها ولا تقضي
واقل عشرة اخيه المسلم وخذ بيده كلما غر وأقل بيعة
اذا استقالك فان ذلك كله مرغوب فيه مندوب اليه مأمور به
بشرعا وهو من محارم الاخلاق وعلينا بالزهد في الدنيا والباس

الحسن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدّر
عليه كسياه الله **علة الكرام** وهذا ثابت وكفى من الظالمين
الغيظ اذا قدرت على النفاذ فان الله قد اشغى على الظالمين
الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من
كظم غيظا وهو قادر على ان ينفضه مدد الله قلبه ايمانا
فمن الايمان كظم الغيظ واحمضاك الموتى عن يريه
ضرم ما استطاعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا انزل
بك ضرر فلا تنزله الا باس ولا تسئل في كشفه الا الله وان
قلت بالاسباب فلا يغيب الله عن نظرك فيها فان
به في كل سبب وجهها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب
مشهودا لك واعلم انه ما من بني الاوقه ان ذرأته الدجال
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعينه من فتنة
الدجال تعظيما لنا ان تستعينه من ذلك وفي الاستعاذه
من فتنة وجهان الوجه الواحد الاستعاذه من فتنته
حتى لا يصدره في دعواه ويعصم منه ومن اراد ان يعصم الله
من ذلك فليحفظ عشر ايات من اول سورة الكهف
فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الاخر ان يعصم
ان يقوم به من الدعوى ما قام بالدجال فتدفع لنفسك دعوته
فانك مستعد للخير وشريقبه الانسان من حيث انسانيته
وثابت ما استطاعت على ان تسأل الله الوسيلة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد نبأنا من ذلك فامؤمن

من اسعفه نسوالة مع ما يعود عليه من ذلك من الخير ادناه وجوب
اشفاعة له يوم القيمة ان اضطر ايتها واذا رايت من يتجهل
في تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطاعت ولا تمنع وفكر
من استر فذك واياك تجلد عبدك فوق جنايته فان عفوت
فمنوا حوط لك فانك عبد الله ولاك اساة تطلب من الله العفو
عنه فيها فاعن عما عبدك ولا تأكله من ما استطاعت
ولو لم تملك تجعلها في فم خادما من الطعام الذي بين يدي
اذا لم يجبهك الى الاكل معك واستغن باس صدقائه حاله
فان الله لا يدان يفتنه فاستغناوى الله من القرب الى الله
وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا
الحديث فكذلك من يستغنى بالله وروى ان بعض الصالحين
لم يكن له شيء من الدنيا فترجى فجاهه ولد وما اصابه عنه
شيء فاخذ الولد وخرج ينادى هذا جزاء من عصي الله نقيلا
له ذنبت فقال لا وانما سمعت الله يقول في كتابه العزيز
وليس يستغنى الذين لا يجدون فلاح حتى يغنيهم الله من فضل
فقصيت امر الله وتزوجت ولا اجد نكا حافا فتفتحت
فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق
وان لم تجد ما لا ويكون لك عام فاهد به رجلا من افقا او كافرا
او دونه مسلما عند كبيرة فانه تعتقه بذلك من النار وهو
افضل من عتق رقبة من ذلك احد في الدنيا وفكالك العاني
اول من عتق العبد فانها عتق وزيادة **سورة البقرة**

ان الفقير الذي لا يقدر على احياء ارض ميتة فليح ارضه بدينه
بما يعمل فيها من الطاعة لله ويحج مواضع الغفلة بذكر الله
فيها وليح العمل بالاخلاص فيه واوردت ان لا يفرق في يومك
سحر ولا سم فلتصبح بسبع مرات من العجوة وتتجر بها
ان أصبحت صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه بخدمة الفقراء الى الله ومجالسة المساكين
والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة
الصالحين والتحبب اليهم وان في جميع ركعاتك خيرا
مستروعا فانك لما نويت واذا رايت من اعطاه الله مالا
وفعل فيه خيرا ورجد الله ذلك الما فلا تحرم نفسك ان
تبتني ان تكون مثله فان الله يوجر كل مثله امره واذا جلست
مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق وان حرمت
الرفق فقد حرمت الخير واجر من استجارك الا في حد من
حدود الله فان كان في حد في حدود الخلق فاصالح في ذلك
ما تطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه ولو مضى
فيه جميع ماله واذا رايت من يستعين بالله فاعذه فان
الذي يدل الله عليه ولم تزوج امرأة فلما دخل عليها استعادت
بابه منه لشقاوتها فقال صلى الله عليه وسلم قد عزت بعظيم
الحق باهلك فطلقها ولم يقربها واعاذه واذا سالك احد
بابه وانك قادر على مسئلة فاعطه ولمن لم تقدر على
مسألة فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد

اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسئلة فان الله تعالى لا يكلف
نفسا الا ما اتاها واذا اسدى اليك احد معروف فلتكلم فيه
على معروفه ولو بالدهاء ان عجزت من مكافاة بمثل ما جابك
به واذا اسديت انت الى احد معروف فاستقط عنه المكافاة
ولتعلم بذلك ولتظهر له الكراهة ان لم افك حتى ترج خاطره ولا
سيما ان كان من اهل الله فان جاءك بمكافاة عذرك وتعلم
منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت
انه يفرج ببردك عليه بعدما وفي هو ما وجب عليه من المكافاة
فزد عليه بنسياسة وحسن تطف واجعل لك الحاجة
عنده في قبولها وردت عليه ما ذلك حتى يتحقق انه قد قضى
لك حاجة في قبول ما رددت عليه من المكافاة واياك
ان تدعي ما ليس لك فان ذلك ليس من المروءة مع ما فيه الوزر
عنه الله وان رميت بغير مذموم فلا تنصر لنفسك واسكت
ولا تكذب من رماك به ولا تقر على نفسك بما لم تفعله من اسبب
اليك والعلم كما فعل ذو النون مع المتوكل حين سأل ما يقول
الناس فيه من رميته بالزندقة فقال يا امير المؤمنين ان قلت
لا كذبت الناس وان قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن
ذلك امير المؤمنين منه وما قبل فيه قول قائل ورد مكرما الى مصر
واعتذر اليه وحكاية في ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد
ثبتت الاخبار الصحيحة في انه من ادعى ما ليس له واقطع
مالا يجب له من حق الغير واحذر في يمينك ان تخلف بمكة

غير ملتة الاسلام او بالبركة من الاسلام فانك كنت صادقا
فلذا ترجع الى الاسلام سالما ولتجدد اسلامك اذا فعلت
مثل ذلك ومع هذا فلا تخلف الا بالله فانك ان حلفت
بغير الله كنت عاصيا لله في الورد في ذلك وان حلفت
على غير ما رايت غير ما خيرا منها فلتكفر عن عيذك ولتأت
الذي هو خير واياك والكذب في الرؤيا والكذب على الله او على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدث بحديث ترى انه كذب
فتحدث به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر
ان تسمع حديث قوم وهم يكبرهون ان تسمعه فانه نوري
من النجس الذي نهى الله عنه واحذر ان تخبث امر الخبيث
على زوجها او مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح
ماله احتجافا فان فعلت فقد برئت منك الذنبة
واياك ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما
لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني بلاد المشرق فمرايت
احدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرى لنا
معهم في ذلك حكايات مع علمائهم فاجري عامتهم وقت
لاحدهم فقال لي لا تفعل فقلت له انت المخاطب ان
لا تحب ذلك ما انا المخاطب باي الا اقوم بمثلك فتعجب
من هذا الجواب واستحسنه وكان من العلماء بالشرعية
واياك ان تقبل هدية من شفعت له شفاعته فان
ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنه في ذلك ولقد جرى لي مثل ذلك في تونس دعاني كبير من كبرائها
يقال له ابن معيث الربيع كرامة استعدها لي فاجبت
الداعي فعند ما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعته
له عند السلطان وكنت مقبول القدر عنده متحكما فانفتحت
له في ذلك وقتت وماكلت له طعاما ولا قبلت له ما قدمه
لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورفع اليه ملكه ولم اكن
بعد وقتت على الخبر النبوي وانما فعلت ذلك مروة راتقة
وكان عصمة من الله تعالى في نفس الامر وعناية الهية بنا واياك
ان تشفع عند حاكم في حدم من حدود الله تعالى كالم ابن عباس
رضي الله عنه في رجل اجاب حذام من حدود الله ان يكلم الحاكم
فيه فقال ابن عباس لعني الله تعالى ان شفعت فيه لعن الله
الحاكم ان قبل الشفاعته فيه لو اردتم ذلك ليجتموني قبل ان
يصل الى الحاكم فعلت ذلك وكان سارقا ثبت في الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حالت شفاعته دون حد
من حدود الله تعالى فقد ضاد الله واياك ان تخاصم في باطل
فيسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة بعد علم تدفع
به حقا فان ابنه صلى الله عليه وسلم يقول فيمن اعان على ذلك
انه يبو بغضب من الله ولا تقبل في مؤمن ما ليس فيه مما
يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رضى مسلما بشئ
يريد يشينه حبسه على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعني
يتوب واحذر ان تأكل الدنيا بالدين او تأكل ما لحد باخافه

فيعطيك اتقاء واياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت
شيئا المحدث الزاهد بالحسن يحيى بن الصايغ بمدينة
سنة ونحن بمنزلة يقول الاكل الدنيا له **فهم** والمزمار خير
من ان اكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت
فانه من لعن شيئا يورثه باهل وجعت اليه اللعنة
اربعين من الخير الذي كان له من ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه و
لقد روي عن رجل كان في غزاة فضاغت له آفة من الآلات
وابته فضاغ عن الضايغ فقال داح في لعنة الله ثم ان الرجل
استشهد في تلك الغزاة فراه انسان في النوم فسأله
ما فعل الله بك فقال ان الله وزن لي كل ما كان عندي حتى
روث الفرس وبوله ولم يبق لي شيء الا جعله في ميزاني واتاني
به فلم ارف في الميزان سرج الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يارب
واين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته في لعنة الله حين
سألت عنه فحرم خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا
المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة فسمع امرأة
تلعن ناقته فامر بها فسيست وقال لا يصحبنا ملعون وطردت
من الكرب قال الراوي فلقد كنا نراها تطلب الحق بالكرب
والناس يطردهونها فتركناها منقطعة فكانت عقوبة
ما صبت لها ان بعد عنها خيرا وهور كوبها فحارت اللعنة
عليها فان اللعنة البعد واياك ان تكفر مؤمنات فان
تكفر المؤمن كقتله ولا تهرأ خالك نرق ثلاث فاذا القيته

بعد ثلاث فابداه بالسداد تمكن خير الشخصين المتهاجرين
ما هجر الحسن محمد بن الحنفية اخاه ونهاجرا انفسا اليه
الحمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا اخي يا ابن رسول الله
صل الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهرأ احدكم
اخاه فرق ثلاث يلتقيان فيصده هذا ويصده هذا وخيرهما
الذي يهدى بالسداد وقد فرغت الثلاث فاما ان تاتيني فتهادوني
بالسلام فانك خير مني وان كنا ابني رجل واحد فانت
بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين المتهاجرين
من يهدى بالسداد وان لم تفعل جئت اليك فبدا لك
بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد
الى منزله فبهده بالسداد فانظروا احسن هذا كيف انزل نفسه
من علم انه افضل منه يرموه به هذه المنزلة والمحبة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمكذاب ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه
وباقى الافضل فلا فضل ويعرف الفضل لا هله وقد ثبت
ما هجر اخاه سنة فهو كسيفك دمه واياك واللعب
بالنرد معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك
الشرخ واجتنب القمار بكل شيء مطلقا وكل ما تغفل
باللهو به عن اداء فرض من فروض الله او عن ذكر الله واخل
بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون بالشرخ
فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون واخبرني ان
الحمد بن مسعود بن شداد المقرئ الموصلي بمدينة الموصل

من هو

سنة احدى وستماية قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج قال جلال
وكان الذي حنفيا قال فقلت له والنزد قال حرام قال
قلت يا رسول الله ما تقول في الفنا قال جلال قلت والشبابة
قال حرام قلت يا رسول الله ادع الله في فقد مسني الحاجة
او كما قال فقار وذكرك الله الف دينار كل دينار اربعة
دراهم قال فاستيقظت فدعا الى الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب في شغل فلما انصرفت من عنده
امرط باربعة الاف درهم فماتت الا والدراهم عنده كاملة
التي عينها في دعائه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت
من تلك الساعة تحليل الشطرنج وتحريم الشباب وكنت على
التقيض في الحكم في هذين الشئيين واياك وتصديق
الكهان وان تصدقوا واجتنب ما لم تطلع علم التعاليم
وهو القضاء بالبحوم فانه يرد وان كان من جملة الاسباب
ولكن الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل
السعادة وما نذرن الا على ذلك واحذر ان تنام وفي يدك
دسم من اجل الهوام والنشيا طين واياك ان تشق على
احد ولا تضارره ولا تكن ذا وجهين تاتي قوما بوجه
واحذر من الاحتكار لان سلطان الغدا بالامة ولا تتخذ
كلبا الا ان كنت في حال تطلب الحراسة فيه او صيده
ولا تغصب مسلما شيئا ولا ذميا ولا ذا عهد واذا ضربت

ملوكا او مملوكا حد المرات اذ لم يمت في وجهه فاعتقه فان
كفارة ففعلك ذلك به عتقه ولا ترم مملوكا قتلا او مملوكا بالزنا
من غير علم فان الله يقيم عليه الحد يوم القيمة واحذر من اتباع
الصيد والمداوة عليه ولزومه البادية فان الصيد يورث
الفقعة وسكنى البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك
الا ان تكون مجموع اكلمة عندهم فتتفع بمسئلا او تدفع
عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يورث الي الشقا
عند الله تعالى وعليك بالوفاء بالندرا اذا نذرت طاعة
فان نذرت معصية فلا تقصص الله وكفر كفارة يمين فهو
اصو وادفع الخلاف وعليك بطاعة من لاه السلطان
امر كمناون طاعة اولى الامر واجبة بالنص في كتاب الله
الا في المعاص فان غضبك فاقبل غضبهم وان امروك
بالغصب فلا تغصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يد من طاعة
فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامراء هله وقاتل مع الاعداء من
الاثنين وادف لذي العهد بعلمه ولذر الحق بحقه ولا تحمل
السلاح في الحرم لقتال واذا دخلت السوق ببها فامسك
على نصالها ليلا تؤذي بها احدا وانت لا تشع ولا تمارح
احدا بحمل السلاح عليه واكرم مشرك وغب بترجله واكتمل
واذا اكتملت فوتر ولا تجلس في مجلس احدا اذا قام منه
ليرجع اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه وكان ابن عمر رضي الله

اذا قام احد اليه اكراما ماله ليجلسه في مجلسه يمتنع عليه
ولا يجلس فان القائم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تروطيبا ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك اخوك شيئا
من هذه اكله واذا اخذت ديننا فانوقضناه فان الله يقضيه
عندك اذا نويت ذلك واعدل بين سائل وفي رعيته
وان كنت راعيا شتعد ان مثا الله تعالى **وصية**
والذي اوصى به ان كنت عالما فحرام عليك ان تعلم بخلاف
ما اعطاك وليد وحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من
حصول الدليل وان لم تكن في هذه الدرجة وكنت مقلدا
فاياك ان تلزم مذهبا بعينه بلا عمل كما امر الله وهو
ان تسأل اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء
بالكتاب والسنة واطلب رفع الحرج في تأثر تلك ما تطعت
واسأل عن الرخصة في ذلك حتى تحدها فان الله يقول وما جعل
الله عليكم في الدين من حرج وان قال الله المفتي هذا حكم الله
او حكم رسوله في مسئلتك فخذ به وان قال لا هذا رأي
فلا تأخذه واسأل غيره وان اردت ان تأخذ بالعرفان
في نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو
السنة واذا فعلت علما من علوم الشريعة فبلغه لمن
لا يعلمه تكن من جملة العلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم
ما انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك
بالسماحة في بيعك وابتياعه واذا تقضيت فكن سمحا

واقتضالك واجتنب الوشم ان تعلمه او تأثر به وكذلك
التنميص وهو تنق الشعر من الوجه بالمناص وهو الذي يسمونه
الحنف وكذلك التقليل ولا تغير خلق الله ولا تغير عباد الله
بما ابتلاهم به في خلقهم وفي خلقهم وما قدر عليهم من المعاصي
واسأل الله العافية ما لم تطعت ولكن مع الناس على نفسك
الا ان يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان واياك ان تذهب
لغير الله ولا يستعملك الذمة بما يكثر كون به في دينهم فان ذلك
من الامور المملوكة عندهم ولقد رايت بدمشق اكثر
نسائهم ورجالهم يسامحونهم في ذلك وهو ان يأخذ الصبيان
الصغار ويحملونهم الى الكنيسة ويدشونهم بما اطلعهم عليه
على جهة التبرك بذلك فهذا قريب الكفر به هو الكفر وما يقضيه
مسلم ولا الاسلام ويقرعون القرايين لذلك واحذر
ان تؤثروا حدثا احدث في دين الله امر ايده الدين مثل هذا
الذي ذكرناه واياك ان تغير حدود الارض فتغصب املاك
الناس واحذر ان تمثل حيوان او تتخذ غرضا واياك
ونكاح البهائم فلقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم
منقطع عا في بيته فاستقره حمارة لم يعلم له حاجة اليها
فساله بعض الناس بعد مدة سنين ما تصنع بهذه الحمارة
وما لك شغل ولا حاجة اليها فقال اعصم بها ديني فاذا هو
ينكحها حتى لا يترك فقيل له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله
بقا من ذلك وقار ما علمت فعليكم بالبحث عما دينكم

وما يحل لك ان تأتيه مما لا يحل لك ان تأتيه **فما تترك** **وصية**
اذا سالت المغفرة وليس الاطلب ان ترأساه ان
يترك عن الذنب ان يصيبك فتكون معصوما
محمدا وان صاحب ذنب فاسأله ان يترك ان
تصيبك عقوبة الذنب وليس للمغفرة متعلق اكثر
من هذين يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك فيستر عما يستحقه صاحب الذنب
من العيب والمواخذه وما تاخر يستر عن عيب الذنب
حتى لا يجرك فيقوم بك فاعلمنا بالعقل في الذنب المتأخر
ان معصوم بلا مثلك منه وما تاخر فلا يصيبك ذنب فهو
اخبار من الله تعالى بعصيته صلى الله عليه وسلم قال في الدبيلي
سليمان بن الحسن سنة ما حدثني نفسي بسوء فلما
من هذا الباب **احذر** من التنطع في الكلام والتشدد
واياك ان يستعبدك غير الله من عرض من عرض الدنيا
فانك عبيد لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت
وتفقد مصالح ما عند من الحيوان من بهيمة وفرنس وهرقة
ولا تفعل عنهم فانهم خرس وامانات بايديكم اذا اجبتموها
عن مصالحها واياك ان تحدث اخبارك بجديك يري
انك صادق فيه فيصدقك وانت له فيه كاذب ولا تحق
شيئا من نعم الله وان قل ولا تزدري احدا من عباد الله واملك
نفسك عن الغضب وعليك بتحمل الاذى والصبر

عليه من عباد الله فليس احدا صبر على اذى يسمعه من الله انهم
ليدعون له ولها وهو يرزقهم ويعافيههم واجعل الحقا امامك
وعامل عباده بما يعاملهم به **فترك** **المشرك** يا ابراهيم الخليل عليه السلام
فاستضافه فقال له ابراهيم حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا افعل
وانصرف فاحمى الله تعالى اليه يا ابراهيم من اجل لئمة يترك دينه
ودين ابائه ليشرك بجملة سبعين سنة وانا ازرقه
فخرج الخليل عليه السلام في اثر الرجل فغرض عليه الرجم فاختبره
عن ذلك فاحضره بعث الله له في ذلك فاسلم المشرك
وعليده بترتيل القرآن والتغنى به وذلك بان حجره وتشتوفي
حروفه واياك ان تدعوا الى معصية بل ادع الى الله تعالى
واذا كنت في سفر فلا تصم فان ذلك ليس مما البر عند الله
تعالى وان كنت وطلابه صاحب لهو فبما مر انك وفرسك
وسهامك واجتنب الاسترقاء والاكتواء والطير ان
اردت ان تكون من السبعين الفا الذي يدخلون
الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر في كل يوم الاثنين
ويوم الخميس فانها يومان تعرض فيهما الاعمال على الله تعالى
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول ان
احب ان يرفع عملي وانا صائم فان الصوم عبادة تستغرق
النهار كله سواء غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم او لم
يغفل فانه عبادة صومه بما نوى واياك والشحن فانها
نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله **واعلم** ان العبد يبحث

علم ما مات عليه فلا تمت الا وانت مسلم واياك وصحبة
من تغارقه ولا تصحب الا من لا يقدرك وهو العبد فاجعل
عملك صالحا فانك به وتسروا جعله لك لا عليك **واعلم**
ان القبر خزنة اعمالك ولا تخزن فيه الا ما اذا دخلت اليه
يسر لك ما تراه يقول بعضهم
يا من بؤينا استغفل وعزه طول الامر
ولم ينزل في غفلة حتى دلى منه الاجل
الموت يا في بغضة والقبر صدوق العمل
يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى معه عمله واشقى الناس
يوم القيمة من امر بالمعروف ولم يات به ويحذر عن المنكر واتاه
وعليه بكسب الحلال وطيب المطعم وفرت بدنيك
من الفتنة اذا وقعت في الناس وظهرك واياك
والحرص على المال واحذر ان تشرب الدهر فان الدهر هو الدهر
وان اردت به الزمان فما بيد الزمان شي بل الامر بيد الله
ولا تقلد في وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنت او لبست
قابليت او تصدقت فامضيت وما بقى بعد ذلك فعليك
لذلك وانت مسؤول عما جمعت من اين جمعت وفيما انفقته
ولما اخترتته ولا تتزوج من النساء الا ذات الدين فان
اعظم النعم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين ولا تكفر
العشيرين من جملة الدين تكن عدلا بشهادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان كان يحمل هذا العلم كل خلف عدوله ابراه بالسلام

علم من هو اكبر منك وابداه بالسلام على الماشي ان كنت راكبا
وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى مع بعض الخلفاء رضي الله
عنهم ذات يوم كنانة في ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل
فتخينا عن الطريق وقلت لاصحابي من بداه بالسلام انجسته
عنده فلما وصل واذا بانفسه انتظر ان نسلم عليه كما جرت
عادة الناس بالسلام على الخلفاء والملوك فلم تفعل فنظر
اليينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهوري
فقلنا يا جمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال
جزاكم الله تعالى عن الرين خيرا وشكرنا على فعلنا فتعجب الحاضرون
ولا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكريمه الا باذنه
ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تجزئ مقدمه دابته الا باذنه وليكن
امام القوم اقرأهم لكتاب الله تعالى **وصية** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح
النوم من عينيك واذكر الله تعالى كل ذلك عقدة واحدة
من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية راسك اذ هو نام
ثلاث عقد يضرب مكان كل عقد عليك ليل طويل فارقد
فان ترضات حللت بوضوءك العقدة الثانية فان صليت
حللت العقد كلها واياك ان تطلب الامارة فتوكل عليها
وعليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه واعجب واعلم ان القلوب
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء

وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا نشاء ويعطفها
علينا اذا نشاء ليس لهم من الامر شيء فاعذرهم وادعوا لهم
ولا تقع فيهم فانهم نواب الله تعالى في عباده وهم مكان
فاتركوا ولا تله تعالى يعاملهم كيف يشاء ان نشاء عفى
عنهم فيما قصر وافيه وان نشاء عاقبهم فهو ابصر بهم وعليه
بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجرد الاطراف
وقال رجل نصراني مشرك بعض البلاد فبينما هو عيشي
واذا بالناس يهرعون من كل مكان يقولون هذا السلطان
قد اقبل فوقنا المشرك يراه فاذا به اسود كان مملوكا البعض
الناس واعتقه مجرد الاطراف فاقبح الناس صورته فلما
نظروا اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشاء فقبل ما الذر دعاء
الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد الاسود
فاني رايت من المحال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على
الناس والاشراف والعلماء وارباب الدين فعلت ان
الله واحد يحكم بعلمه في عباده كيف يشاء لا اله الا هو
رايت هذا انا من تصديق الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم فيما مثله لنا في قوله وان عبدا حبشيا مجرد الاطراف
فاني جربت المخبرين عن الله اذا ضربوا الامثال باسمه فان
لا به من وقوع ذلك المضروب المثل كان ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقبل يوما

عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب فقال رضي الله عنه الولاة
كثيرون وامير المؤمنين واحد لو ان رجلا سئق العصا وقام
ثائرا في هذا الموضع وانشأ الى قلعة معينة وادعى انه
خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المؤمنين فما مرت اياما
حتى ثارت تلك القلعة ثائرا وادعى الخلافة وقتل ومات
له ذلك فوقع ما ضرب ابو يزيد المثل عن نفسه فاياك
والوقوع في ملة امور المسلمين واياك ان تنزل احدنا من الله
منزلة لا تقوها الا بتركيبه عند الله فيه ولا بتحريم الا ان تكون
على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افترأ على الله تعالى
ولو صادفت الحق فقد اساءت الادب وهذا اعضاء
بل حسن الظن وقدر فيما احسب واظن هو كذا وكذا ولا
تتركى على الله احدا فلهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يترك
ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى اليه وما عرق به من الامور
عرفها وما لا يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس
فكم من رجل عظيم عند الناس ياتي يوم القيمة لا يعرف عند الله
جناح بعوضة وفكر في يوم القيمة وهو له وما يلقى الناس فيه
وهو يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجأون
اليه ولقد ثبت ان العرق يوم القيمة ليذهب في الارض
سبعين ذراعا وانه ليس بلغ اخواه الناس وعليه
بالدعاء ان يعينك الله من فتنة القبر ومن فتنة الرجال
ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت

ومن ثم ما خلق **وقد** سميت بتغطية الانا، فانه ثبت ان
الله في السمعة ليدل غير معينة ينزل فيها وبها لا يربانا
ليس عليه غطاء الا دخل فيه من ذلك الربا، وسقا ليس
عليه وكما وان للشيطان فتنة فاستعذب الله منها
وراقب قلبك وخواطرك وزنها عيزان الشريعة الموضوعة
في الارض لمعرفة الحق فاندك اذا فعلت ذلك كنت في امورك
تجرب على الحق فان ابليس يضع عرشه على الماء لما علم ان
العرش الرحمن على الماء، يدبى بذلك على الناس انه الله
كما فعل يابن صايد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترى فقال ارى عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله
تعالى في عرشه وكان عرشه على الماء ليسلككم والابتداء فتنة
فابليس ما له نظر الا في الاوضاع الالهية الحقيقية فيقيم
في الخيال امثلة باليقار هو عينها فيغتر بها من ينظر اليها
وما ثم شيء فان الله قد اعطاه السلطنة على خيال الانسان
فيخيل له ما شاء فاذا وضع عرشه على الماء بعث سراياه
شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب بني ادم الى الكافر حيث
يثبت على كفره والى المؤمنين حتى يرجع عن ايمانه فادناهم
من ابليس منزلة اعظمهم فتنة فتعود بآسه من الشيطان
الرجيم **وسميت** ادع الله ان يجعلك من صالح المؤمنين
تكن في رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح
المؤمنين مع الله وجبريل والملائكة في نصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم انما ولي الله وصالح المؤمنين وان كنت واليا
فلتساوى في اقامة حدود الله بين الوضيع والشريف فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انما هلك من كان قبلكم انهم
كانوا يقيمون الحق على الوضيع ويتركون الشريف واياي
يا اخي ان تحج عن اية الله على ما، الله لما سمعت ان للرجال عليهن
درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل فان صوا خلقت
من آدم فلما انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق وكل
اثنى من علموا ما، المرأة علما، الرجل فاعلم ذلك فللمرء
عليهن درجة لان الحكم في كل اثنى ما، امها وهما صريح
لما اعتبر رجلا له كان النساء مثقايق الرجال فخلقت المرأة
من مثق الرجال فلو اصلها فلم عليها درجة السبيبة ولا تقل
هذا مخصوص بجوا، فكل اثنى كما اخبرك من ما يها اى ما سبق
ما لها وعلوه على ما، الرجل وكل ذكر من سبق ما، الرجل وعلوه
علما، المرأة وكل ضئى فمن مساواه الجانبين واحذر من فتنة
الدنيا وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة
الحياة الدنيا اذا جاءت الزينة مهملة غير منسوبة لاحد
فلان زينة زينتها لك فانظر ذلك في موضع آخر واتخذ
دليلا علما، انهم عليك مثل قوله تعالى زيننا لهم اعمالهم
وقوله افمن زين له سوء عمله ولم يكره زينة من زينة فيستدل
عن زينة من نفس العمل فزينة الله غير محرمه زينة
الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم

والحياء الدنيا مولى الابتلاء فجعلها الله حيلة خفية و
استخلف فيها عباده فينظر كيف يعملون فيها بهذا الجاه
الحبر النبوي فائق فتنتها وميز زينتها وقل رب زدني علما
واذا نجأتك امرتكرهه فاصبر له عند ما يفجأك فذلك
هو الصبر الجود والانتحط له ابتداء ثم تنظر بعد ذلك
ان الامور بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس
ذلك بالصبر الجود عند الله الذي مرض عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وصية** من رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراته
وهي تخرج على ابن الهامات فامرها ان تحسب عند الله
وتصبر ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتالت له
اليك عن فانك لم تصب بمصيتي فليل لها انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخا ت تعتذر اليه مما جرم منها فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة
الاولى وعليك برحمة الضعيف المستضعف فانه
قد ثبت ان الله يضر عباده ويقرهم بضعتائهم
واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن في الاداء والرجح
اذا وزنت له واشكره على قرضه اياك وانظر الفضل
له وكل من احسن اليك او اهدى لك هدية او تصدق
عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك بالتقدم ومن
قال انه يحب فلواحبته ما عسى ان تحبه فلن تبلغ
درجة تقدمه في حبه اياك فان حبه ينتجة عن ذلك

السابعة في العلم والفضل **وصية** من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فقر الزمان وجهها لهم يرون ان الفضل لهم على الا
غنيا حيث كانوا فقرا لما يأخذونه منهم اذ لولا الفقر
ما اصبحت لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الشئ على
المعطي هو حيث ما من واجد ما يأخذ منه وانما هو لقيام
صفة الكرم ووقاية شئ نفسه سواء وجد من يأخذ او لم
يجد لا ترى الممتن فعل الخير مع العدم هو مع المعطي سواء
في الاجر بنسبة واما اعطى شيئا فلهذا قلنا بان ترى الفضل
للمعطي وان اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا
هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة **وصية** اذا قرأ
فاحة الكتاب فضل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله
ونفس واحد من غير قطع فاني اقول بانه العظيم لقد حدثني
ابو الحسن علي بن ابي الفاتح الكناري الطيب بمدينته الموصل
بمنزلة سنة احدر وستمائة قال يا الله العظيم لقد سمعت
شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي
الخطيب يقول بانه العظيم لقد سمعت والدر احمد يقول
بانه العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد النسابوري
المقرئ يقول بانه العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر محمد الفضل
بن محمد الكاتب الهروي وقال بانه العظيم لقد حدثنا ابو بكر
محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بانه العظيم
لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بانه العظيم

لقد حدثني أبو بكر محمد بن الفضل وقال يا سيدي العظيم لقد حدثنا
أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الرزاق الفقيه وقال يا سيدي
العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال
يا سيدي العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد
وقال يا سيدي العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال يا سيدي
العظيم لقد حدثني أبو بكر المراجع وقال يا سيدي العظيم لقد حدثني
عمار بن موسى البرمكي وقال يا سيدي العظيم لقد حدثني انس
بن مالك وقال يا سيدي العظيم لقد حدثني عبد بن أبي طالب
وقال يا سيدي العظيم لقد حدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه
قال يا سيدي العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صل الله عليه وسلم
تسليما وقال يا سيدي العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام
وقال يا سيدي العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال
يا سيدي العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال
الله تعالى يا اسرافيل بعثي رجلا في وجودي وكرمي اقمحت
من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب
مرة واحدة امش به واصل الى قد غفرت له وقبلت منه
الحسنات ونجا وزيت عنه السيئات ولا احرق لسانه
في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب
يوم القيمة والفرع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء
منه من غيور الله واحد من الغيرة الطبيعية
الحيوانية ان يستفرك وتلبس عليك نفسك بها وان

اعطيك

اعطيك في ذلك ميزانا وذلك الذي يغار منه تعالى لما يغار
لانها كالحمارم الله على نفسه وغيره فكما يغار على امرته
ان يفرق بها احد كذلك يغار على امره ان يفرق بها
وكما يغار على ابنته ان يفرق بها احد كذلك يغار على ابنته غيره
ان يفرق بها وكما يغار على اخوته ان يفرق بها احد كذلك يغار
على اخوته غيره ان يفرق بها وكما يغار على زوجته ان يفرق
بها احد كذلك يغار على زوجته غيره ان يفرق بها وكما يغار
على جاريته ان يفرق بها احد كذلك يغار على جاريته غيره ان
يفرق بها فان كل امرأة يفرق بها فلا بد ان تكون اما لاحد
واختا لاخر وبنت لاخر وزوجة لاخر وجارية لاخر وكل واحد
منهم فلا يريد ان يفرق احد بامه ولا باخته ولا بابنته ولا
بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الخير الذي يزعم انه يغار
دنيا فان فعل شيئا من هذا وزنى وادعى الحق الغير في الدين
او في المروءة فانه كاذب فانه ليس بذي دين ولا مروة من يكره
لنفسه شيئا ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة ايمانية
لقول النبي صل الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور ان
سعد الفيض روى لا غير من سعد وان الله لا غير مني ومن
غيره حرم الغواحيش ولقد مات رسول الله صل الله عليه وسلم
وما مسست يده يد امرأة الا يحل له لمسها وهم رسول الله
صل الله عليه وسلم وما كانت مبايعته للنساء الا بالقول وقوله
للعامة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت

به فاعلم انك غيور للدين والمروءة وان وجدت خلاف ذلك
فتلك غير طيبة حيوانية ليس به ولا المروءة فيها دخول
حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احمد
اغير من الله ان يزل عن عهده وتزني امته واذا ما بتلك
مصيبته قل ان الله وانما اليه راجعون فلا تنزل ما تجد منها
الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها
فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة
رضي الله عنه فقالت امرأته هذا القول وهو يقول من
خير من ابو سلمة فاخلفها الله خيرا من ابو سلمة وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات
المؤمنين ولم يكن اهل هذه العناية الا لهية الا هذا القول
عندما صيبت بموت زوجها ابو سلمة واذا مات لك
ميت فاجله ان يصلي عليه مائة مسلم واربعون فانهم
يشفعون له عند الله ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يصلي عليه امه من المسلمين يبلغون مائة كلمة
يشفعون له الا تشفعوا فيه وحديث اخر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت يقوم على جنازة
اربعون رجل لا يشركون بالله شيئا الا تشفعهم الله فيه
وحديث اخر ومعنى لا يشركون بالله شيئا ان لا يجعلون
مع الله الها اخر وروينا عن بعض العرب انه من جنازة يصلي

عليها

عليها امه كثيرة من المسلمين فنزل عن دابة وصل عليها
فقل له في ذلك فقال انها من اهل الجنة فقل له وما لك بذلك
فقال واكرميها تواليا به جماعة يشفعون عنده في شخص
فيه وشفاعتهم لا والله لا يريدونها ابد فكيف الله الذي هو اكرم
الكرام وارحم الرحما فمادعاهم ليشفعوا فيه الا وقبل شفا
اذ الكرم يقبلها وان لم يدعون الى الشفاعة فيه فكيف وقد عام
واعلم ان الله امرك ان تتق النار وقال واتقوا النار
اراجع بينك وبينها وقاية حتى لا يصل اليك اذاها يوم
القيمة فانه ثبت انه ما من احد الا يسكنه الله ليس بين
وبينه ترجمان فينظر من منه فلا يرى الا ما قدم وينظر
شمال فلا يرى الا ما قدم وينظر يمينه فلا يرى الا النار
فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وثق ببعض شيوخنا
بالمغرب عند السلطان بامر فيه حثفه وكان اهل البلد قد
اجمعوا علما وشيا به وما قيل فيه ما يودي الى هذا فامر
السلطان نايبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا
عليه علما قيل فيه يامر الوالي ان يقتله وان قيل غير ذلك فيخل
سبيله يجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا لما جمعوا له
وكلمهم على لسان واحد انه فاسق يجب قتله بلد مخالف
فلما جرى بالرجل في طريقه خباز فاقتصر من منه نصف وغيف
فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر
اعدائه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون

عشرهم

فيه ومجوه فمابق احدين الناس الا قال هو عدل رضي عن
اخرهم فتعجبوا الى من قولهم خلاف ما كان يعلم منهم وما
كانوا يتنونونه قبل حضوره . فكيف فعل الله الامر الهل واليخ
يفضح فقال له الواي ما تضحك فقال من صدق رسول الله
صل الله عليه وسلم تعجبا به وايمانا والله ما من احدين هذه
الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما تشهد به وانت كذلك
وكلكم على لاي فتذكرت النار وايتها اقوي غضبا منكم
وتذكرت نصف رغي فرايته اكثر من نصف مرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انقوا النار ولو بشق تمر
فانقئت غضبك بنصف رغي فندعت الاقل من النار
بالاكث من شق التمر . عليك يا اخي بالصدق فانها
تطبع غضب الرب ولها ظن يوم القيمة بقوم حراشتم في ذلك
الموقف وان الرجل يكون يوم القيمة في ظل صدقته حتى يقضي
الله بين الناس وفي يوم يصبح فيه العبد الا وملك ان يزل
كذابا وثبت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما
الله اعط منفق خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا خلفا
يدعوه بالانفاق مثل الاول المنفق لا يدعوه عليه فانهم لا يدعون
الا بخير فلهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فما اراد
الملك بالتلف ودعاه الا الانفاق فهذا خلاف ما يتوهمه

الناس

الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في الرجل الذي اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فيصدق
به عينا وشمالا فجعل صدقته هلاك الما وهذا مع تلفه
والانفاق ليس الا هلاك الما فان من نفقة الدابة اذا هلك
في المال المنفق هو الهلاك لانه هلك عند صاحبه باخرجه
ولهذا دعى المنفق بالخلف وهو العوض لما مر منه مع اجاب الله
له ذلك عنده الى يوم القيمة اذا قصد به القربة واقترنت
بعطاءه انية الصالحة **وسيلة** احذر ان يراك الله
حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واجعل ان يكون
لك خبيرة عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة
لخالص ذلك العمل من الشوب وقيل من يكون له هذا وعليه
بسيما يوم عرفة ويوم عاشورا واجهد في اعمال البر في عشر
ذو الحجة وفي عشر المحرم واذا قدرت على صوم يوم في سبيل الله
بحيث لا يؤثر فيك ضعفا بلائد بالعدو فافعل واذا علمت
ان النفس تحب ان يمشي في خدمتها فاجعل ان تجعل الملايكة
تمشي في خدمتك وتضعوا جنتها لك في طريقك وذلك
ان تكون من طلاب العلم وان كان بالعمل فهو اولى واحق واعظم
عنده وهو قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك
اذا خرجت تقوم من مضامساء او مصبعا او معافانك اذا
خرجت مما عنده خرج معك سبعون الف ملك يستغفرون
لك ان كان سباحا حتى تمسي وان كان مساء حتى تصبح واجهد

178

ان تقرأ الكرسي بمسما، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
 الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو
 الرحمن الرحيم الى اخر السورة تقرأ ذلك ثلاث مرات تتعوذ
 في كل مرة بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بصورة
 ما ذكرته لك وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح
 قبل ما تتكلم وعند ما تتسلم من الصلاة تقول اللهم اجبرني
 من النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد
 ان تتسلم وقبل ان تتكلم تصلي ست ركعات ركعتان
 منها تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقد هو الله احد
 سنت مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعات
 فاذا سلمت تقول عقب السلام اللهم سدد لي
 بالايان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد هاتي
 وكذلك تقول في اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها
 وقبل الكلام اللهم اني اقدم ليدك بين يدي كل نفس حية
 وحظة وطرفة بصر بها اهل السموات واهل الارض وكل شيء
 هو في علمك كائن او قد كان اللهم اني اقدم ليدك بين يدي
 ذلكم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له
 ما في السموات وما في الارض منذ ان يشفع عنده الابدان
 يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه
 الا بما عشا، وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤد
 حفظهما وهو العلي العظيم وآيات والاصرار وهو الاقامة

على الذنب بل يقب الى الله في كل حال وعلى اثر الذنب ولقد
 اخبرني بعض الصالحين بقرينة من اهل قرطبة قال سمعت
 بمرسيه برجل عالم اعرفه انا ورايت وحضرته مجلس سنة
 خمس وتسعين وخمسمائة بمرسيه وكان هذا العالم سرفا
 على نفسه قال في ذلك الفقير الصالح عنه قصدت زيارته
 فامتنع من الخروج الى لراحتة كان عليه ما فابيت الارضية
 فقال اخبروه بما انا عليه فقلت لا بد لي منه فامر لي فدخلت
 عليه وقد فرغ ما كانوا عليه يشربونه من الخمر فقال بعض الحاضرين
 كتب الى فلان يبعث لنا شيئا من الخمر فقال فقال لا افعل
 انريدون ان اكون مصرعا على معصية والله ما اشرب كاشا
 اذا تناولته الا وانوب عقيبته الى الله ولا انتظر الناس الاخر
 ولا احدث به نفسي فاذا وصل الدور الى وجاء الساق بالكاس
 لنا ولني اياه انظر في نفسي فاذا رايت ان اتنا وله تناولته
 وثبت عقيبته فحسب الله ان يمر على وقت لا يخطئ فيه ان
 اعصى الله قال الفقير فتعجب منه مع اسرافه على نفسه كيف لم
 يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله **وصية** اذا صليت
 ثلاث فزع بصرك الى السماء فانك لا تدري يرجع اليك بصرك
 ام لا وليكن نظرك الى موضع سجودك او قبلتك وحافظ
 على تسوية الصف في الصلاة واذا رايت من بعد بصره
 عن الصف رده اليه واحذر ان تأتي امرا، الاعن بصيرة
 وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله وادى الحقوق

في الدنيا فانه لا بد من ادائها فان اديتها هنا شكر الله فعمله وانفذ
وعليه بحال الفة اهل الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا
فاطلب على ذلك في الشرع فان وجدته مجمل او معينا فاعلم به
من حيث ما هو مشروع لك تكن مؤمنا واذا رايت ما فكره و
لا تعرفه من الله الى صاحبه ولا تعرفه من عليه فان الله ما الزند
الا بما تروق حكم الله فيه فتعلم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك
فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان
وانت لا تعرف ورايت كثيرا من الناس يفعلون في مثل هذا
واياك في الاعتداء بالدعاء طرأ ظهور فان ذلك مضمون
وعليه ليس بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء ان تدعو بقطيعة
رحم ونسبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الماء والزيادة
عدا الثلاث في الوضوء فاذا قوضا فتفاعزم ان تجمع بين
مسح رجليك وغسلهما فانه اول ولا تترك شيئا من سنن
الوضوء فان من سمنه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه
كالمضمضة والاستنشاق واذا صليت فاسكن في صلاتك
ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبت بالحديث في الصلاة
ولا بشئ من ثيابك ولا تشتمل الصلابة وليكن ظهرك
مستويا في ركوعك ولا تدبج كما يدبج الحمام واحذر ان تكون
مكاسا وهو العشائر ومد من خر او مصرا على معصية واياك
والغلول والرياء وعليك بالدعاء بين الاذان والاقامة
وعليه بذكر الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة

قلت

قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله
من غير مزيد فقلت له لا تقول لا اله الا الله اطلب بهذا الفائدة
منه فقال لي يا ولد انقاس المتنفس بيد الله ما هي بيد وكل
حرف نفس فخاف اذا قلت لا اريد الا الله لا اريد الا الله
فيكون النفس بدلا آخر لنفس فاموت في رحشة أنف وكلمة الله
فيها من الفائدة في غير هاتان ما شئت كلمة تحذف منها حرفا فما
الا اختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي الله
كلمة مفيدة فلو زالت اللام الا وبقوله وقد قال تعالى ما في
السموات وما في الارض وقال له ملك السموات والارض فلو
زال اللامان والالف بقي الهما وهو قولك وهو قد جاء هو
وفي غير هذه الكلمة ما تجد مثل هذا وكان رجلا اميا من
عامة الناس وكان مثل هذا نظرة واعتبار وعليه
بالتيه في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد
ولا تنظر قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من
لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة
عذرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
للساعة امور اذمها وامور احمدها وامور لا احمدها ولا اذمها فمن
علامات الساعة المذمومة ان يعقد الرجل اباه ويترصد بقة
وارتفاع الامانة ومن المحمود التباهي بالمساجد وزخرفها فان
ذلك من تقويم شعائره وما يعيظ الكفار وما لين محمود
ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها

وخروج الدابة بهذه علامات الساعة ولا يقترن بها ذر
 ولا عهد الا انها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد بفعل
 المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور المزمومة
 كما يفعل من لا علم له ورأيت من القائلين بذلك كثير وحافظ
 على الصفة في الصلاة ما استطاعت فانه قد ثبت لا يزال
 قوم بيت اخر من عند الصنف الاول حتى يؤخرهم الله في النار
 واذا دعوت الله فلا تستبطل الاجابة ولا تقل ان الله
 ما استجاب لي فانه الصادق وقد قال اجيب دعوة الراي
 اذا دعاني وقد اجابك ان كان سمع ايمانك مفتوحا فقد سمعت
 والا فاتهم ايمانك بذلك فان دعوت بانهم او قطيعة
 رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه فانه تعالى
 قد شرع لنا فيما ندعوه فيه وهذا هو الاعتداء في الدعاء وان الله
 سبحانه يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الدعاء بما يجوز فيه
 الدعاء له يستجيب فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله
 في قوله اجيب دعوة الراي ومن كذب الله فليس بمؤمن وله
 الولي مع المكذبين الا ان يتوب وعليه اذا لم توافل صومك
 بتعجيل الفطر وتأخير اكله السجود وان العبد اذا صلى قبل الله
 عليه في صلاة ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض عنه وكان
 ما التفت الا اذا التفت الامر مشروع ليقوم بذلك الالتفات
 امر يختص بالصلاة كالتفات اليك رضي الله عنه كما ساج
 به عنه مكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما عرض عنه الله

واجتنب دخول المسجد ان كنت جنباً وقرأة القراءة ومسح
 المصحف وكذلك الحائض فانه اخبر عن الخلاف في كل ما قدرت ان
 لا تفعل فعد الا ما يكون الاجماع عليه فهو اولى ما لم ينظر اليه
 مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وضمن الحجام ومحو ان الكاهن ومهر
 البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذاعنا او قادرا على الكسب
 واياك ان تتقدم على قوم الا بادنهم ولا تروغ مسلماً ما يروعه
 منك ان يفتي كان وعليك بما ليس الذكر ولا تتصدق الا بطيب
 اعني بجلال وان كنت بجاء وبالمدينة فلا يخرجك منها ما تلقاه
 من الشدة فيها من الغدا والداوا ولا تردى اهل المدينة بسوء
 بد ولا مسلماً اصلاً واذا اصبحت من جهة فاجتنبها وانظر
 في محاسن الناس ولا تنظر في اخوانك المؤمنين الا بحاسنهم
 فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سي فانظر الى ما حسن من
 اخلاقه ودع عند النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا اهلكت
 فاقم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم
 كما تشكره على كثيرها ولا تستقل على الله بشي من نعمه ولا تكن
 لعانا ولا سبانا واياك وبغض من ينصر الله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم اوجب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سنة تسعين وخمسين في المنام بطنسان
 وكان يبلغ عن رجل من بني غنم الشيخ ابامدين وكان من الحابر
 العاد فيه وكنت اعتقد فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشيخ
 لبغضه في سيدنا ابامدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

صليت بدل

لم تكلمه فلانا قلت لبغضه في الجدين فقال لي ليس يجب الله
ويجبني فقلت له يا رسول الله انه يجب الله ويجبك فقال
ولم تبغضه لبغضه في الجدين وما احببته لجه في الله
ورسوله فقلت له يا رسول الله من الآن الى وانه زلت
ونفخت والآن انا تائب وهو من احب الناس الى فقد
نهيته ونفخت صلى الله عليه وسلم فلما استيقظت اخذت
معي ثوبان من ثمن كثير نفقة لادرس وركبت وحيث امكن
فاخبرته بامر فيك وقبل الهدية واخذها ايضا تنبيهها من الله
فزال عن نفسه كراهته في الجدين مع قوله باننا ابامرين
رجل صالح فقال كنت معه بجاية فجاءته ضحيا في العيد
فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيئا فهذا سبب كراهته
فيه وقوعه والآن فقد ثبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله
عليه وسلم فلقد كان رفيقا واذا استرعاك الله رعية
مسلمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تخمر لهم
سواء لا نظريا اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها
اليهم وعاملهم بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل ذميا
خصما يوم القيمة واذا رايت من احد حاله يتسوى يطلب
ان تستر عليه فاستره فيها ولو لم يدر البت فاسترها
انت عليه على كل حال واذا اكلت طعاما فلا تأكل الجارين
شكيا ولا تأكل العبد فانك عبيد عناية سيده فتأذي
واذا رايت من يطلب ولاية عمل فلا تسعي له في ذلك فان الولاية

متقدمة وحسرة في الآخرة وقد امر الله بالنصيحة واذا رايت
قوما ولوا امرهم امرأة فذلك خلق فذلك معهم **وسية**
لا تسبق الا فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا
الراجل عنهما والمطالب بما نال منها واذا تكلمت فاولم بما قدرت
عليه واذا كتبت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت
فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول بيمنك امورك كلها الا
ما خفي مثلا لا يستنجأ او مسواك عند البول والامتناع
فان فعل ذلك كله بيمنك واذا اكلت مع جماعة طعاما
واصدا فكل مما يليك واذا اختلف الطعام فكل من حيث
تشهر وقلل النظر الى من يأكل معه وصغر القيمة وسم الله تعالى
في اولها وارجده في اخرها واشدد المضغ ولا تشبع في لغة اخرى
حتى يتبع الاوى وتجد الله عليها ولا تكلم الشرة في الاكل وتعاهد
الناس الى القيمة والصبر الى المساجد في الظلمة دون سراج واذا
سمعت عاطسا يعطس فحمد الله فثمة ثلاث مرات ان
اقتصر عليها فان زاد فهو مذكوم فادع له وان لم يجد العاطس
فذكره بحمد الله فان الذكرى تنفع المؤمنين واياك ان تحون
منه فان ولا تعتذر عن اعتذر عليك وان كان الله
قد اباح لك ذلك ولكن ترك ذلك المباح افضل واسد
في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا شامت الامور
وبدا الله بشي اربك كشي على غيره فابدا بما بدا الله
به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي بداء بالصفاء

انه يقل ذلك او تراه يقول لا فان اعلم شخصا بتوسن قيل
له عند اختصاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص ببصره
فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا خيف عليه واعتبر الخفرون
فيه فاتفق انه رد اليهم ورجع ذهنه اليه فقل له في ذلك
فقال ان الشياطين جازني في صورة من سلف ودرج
من ابائي فلما ايقنوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا
او نصرانيا فهو احب اليك واجي فكنت اقول لا حين
سمعتوني اقول الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك
صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات واتبع جنازة
فان كنت ركبنا فامشي خلفه وان كنت ماشيا فحيث
سئلت من الجنان واتباعها اولى من المشي امامها وان جهلت
جنازة فاسرع بها الى قبرها وغطي الاناء الذي تشرب فيه وادكي
السقاء فانك لا تدري لعل حيوانا مضرا اذا سم مشرب منه فيذكر
من سبه فيه واعلق الباب اذا انت نمت فلن الشياطين
لا تفتح الابواب المغلقة واذا غلقت بابك فسم الله عند
غلقه واقرأ آية الكرسي عند منامك واطف المصباح اذا
نمت وسدد في الامور وقارب ما استطعت واعمل ولا تقل
ان كان الله يكتبني شقيا فانا شقي او سعيدا فانا سعيد
فلا عمل بشري بانك من السعداء فكل منيسر لما خلق له
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسينسره الله
واما من جحد واستغنى وكذب بالحسنى فسينسره للعسر

فجعل

فجعل ذلك المجاهد اعني التيسر عذمة وقال عليه السلام
كل منيسر لما خلق له وعلى كذا بذكر محاسن من تعرف من
الموت والكف عن ذكر مساوئهم وانزل كل واحد منزلة تكن
عاقلا عادلا منصفوا وترك حقه لا خيد ما استطعت
واقل عثرة اهل المرواة والهيئات التي اقامت الحدود ان
كنت ذا سلطان ووصل اليك الامر وان كنت ذا شرة
وحظ من الدنيا فاربط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح
بنواصيلها واعجازها وقدرها ولا تقلد وترا ولا تعلق عيها
جرسا وجاهه جالدا ونفسك من اشرك بالله واشفع
الاخذ بعد بلوغه الى الحاكم وليس من الثياب البيض فانه
خير لباس المؤمن واطهره واطيبه وكذلك كفن فيه الميت
واذا جاء لك سائل فلا تشهره ولا تحينه ان كان لك ما تعطيه
ولو بشق تمره واكثر زيادة القبور ولا تكثر الجلوس فيها ولا عند
بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر الاخرة ولا تؤذي اصحاب
القبور بالحديث عندهم في امور الدنيا وبلغ عن رسول الله
صل الله عليه وسلم ولو خيرا واحدا او آية تحث في ذممة العلماء
المبلغين ومرا الصبي لسبع سنين واضربه عليها العشر
سنين وفرق بينهم في المضاجع واياك ان تقضي الحاجة
في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة واكثر من الاعتمار
اذا قدرت على ذلك ولا سيما في رمضان واكثر من اكل الزيت
والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكله واجتنب

السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي
الله الاباحق والكل مال اليتيم والكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات المؤمنات **وصية** عليك بكثرة السجود
وعليك بالجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فافعل فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليك بالشام فانها
خير ارض من ارضه واليهما يجتمع خير من عبادته واياك والحديث
بالظن فان الظن اكذب بالحديث واياك والحسد ولا تجلس
على طرقات ولا تدخل على النساء المغنيات واذا بعثت فلا تكثر
من الهمي على سلعك واياك ان تتخذ امراس امور
المسلمين فان احييت ابيه ولا بد فلا تحكم بين اثنين
وانت غضبان ولا انت حاقب وحاقد ولا انت
جايع ولا انت مستوفز لا بد لك منه واعدل بين
رجليك اذا انتعلت واذا ركبت فلا ترح الواحدة
وتتعيب الاخرى فان جوارحك من رعيته وقد ابرك
الله بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقبل
لما لك ربي وقد سيدر وان كان ملكه ملكك فلا تقبل عبدا
وقد غلام وجاريتي ولا تقبل احد مولاك فان المولى هو الله
وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي وقل لقيت نفسي واذا
طلب منك جارك ان يغزو خشية في جدارك فلا تمنعه
ولا تنظر عورة احد ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة
ودينه وايمانه وقدم في معرفتك كل شيء ولا تعطي الفاجر

ما يستعين به في فجوره واذا كانت لك زوجة وخرقتها لا امر
طرا منها فلا تجامعها من يومها واياك ان تسال بوجه الله
شيئا الا بصنته ورؤيته واما في شيء من عرض الدنيا فلا وان
ركبت البحر فلا تتركبه انا حيا او معتمرا ما استطعت واذا
خطبت امرأة خطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك
اخوك خطبتها ولا تجيب الى ذلك وكذا لا تسلم على سموم
اخيكم حتى يدع وان كنت في خدمة نبي فلا تقم الا باذنه وان
كنت ضيفا فلا تقم الا باذن صاحب المنزل والمرأة لا تقوم
الا باذن زوجها ولا تؤذن في بيته وهو شاهد الا باذنه والمرأة
لا تسال طلاقا احتلها لتتكم زوجها واذا سافرت فلا تسافر
الا ان يكون معها ذر محرم واذا دعوت الله في المغفرة فلا تقل
اللهم اغفر لي ان سئيت بل اعزم المسئلة واطلب رحمة الله
وعفوانه ولا تستكثر شيئا تساله من الله فان الله كثير عوده
فوق ما تاتى واياك ان تتصرف في مال اخيك الا باذنه
واذا شربت ماء فامسح بقاعه واحذر ان تقول مثل
ما يقول بعض الناس يا ضيب الدهر فان الله هو الدهر واياك
ان تبرز فخذك حتى يبر منك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت
واياك ان تقعد على قبر ولا تصل وانت مستقبل انسانا
ولا تتخذ القبر مصلى ولا تمنى الموت لظنك بذا صلا
بل قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت
الوفاة خيرا لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضن ايديهم غير مفتون

وصية لاهل بيته وصيا والرسول قوم ولا سيما بين الملوك
ولا شاهدا واحدا اذا اغتسلت ان تقول في تسبيحك
بل اعزل عنه بل وحفظ النذر ما استطعت فان نذرت
فلتف بنذرك فان الله قد مشى من نذري بالخل هذه
شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك وتم لقاء العدو
واذا القيت فانكبت ولا تقرب واياك وتسبب المؤمنين
ولا تسب الصحابة رضي الله عنهم على الخصوص ولا احدا
منهم واحدا ان تسب الريح فان الريح من نفث الرحمن
ولكن اسال الله خيرها ولا تعذب من نشرها واذا البست
ثوبا جديدا قسم الله وقل اللهم اعطني خيرا وخيرا ما صنع
له واذا صليت فلا تفصل في قبلك تايم او متحدث
واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لبسه كالحرير والذهب
ولا تجلس على الحرير واذا القيت يهوديا او نصرانيا فلا
تبد به بالسلام وانت ان تسمى العنبة الكرم بل قل العنب
والجبل ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم
ولا تقولوا الكرم وقولوا العنب والجبل واياك ان تضر
الابد والغنم اذا اردت بيعها الا ان تعلم المشتري
بانها مصرية واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر
احدا من اهل القبلة بدين الامن كفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا كانت لك زوجة تريد الصلاة في المسجد فاحذر

ان تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان يتيها خيرا لها واحذر
ان تدعو على نفسك في غيظ وغير غيظ ولا عدو ولد ولا عدو
خادم ولا عدو مالك ولا تكره المريد على الطعام واياك
ان تغضب بالنادي احدا واذا اكلت لحما فاشهه ولا تقطعه
بسكين **وصية** اذا حضر الطعام والصدقة فابدا بالعلم
واياك والصدقة وانت حاقن تدافع الاضيق واذا
امر بك من امرض عليك طاعة بمعية فادب طعه واياك
وما يعتذر منه واصبر الى من يحدك وان كان قدرا
فان لكل احدا عند نفسه قدرا فانك تاضد بقلبه بذلك
يكون لك لاعيدك وان الله قد امرك بالتحجب للناس
وهذا من التحجب واذا كانت لاحد عندك شهادة
لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها واستشهد له ومنح
احاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان اجرها عظيم
وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيها بالايمان على السواء
وقلب الرجا وحسن الظن بالله واطمع في رحمة
فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان يعلم الكافر
ما عند الله من النعمة ما قنط منه احدا واياك ان ترد
الهدية ولا تحقرها ولو كانت وعليك بالتوبة الى الله
مع الانفاس واذا شكرت احدا في شيء فلا تخنه واذا
فعلت فعلا فان الله كتب الاحسان على كل شيء وعليك
بالتواضع وعدم الفخر احدا قال علي بن ابي طالب القيراني

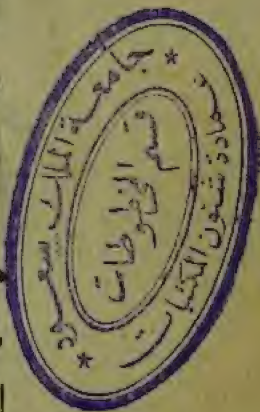
. ان من جهة التمثيل كفاد . ابوهم ادم والام حواء .
 . فان يكن لهم من اصلهم نسب . يفاضون به فالطيب والماء .
 . ما الفضل الا اهل العلم انهم . على الهدى كذا تهدي اولاد .
 . وقد كرامهم عما كان يحسنه . والجاهلون لا اهل العلم اعدا .
 لا يخفى الا بتقوى الله فانه نسب الله انذر بينه وبين عباده .
 واياك والقيصر والقار فيما لا ينبغي ولا يعنى ولكن في ايصار
 الخير خاصة واياك وكثرة السؤال الا في البحث عن دينك
 الذي في علمك به سعادتك فانسألوا اهل الذكر ان كنتم لا
 تعلمون وقد علمت ان ما لاحد حركة ولا سكن ولا دخول
 ولا خروج الا للشرع فيها حكم باحد الاحكام الخمسة فاذا لم
 تعلم فاسأل عن كل شئ يكون ما حكم الشرع فيه واطلب
 عذر رفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة في حقتك واياك
 وارضاعة المأل وهو اتفاقه في معصية الله ومن اتفاقه في
 معصية الله اعطاؤه لمز يعلم منه انه يخرج في ما لا يرضاه
 فان لم تعلم ذلك فلا بأس ولا تفارق احدا وهو علم لا يرضى
 الله وتعتقد فيه انه باق على ما فارقه عليه لا سبيل الى ذلك
 وانما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرون المستحسنا
 الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوال
 ذلك فيستصحون الحال ايضا فيما رجع اليه حتى يدرك دليل
 على خلافه واياك ان تكون معتنا او متعتنا وكن
 معلما مبشرا يسر اياك والفحش الظاهر والباطن

فان الله

فان الله احق من ان يستحي منه ولا تغفرا ذاكنت على حالة
 غير مرضية والله واحد مكرهه في ذلك واياك
 وبشر الخ وكل ما ينزل عند العقل واياك والتصنع
 في الكلام واياك ان تقرا القرآن في صلاة تدركها
 ساجدا ولتقل في سجودك سبحان رب الاعلى وفي ركوعك سبحان
 رب العظم **وصية** عليك بكثرة الاستغفار واسميا
 في الاسحار وعند القيام من محاسن الحديث وعليك
 بالصدق في موضعه المشروع لك الصدق فيه واجتناب
 الكذب في موضعه المشروع لك اجتنابه وان كنت خطيبا
 واماما قصر الخطبة واطل صلاة الجمعة وعليك بالحضور
 مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمل من عمل وعليك باكرام
 ذر الشبهة فان الله يستحي منه وعليك باكرام حامل
 القرآن وعاليك باكرام الحاكم العادل واياك والدين
 واحذر ان يقيمك العبادة وبد شئ من ذينة الدنيا
 واغراض النفوس فانه مما روينا في ذلك ان رجلا من الاولاد
 كان يمشي في الهوى مع اصحابه فمروا على روضة خضراء
 فيها عين خراقة فاشتبه احداهم لوقوعها من ذلك الماء
 وسلى في تلك الروضة لما اعجبه من ذلك فنسقط في الارض
 من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا واخطأ عن رتبته بهذا
 القدر فانظر في هذا السر ما اعجبه فانه معني دقيق وقد
 اعطاك الله بهذه الحكاية ان انظرت وان استطلعت



ان تم عليك ساعة ما ليل او نهار الا تدعوا فيها ربك فافعل واذا
اديت زكاة فانوبها ادا حق تدفعه كوكيل صاحب الحق وهو
عامل السلطان ولا تدفع زكاته الا لعامل السلطان فان
امر السلطان ان تدفع صدقتك لاربابها فادفعها عن امر
السلطان وان ظلم السلطان اربابها فلا تبرأ ذمتك
الا باذن تدفعها لعامل السلطان واحذر ان تتصدق
على شريف من اهل البيت ولكن ان تلهو بهم لا ان تتصدق
عليهم فانك افعلت ذلك اثمت الا ان تعرفهم فان
اكلوا ذلك بعد تعرفك فلهم الذين اخطوا الا انت
واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تنتفع
ابيد ولا تتبع عورات الناس ولا مثالهم وحن ادب
ابنك واسمه وان ابليت بصحة الزوجة فدارها والنزل
من عقلك الى عقلها فان ذلك من تمام عقلك فانها لن
تستطيع ان تبلغ المرأة درجتك فلا تطالبها باستقامة
الرجال فان اصلها على ذلك وعليك بالعدل في الحكومات
واطفئوا النار اذا فرغتم من حاجتكم لها وعليك باستعمال
الحبة السوداء في جميع امراضك فانها شفاء من كل داء وقد
اصاب عندنا رجل جذام حتى تقطع وكان من اعيان الناس
فذكر ذلك للاطباء حديثه فابصروا وقالوا ما لهذه طب
ابدا فراه رجل من المحمدين من بني عفير يقال له سعد السعدي
فقال له تترك نفسك بهذه العلة فقال قالت الاطباء



لا ادوا، لها فقال كذبت الاطباء، وصدق رسول الله صلى
عليه وسلم انا اطيبك من هذا المضر وعمل الى الحبة السوداء
ودرسها فلما رضعها الاشها بقسط النخل والعقده من ذلك
وطلاه من راسه الى رجليه به وقره ثم انه غسله ذلك عنه
فانساح ما جلده ونبت له جلد اخر ونبت ما كان قد ذهب
من شعره وبدرى وعاد الى احسن ما كان عليه من العافية
فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء
يصيبه حتى في الرمما اذا رمدت عينه كالتحلل بها فيبرأ
من حينه **وصية** ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت
ولا تحذله اذا انتهكت حرمة فانه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من امر مسلم يخذل امرأ مسلم
في موضع تنتهك فيه حرمة وينقص به من عرضه الا حذله
انه في موضع يجب نصرته وما رايت احدا تحقق بمثل
هذا في نفسه مثل شيخنا ابو عبد الله الدقاق بمدينة
فاس من بلاد المغرب ما اغتاب احد قط ولا اغيب بحزته
احدا قط وكان يقول هذا من نفسه وكان يقول لم يكن بعد
الصديق يعني ابا بكر رضي الله عنه صدق ما مثل ويذكر هذا وكان
نعم السيد خزي ذكره ومناقب شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم
بن عبد الكريم التميمي القاسي القاضي الامام بالمسجد الارني بعين
الحيد من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر الصالحين

٧٥

من العباد في ذكر العباد وبعديته فاسد وما يليها من البلاد وسمعا
هذا الكتاب عليه بقراته اظن سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة اذا القيت احد من المسلمين فصاحه اذا سلمت
عليه ولا تخن كما تفعله العاجم فان ذلك عادة سوء وقد
ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا التقى الرجلان
يتخني له قال لا قيل ايضا نعم قال نعم وقد ثبت انه ما من مسلمين
يتصافيان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا او وصلا هلك وبناتك
ونساء المؤمنين ان لا يخلصن ثيابهن في غير بيوتهن
واياك ان تبتي ليلة الا وصيتك عندك مكتوبة فانه
لا تدري اذا نمت هل تصبح في الاحياء والاموات فان الله
يمسك نفس الذر في الموت في النوم اذا هو نام و
يرسل الاخر الى اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عنده
ولا تكثري النساء والنساء واوصي نساءك ان لا يخلصن
في القول في طمع الذر في قلبه مرض وان يقعدن في بيوتهن
ويغضضن من ابصارهن ولا يبدن في بيوتهن الا حيث
امرهن الله واياك ودخول الخدام على نساءك فانهم
من اول الاربة واجب نساءك عنهم كما تحجبهم من فحول
الذكر ان فانهم من الرجال وكن نعم الجليس للملك القريب بك
واضع اليه واحد من الجليس الثاني الذر هو الشيطان
ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه ما امرك به واخذله
ولتكن بقبولك من الملك عليه وكرم جلساءك من الملائكة

الكرام

الكرام الثابتين الحافظين عليه ولا تقل عليهم الا خيرا فانه
لا بد لك ان تقرأ ما امليت عليهم واحذر من بسط الدنيا
عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او تصرفها في غير
طاعة الله ولا تعص الله بنعمة وان من شكر النعمة ان تطيع الله
وتستعين بها على طاعة الله واياك والتغاضى في الدنيا
واقلل منها ما استطعت ومن محبة اهلها فان قلوبهم
غافلة عن الله سبحانه واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان
بذكر الله الا ان ذكره في عين وفيما لا يجوز له ان يذكره بحاله
فيه ما يقته الله على ذلك الذكر **وصية** اياك وابطنك
وكثرة الاكل وكل لنفسك وعش لتطيع ربك ولا تعثر لتاكل
لتسمن فامل وعاء شر من بطن وعليك بليقات تقيم صلبك
واذا صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر
ولا تكرع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد
واذا اتيت من قرة الفاحشة فامتن ولا تختلف عليه واذا كنت
اما ما فاقته باضعف ما موم توم به ولا تقبل عليه حتى تذكره
اليه الصلوة بل خفف في تمام وركوع وسجود واذا قرأت
فانظر اين انت منها واذا سمعت الله يقول يا ايها الناس
اوبيا اليها الذين امنوا فافتح اذن فلهما لما يقول لك في هذا
الثانية وكن في قبول ذلك بحسب ما يقرر ان نهاك الله
فانته وان امرك فافعل ما امرك به فانه ما امر الا المستطيع
فاذا سمعت منه امر الا تستطع فعد فان انت المأمور به

٢٧

في تلك الحال فاعلم هذا فاقفوا الله ما استطعتم واسمعوها
واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ذلك
قول الله على لسان عبده فقد انت ربنا والحمد لله كثيرا
طيبا مباركا فيه كما يجب ربنا ويرضى هذا السموات وملا
الارض وملا ما بينهما وملا ما شئت من شئ الحق ما لا
العبه وكلنا لك عبدا لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند وقد ثلاث مرات
في ركوعه وسبحان الله سبحان رب العظيم وفي سجوده
سبحان رب الاعلى ثلاث مرات وذلك ادناه وقد
ذهب ابن راهويه ان المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث
مرات لم تجز صلاته وقد تقدمت اليك بالوصية
ان تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج فان
كان لك هدر فاحرم بالحج وقارن وان لم يكن معك هدر
فلا تحرم الا تمتعا بعمره ولا به واخرجه من الخلاف واذا
حضرت عند مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا
رايت انا ولغ فيه الكلب فاهرق ولا تؤنبا بذلك
الماء واغسل الاناء الذي ولغ فيه الكلب ثمان مرات
واحدة منهم بالتراب ولا تدخل يدك في انا وضوءك
اذا قمت من النوم واجتنب الخجاسات ان تمس ثيابك
واذا بليت فاستبرأ ببولك وان كنت في سفر وجيت
فلا تطرق اهلاك ليلا وابدا بالمسجد فصل في ركعتين

91
وصنية تنصرف الى بيتك ولا تقجا هم بالقدر عليهم وقدم
بين يديك من يعرفهم ليلقوك بما يترك ويصلحوا من
شأنهم ما تكدره ان تراهم فيه وان كان بين يديك طعام فوقع
ذباب فلا تترك الذباب عنه حتى تمسه فانه في جناحه
الواحد والواحد والآخر والذباب الداء وهو ابدى بوضع
الجناح الذي فيه الداء واجتنب ضرب الوجه اذا ضربت
احدا او قاتلته واذا احببت احدا فاعلمه محبة اياه
فانك تجلب به الا اعلام محبة اياك فيجلب بك بلا شدة
ويرى لك وان مات لك ميت تقول مشاة فاحسن كفته
وتكفينه واجعل في غسله سدر وان قدم اليك طعام
في قصعة فكل ما جوانبها ولا تأكل من اعلاها واذا مشيت
الى الصلاة فبقار وسكينته في غير كبر وامطع كانك تنحط
من سبب فان ذلك انفي للكبر واسرع بقضاء الحاجة واحذر
ان تنصل وابنت تدفع النوم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت
ليلة اسلى وانا ادفع النوم فذهبت لا قرأ فسمعتني اسبغ
نفسى بدلا من القراءة فمركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل
صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر
فانطجع على شفق الايمن وصنية في الصبح واذا قصدت
للتشبه فصل على سجدة واستعد بانه من عذاب القبر وعذاب
النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة الحيا والمات واجهد
ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما امرت

فان امرتك بامرتفعه من عبادتك الا لما اعرى في تركه من
الخلاف بين العلماء واريه ان تاتي العبادات عدلتهم ووجهها
فالاختلاف فيه هذا غرضي في هذه الوصية بمثل هذه الامور
فلا تهمل شيئا مما وصيتك به **وصية** اياك ان تقترق
ذنبا وانت مسلم فانه يبطل صومك فالصوم به لا لك فلا
يركز في عمل هولاء على ما لا يرضاه منك فلتكن على احسن
الحالات في صيامك وان شغلك احد وقا تلك فقلوا ان
صائم فلا تجازه بفعله وان كان لك ما افاجبه ان تكون
لك صديقة جارية تنفقها على الناس لا تخص بها طائفة
بل على المسلمين الذي تلفظوا بالشهادة او ولدوني
الهدم فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرتها
لك والا اهل الناس حراما ويكون الواقع هو الذي اساء
في حقهم اشترط شرط معين سوى الاسلام فان
اشترطه ولا بد قليلا من يتظاهروا بالخير في اغلب احواله
وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبشه في الناس فينتفع
به كل سامع الى يوم القيمة يا اخي اذا كانت في يدك سيف
مصلحت فاد احد ان يتناول منه فلا تناول اياه حتى
تجده والله اعلم اذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع
من المسلمين فاكفه عمله ولا تذكره المسلم وان كنت صادقا
في كراهته فاكفه عمله فلا تعلم بمثله فاذا عملت بمثله وكبرهته
من غيرك فانت مرء بما ظهر به من الكراهة لذلك واذا

كنت في سفر ولدت التعريس بالليل فاجتنب الطريق
فان الهوام بالليل تقصد الطريق فمنها ذاك بشي منها وقد
اذنرت منزلا اعمد بكلمات الله الثامات كلها من شر ما خلق
فانه لمن يضرك شي في ذلك المنزل اخبرك بما جنى عنده الله
الحبشي الخادم عن الشيخ ابي ربيع بن محمود الخطاب الماديني
قال بيننا ليلة بدارس العين في مسجد ودارس العين عقارب
تسمى الحاراة لا ترفع ذنبها الا عند الضرب وهي قتالة ما مرت
احدا فعاشر فجا، شخص فبات في المسجد وذكر هذه
الاستعادة فضربه العقرب في تلك الليلة فقال الشيخ
ربيع حديثه فقال له صح الحديث فان الله دفع عنكم الموت
فانها ما ضربت احدا الامات وقد رايت ان مثل هذا
ما ينسى لسعني العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد
فا وجدت لها الما وكنت قد ذكرت مثل هذه الاستعادة
الا انه كان في خراي منه قتات قد سمعت ان البندق
بالخناصية يدفع اليه الممسوع فلا ادري هل كان ذلك
البندق اولدعا او هما معا الا انه تورم رجل واسترقه
ريق الورم فيه ثلاثة ايام ولا احدا لما البتة وعيلك
بالسمية في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج
وحمل وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت الله فابعد بجلك
اليمن واذا خرجت فاخرج بجلك اليسرى واذا انتعلت فابعد باليمن
واذا خلعت فابعد باليسار **وصية** لا تسار رصا حيك في شئ

وبعكنا ثالث دونه فان ذلك هو حشده بلا شك ومقصود
الحق من عباده تالف القلوب والمحبة والتوحد وان الله
قد جعل الالف من منتهى الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
لو انفق ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الذي بينهم وكذلك لا تكلم معه بلسان لا يعرف
الثالث فانه لا فرق بينه وبين المساررة والترم الصدق
في حديثك ابد او في افعالك تكن اصدق الناس رؤيا
واذا سمعت مباحا الذي كفا نسا الله من فضله فانها
دات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوز بابسه
من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا
والذي لا يصيح الا اذا راى ملكا وقد روي ان سمع ديك
في السماء اذا صاح سمعته الديوك في الارض صاحت
بصياحه كن في ظل حال ذانية حميدة مع الله يرضاها
الله منكروا عمل صالح ولا سيما اذا كثرت الفساد في العامة
فما تدرى لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح
فتكون من يحسن عمل خيرا كما قبضت عليه يقول الله
الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الا الذين ظلموا منكم خاصة
واعلموا ان الله شديد العقاب ولا تشمت عاظسا
لمحمد الله وكمن ذكره ان محمدا لله ثم شتمه واياك اذا غلبك
التناوب ان تضوت فيه واظلمت طمعت واياك ان تعد
في وجهه فتجعله واذا مدح احد في وجهك فاحث التراب

في وجهه برفق وصورة من التراب الفتاخذ كفا من تراب
وترصيه بين يديه ويقول له ما عسى ان يكون من خلق من هذا
وانا ما قدرى توخى بذلك نفسك وتعرف المادح قد ركر
وقدره هكذا فلتحس التراب في وجوه الملا حين وقد
كان يتخينا عبد الحليم العمامي بمدينة سلا اذا راى شخصا
راكبا اذا اشارت يعظمه الناس وينظرون اليه يقولون ولهم
تراب على تراب ثم يتصرف وينشأ
صمتي والامتي تتوانا اتظن ذلك كله بسيما
والا كان الغالب عليه التوله واذا كان له ولد صغير وجات
فحة العشاء فامسكه عما التصرف فان الشيطان من تنقشر
حينئذ فلاتا من عليه ان يصيبه لم فان الشارح قد امر
بذلك واذا صنع للاضامك طعاما واتاك به فاجلسه
معه فان اب وتاوب فاذقه منه ولا بد واياك ان تاكل
وعين تنظر اليك من غير ان تاكل معه واذا سمعت احدا
يوم الجمعة والامام يخطب يتكلم فلا تقل له انصت فانك
ان قلت فتكون من بغى في جمعة ولا تعبث بالحصا واليهام
يخطب ولا بشئ فان ذلك لغو واذا كنت ما يما وافطرت
فاطرت على امر ان وجدت فان لم تجد فعل حسوات
منها وليكن ذلك وتراو عجل بالفطر قبل الصلاة عما ذكرت
لله وعجل بالصلاة عقيب هذا الفطر ثم لا بعده فلا الا ان
مضى العظام فابدا به قبل الصلاة ان كنت اكلا ولا بد واذا

حدثك

التمسان ونراه يلتفت فحديثه اياك امانة وودعه اياك
فلا تخنه في حديثه بالافشاء وراقب قلبك في الناس
نمرا بما مضى لك تغيير في احد من المؤمنين في قلبك فازله
فطن خيرا وراقم له عذرا فيما تغير له وان حالت بينك
وبين الماشي معك شجرة او جدار ثم تلاقيتها فسلم عليه
حتى يعلم انك على الوفاء الذي فارقت عليه **وصية**
عاملا من تصحبه او يصحبك بما تعطيه من رتبته ومنزلته
فعاملا له سبحانه بالوفاء بما عهدته عليه من الاقرار بدعويته
عليك وهو صاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاملا لايات بالنظر فيها وعاملا ما ذكره منكم بالاعتبار
وعاملا لرسول صلوات الله وسلامه عليهم بالاعتناء
بهم وعاملا للملائكة بالطهارة والذكر وعاملا للشيطان
بالمخالفة وعاملا لحفظه بحسن ما قيل عليهم وعاملا
من هو اكبر عندك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة
ومن هو كفوك بالتجاوز والانصاف ومطالبة نفسك
لحقه وترك حقدك له وعاملا للعلماء بالتعظيم وعاملا للسفهاء
بالحلم وعاملا للجهلاء بالسياسة وعاملا لالمشركين
الوجه وما تتق به شرهم وعاملا للحيوان بالنظر فيما يحتاجون
اليه فانهم خرس وعاملا للاشجار والاحجار بعدم الفضول
وعاملا الارض بالنسوة عليها وعاملا للموتى بالدعاء لهم
وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعاملا للصوفية اهل

كتاب احوال
الفصل

الكشف والوجود منهم بالتسليم لاصحاب الاحوال وعاملا
الاحوال بالتفتيش عن حركاتهم ومساكناتهم فيما اذا يتحركون
وفيما اذا يسكنون وعاملا الاولاد بالاحسان وعاملا الزوجة
بحسن الخلق وعاملا اهل البيت بالمودة وعاملا الصلوة
بالحضور وعاملا الصوم بالتفريغ عن الذنوب وعاملا المناسك
بذكر الله والتعظيم وعاملا الزكاة بسرعة الاداء وعاملا التوحيد
بالاحسان وعاملا الاسماء الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم
الهي من الاحلاق فعاملة الاسماء الالهية بالتخلق بها وعاملا
الزوجة بالرغبة وعاملا الآخرة بالرغبة فيها وعاملا النساء
بالحذر من فتنهن وعاملا المال بالعدل وعاملا النار بالحدود
بالتقوى والرهبة وعاملا الجنة بالرغبة وعاملا الاولياء باليزية
ولايتهم وعاملا الاعداء بما يكف اذاهم وعاملا الناسم بالقبول
وعاملا الحديث بالاصفا والحدية وعاملا الموجودات
كلها بالنصيحة وعاملا الملوك بالسمع والطاعة والآخر
على ايدى الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكتبونها بشارهم
واياك وصحبة الملوك فانك ان كثرت مخالطة الملوك
ملوك وان كثرت ذللك فخذ واعطه ان يلبس بصحبته وعاملا
قارئا لقران بالانصات ما دام يقرأ ويعاملا القران بالتدبر
وعاملا الحديث النبوي بالتفتيش عن صحاح من سقيمة
وعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق
اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بكليم فلا تأخذه

وان صاحبه طريقه ما لم يعلم له وجهه ان فان اخبار الاحاد لا يفيد سوى
غلبة الظن وعليه بالسنة المتواترة وكتاب الله فيها خير
مصحوبين وخير جلسين واياك والخوف فيما شجر بين
الصحابة والتجارم كلهم عن اخرهم ولا سبيل للتحقيق واحد
منهم فعنهم تاخذ الدين الذي تعبنا الله به فعاملهم بالعدالة
في الاخذ منهم ولا تترهم فانهم خير القرون وعامل بيتك
بالصدقة فيه ومجلسك بذكر الله فيه وعامل تفرقك من
جليسك بالاستغفار والرضا بط للصحة ان تعطي كل ذي
حقه ولا تترك مطالبة لاصد عليك بحق بتوجهه له قبله
وعامل الجاني عليك بالصبر والعفو وعامل المسكين بالان
وعامل يترك بالفض من محارم الله وسمعك بالاستماع
الحسن القول ولسانك بالصمت عن السوء من القول وان
كان حقا لكن كره الشارع او حرم المنطق به وعامل الذنوب بالخوف
والحسنة بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق
بالتلبية لما ناداك اليه من عملا وترك والله الموفق **وصايا**
نبوية وروينا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال وصايات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي وصيكم بوصية فاحفظها
فانك لا تزال بخير اذا حفظت وصيتي يا علي ان المؤمنين
ثلاث علامات الصوم والصدقة والزكاة والمكلف ثلاث
علامات يتحقق اذا مشهده ويقتاب اذا غاب ويشمت
بالمعصية وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن

فوقه

فوقه بالمعصية ويظهر الظلمة والهراس ثلاث علامات ينشط
اذا كان عند الناس ويكسل اذا ارشده ويجب ان يحمد في جميع
الامور والمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان
وعدا خلف وان ائتمن فان يا عدل ولكن سلان ثلاث علامات
يتوانا حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياشم وليس
ينبغي للعاقلة ان يكون شامضا الا في ثلاث مرتبة لمعاش
اولها في غير محرم او خطوة لمعاد يا عدل ان من اليقين
ان لا ترضى احدا بسخط الله ولا تحمد احدا على ما اتاك
الله ولا تدين احدا على ما لم يوتك الله فان الرزق لا يجره
مرض مريض ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى
جعل الروح والنز في اليقين والرضى بقسم الله تعالى وجعل
الهم والحزن في السخط بقسم الله تعالى يا عدل لا فقر الله
من اجهل ولا مال اعوز من العقل ولا وحدة او شئ
من العجب ولا مظهرة او ثوق من المشاورة ولا ايمان كاليقين
ولا ورع كالكف ولا حسن كحسن الخلق ولا عبادة
كالتمسك يا عدل ان لكل شئ آفة وافة الحديث الكذب وافة
العلم النسيان وافة العبادة الرياء وافة الظرفه الصلف
وافة الشجاعة البغي وافة السماحة المن وافة الحال الخيل
وافة الحسب الترفع وافة الحياء الضعف وافة الحكم الفخر
وافة الفضل البخل وافة الجود السرف وافة العبادة الكبر
وافة الدين الهوى يا عدل اذا شئ عليك في وجهك فقل اللهم

اجعلني خيرا ما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون
سليم ما يقولون يا اعدا اذا امسيت صائما فقل عند افطارك
اللهم صمت وعلم رزقك افطرتك يكتسب لك اجر من صام ذلك
اليوم من غير ان ينقص من اجورهم شيء واعلم ان كل ما يتم
دعوة مستجابة وان كان عند اول الفضة يقول بسم الله يا ارحم
المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر الله له واعلم
ان الصوم جنة من النار يا اعدا لا تستقبل الشمس والقمر
وتسند برهما فان استقبلاهما داءا وسيتبادها دوا يا اعدا
استكثر من قراءة يس فان في قراءة عشر بركات ما قراها
قط جابح الا شبع ولا قراها ظمان الا روي ولا عار الا كسى
ولا مريض الا برى ولا خائف الا آمن ولا مسجون الا خرج ولا
عرب الا قريظ ولا مسافر الا اعيان على سفره ولا قراها احد
فلت له ضالة الا وجدها ولا قراها احد راس ميت حضر
اجله الا خفف عليه ومن قراها صباحا كان في امن حتى يمسي
ومن قراها مساء كان في امان حتى يصبح يا اعدا اقراهم الرضان
في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك يا اعدا اقرا اية الكرسي
دبر كل صلاة تعطى قلوب الشاكدين وثواب الانبياء
واعمال الابرار يا اعدا اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيمة
امنا من كل شر يا اعدا اقرا تبارك والسجدة يتجيانك
من احوال يوم القيمة يا اعدا اقرا تبارك عند النوم يرفع
عنه عذاب القبر ومساكنة منكر ونكير يا اعدا اقرا قل هو الله

اصد على وضوء تتادى يوم القيمة يا اعدا اسم فادخل الجنة
يا اعدا اقرا سورة البقرة فان قراتها بركة وتركتها حسرة وهي
لا تطيقها البطلة يعنى السحرة يا اعدا لا تطل الغعود في الشمس
فانهما تتغير الداء الدفين وتبلى الثياب وتغير اللون يا اعدا
امان لك من الحرق ان تقول سبحانك لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم يا اعدا امان لك من الوباء
والسواسي ان تقرأ واذا قرأ القرآن جعلنا بينك وبين
الذي لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا الى قوله ولو على
ادبارهم نفورا يا اعدا امان لك من مشركا عيين ان تقول
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن شهده الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شئ عددا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا اعدا كل الزيت وادهن بالزيت
فان من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين
صباحا يا اعدا بد بالملح واختم بالملح فان الملح مشفا من
سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع
الخلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا اعدا اذا اكلت
فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يسترحا
يكتمان لك الحسنات حتى تنبذ عنك يا اعدا اذا رايت
الكلاب في اول الشهر فقل الله اكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني
وخلقكم وقد ركن منازل وجعلك اية للعالمين بياهي الله
بالادوية يقول يا مدد يكة امشروا الى قد اعتقت هذا العبد من النار

يا عدل اذا نظرت المرأة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن
خلقى وارزقنى يا عدل واذا رايت اسدا او انثى بكبر فقل
ثلاث اقل الله اكبر اهل واعز مما احزنوا قل اللهم ادر
يدى في مخروء واعوذ بك من شره فانك تكون باذن الله تعالى واذا
رايت كلبا يهرق فقل يا معشر الجن والانس ان تقطعوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
يا عدل واذا خرجت من منزلك تربية حاجته فاقرأ اية الكرسي فان
حاجته تقضى ان الله تعالى يا عدل واذا توضأت فقل بسم
والصلوة على رسول الله يا عدل من اليلد ولو قدر حبيب
نشاة وادع الله سبحانه بالاسم الذي لا ترد دعواته فان الله
سبحانه يقول المستغفرين بالاسماء يا عدل غسل الموت
فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة
منها على جميع الخلق لوسيعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول
من غسل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن
حتى يفرغ من الغسل يا عدل لا يخرج من سفوح حدك فان الشيطان
مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد يا عدل ان الرجل اذا سافر فوجه
غايرو الاثنين غاويان والثلاث نفر يا عدل اذا سافرت فلا تنزل
الاودية فانها ملوون السباع والحيات يا عدل لا تروفن ثلاثة عمل
دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا عدل اذا ولد لك مولود
غلام او جارية فاوفى في اذنه اليمين واقم في اذنه اليسرى فانه
لليفر من الشيطان ابدا يا عدل لا تأت اهل ليلة الهلال ولا ليلة

النصف فانه يخوف عدولك الخيل قال عدل لم يا رسول الله
قال لان الجن يكثر ون غشيان منياهم ليلة النصف وليلة
الهلال اما رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال
يا عدل اذا نزلت بك مشقة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد
والمحمد عليه ان تتجني واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية
فقل حين تغايها اللهم اني اسالك خير هذه وخير ما كنت
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كنت فيها اللهم ارزقني
من خيرها واعزني من شرها وجبني الى اهلها وصيب مصالح
اهلها اليها يا عدل اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلي منزلا
مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع شره يا عدل
اياك والمرء فانه لا تقدر حكمة ولا تومن فتنته يا عدل
واياك والدخول الى الحمام بلاميرر فانه ملعون الناظر
والمنظور اليه يا عدل لا تتختم بالسبابة والوسطى فانه من
فعل قوم لوط يا عدل لا تلبس المعصفر ولا تنبت في ملحفة
حمر فانهما محتفزة الشيطان يا عدل لا تقرا وانت راكع
ولا ساجد يا عدل اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال يا عدل
لا تشتم السائل وان جاءك عدل فزس فاعطه فان الصدقة تقبض
في يد الله تعالى قبل ان تقبض في يد السائل يا عدل باكر بالصدقة
فان البلاء لا يتخطى الصدقة يا عدل عليك بحسن الخلق
فانه تدرك بذلك درجة الصائم القائم يا عدل اياك والغضب
فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم اذا غضب يا عدل

اياك والمزاج فانه يذهب بها ابن ادم ونشاطه يا عدل عليك
بقراءة قدر هو الله احد فانها من هبة للفقير يا عدل اياك والمزاج
فيه فان فيه ست خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة في الآخرة
اما التي في الدنيا فتجد الفنا وتذهب بالغنى وتحقق الموزق واما
التي في الآخرة فتسوء الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود
في النار والخلوة بشك الراوي يا عدل اذا دخلت منزلك
فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا عدل اصب الفقراء
والمساكين يحبك الله يا عدل لا تشهر المساكين والفقراء
فتشرك بالملايكة يوم القيمة يا عدل عليك بالصدق فانها
تدفع عند الله يا عدل انفق واوسع على عيالك ولا تخشع
من ذي العرش قليلا يا عدل اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي
اكرمنا وهذا الاسلام ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي خلق لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لنقبل
يا عدل لا تقصير اذا قيل لك اتق الله فيسؤلك ذلك يوم القيمة
يا عدل ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لي لا يغفر
الذنوب الا انت يقول الله يا عدل انك تبتغي عبيدك علم الله لا يغفر
الذنوب غيرك اشهدوا الى قد غفرت له يا عدل اذا البست
ثوبا جديدا فقل بسم الله الحمد لله الذي كساك ما اروع به عورتك
واستغنى به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبته حتى يقول الله
يا عدل تلبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او مسكينا كان في جوارحه
وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا عدل اذا دخلت السوق

فقل

فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكر في الناس
غافلون اشهدوا ان قد غفرت له يا عدل ان الله يحب من يذكره
والاسواق واذا دخلت المسجد فقل بسم الله والاسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرجت فقل بسم الله والاسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم افتح لي ابواب فضلك يا عدل اذا سمعت المؤذن فقل
مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا عدل واذا فرغت من وضوئك
قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج
من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة
يقال له ادخل من ايها شئت يا عدل واذا فرغت من طعامك
فقل الحمد لله الذي اطعمنا وسققنا وجعلنا مسلمين يا عدل
اذا شرب فقل الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا فراثا برحمته
ولم يجعله اجاجا بزة نوبنا تكتب شاكرا يا عدل اياك والكذب
فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمي عنده
كذبا ويصدق حتى يسمي عنده صادقا فان الكذب يجانب
الايمان يا عدل لا تقناب احد فان الغيبة تقطع الصيام والذكر
يفتأب الناس يكلمك يوم القيمة يا عدل اياك والتميمة
فانها عذبا ولا يدرى الجنة قتات يعنى غمام يا عدل لا تخلف باه
لا ذبا ولا صادقا يا عدل لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله

لا يرحم ولا يترك من حلف بانه كاذبا يا عدل املك عليك لسانك
 وعوده الخيز فان العبد يوم القيمة ليس عليه شيء ان يشهد
 خيفة من لسانه يا عدل اياك والحاجة فانها ندامة يا عدل اياك
 والحرم فان الحرم اخرج لباك من الجنة يا عدل اياك والحسد
 فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا عدل
 ويدل لمن يكذب ليفضح كتمان الناس ويدله ويدله يا عدل عليك بالسواك
 فانه مطهرة للفم مرضاة للرب تقاضى ومجلاة للاسنان
 يا عدل عليك بالتخيل فانه ليس بشيء ابغض الى الملائكة
 ان ترى في اسنان العبد طعاما فقال عليه السلام قلت
 يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى فتلقي ادم من ربه كلمات
 فتاب عليه ما هو لا الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى اهبط ادم عليه السلام بارض الهند وحواء
 بجنة والحية باضيهان وابليس ببيسان ولم يكن في الجنة
 احسن من الحية والطاوس وكان للحية قوائم كقوائم البعير
 فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها اغوى ادم عليه السلام
 وخرعه فغضب الله تعالى على الحية فالتقى عنهما قوائمه وقال
 جعلت رزقك من التراب وجعلتك متشبها على بطوك
 لارحم الله من رحلك وغضب الله على الطاوس فسخ رجله
 لان كاذبا وليك لا بليس على الشجرة فمكث ادم عليه السلام
 بارض الهند مائة سنة لا يرفو راسه الى السماء يبكي
 على خطيئته قد جلس جلسته اربعين فبعث الله سبحانه

مطالب نزول اسم
 وشو به

جبريل

جبريل عليه السلام فقال ادم عليه السلام يا ادم الله عز وجل
 يقرئك السلام ويقول لك ان الله اخلقك بيدي وانفخ
 فيه من روحه الم اسجد لله ام لا يكتفى الم ازوجك حواء
 امي ما هذا البكاء فقال يا جبريل ما يمنعني من البكاء وقد
 خرجت من حواء رطبة فقال له جبريل عليه السلام يا ادم
 تكلم بهولاء الكلمات فان الله تعالى غافر ذنبيك وقابل
 توبتك قال فما هن قال قل اللهم الى اسئلك بحمدك والحمد
 سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
 فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمي فانت
 خير الراحمين سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت
 سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم
 سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت
 نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين ضهولا الكلمات
 يا عدل رانهاك عن حيات البيوت الا الا فطعن الابتر
 فانها شيطانان يا عدل اذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها
 حتى تخرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا عدل
 اذا رايت حية في الطريق فاقتلها فاني قد استرطت على
 الجن ان لا يظهر واني صورة الحياة في الطريق فمن فعل ذلك
 بنفسه للقتل يا عدل اربع خصا من الشقا محمود العين وقساوة
 القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا عدل انتهاك عن اربع
 خصا عظام الحسد والحرم والكذب والغضب يا عدل

الا انبياء بشر الناس قلت بل يا رسول الله قل كل من اكل رصده
ومنعه وفده وضرب عبده الا انبواك بشئ من هؤلاء
جميعا قلت بل يا رسول الله قال من لا يرجي خيره ولا يؤمن
بشره يا عدل اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك
بن امتك ما مضى فيه حكمك خلقتك ولم يدك شيئا مذكورا
نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجة والحقه
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه
افتقر اليك واستغفيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله
فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا تقتلنا بعده اللهم
ان كان زاكيا فزكه وان كان خافيا فاغفر له يا عدل اذا صليت
على جنازة المرأة فقل اللهم انت خلقتها وانت احيتها
وانت امتها تعلم سرها وعلايتها جيناك تشفعا
لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تقتلنا بعدها
واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لو اديه سلفا
واجعله لها ذخرا واجعله لها رشدا وجعله لها نورا
واجعله لها فرطا واعقبه والديه الجنة ولا تحرمها اجره
ولا تقتلها بعده يا عدل اذا توفيت فقل اللهم اني
اسئلك غمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا عدل
ان العبد المومن اذا اتى عليه اربعون سنة امنه الله تعالى
من البلياء الثلاث الجنون والجذام والبرص واذا انت
عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد السنين في اديان

رزقه الله الانابة فيما يحب واذا انت عليه سبعون
سنة احبه اهل السموات وصالحو اهل الارض واذا انت
عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سيئاته
واذا انت عليه تسعون سنة غفر الله عز وجل ما تقدم
ذنبه وما تأخر واذا انت عليه مائة سنة كتب الله عز وجل
اسمه في السماء السابعة وكان جليسا له تعالى يا عدل
احفظ وصيتي انك عدل الحق والحق معد ومن وصايا الله
الصالحين قال رجل لرب النون والله لا يصبر فقال له ذو النون
ان كنت عرفة الله محبكا وان كنت لم تعرفه فاطلب من
يعرفه لا حقد لك على الله تعالى وتتعلم منه حفظ الحزمة
لمولاك وفي معنى ما قاله ذو النون وادعى ما اتفق لنا
مع صاحبنا عبد الله بن الاستاذ الموروزي وكان كبار
الصالحين وكان له اخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله
بك قال ادخل الجنة اكلوا واشربوا وانكم قال له ليس عن
هذا اسالك اهل رايت ربك قال لا ما يراه الا من يعرفه
واسيقظ مركب دابته وجاء اليها الى استيبلية وعرفني
بالرؤيا ثم قال له قد قصدتك لتعرفني باسمه فلا تعرفني
اسم بالقدرة الذي يمكن للمحدث ان يعرفه به من طريق الكشف
والشهود لا من طريق الادلة النظرية وقال بعضهم في وصيتهم
اصحب الذين وصفهم الله في كتابه وهم اهل التقوى الذين هم
على سمت محجة لعلك ان ترقى في ملكوت السموات فتكون للابرار

جليسا ولا اختيار في امن ذلك المقيلا انيسا وان كنت على التقوى
عازما فالنجا النجا فيما بقي من عمرك وقال بعض العلماء
تزود من الدنيا للاخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى
وسارع الى الخيرات قبل الفوت ونافس في الدرجات
قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت **وصية**
قيل لبعض الصالحين او صنف فقال اياكم وبجالت اقسام
يتكلمون بينهم زخرف القول غير وال ويملقون في الكلام
خذاعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا
وكبرا وحرصا وطمعا وعداوة ومكر او حيلاد دينهم التعصب
واعتقادهم النفاق واعمالهم الرياء واختيارهم شهوات
الدنيا يطمنون الخلود فيها مع علمهم بان لا سبيل لهم الى
ذلك يجمعون مالا يملكون ويبنون مالا يسيكنون ويابلون
مالا لا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي وينعون
المعروف ويهكبون المنكر **وصية** روينا عن يوسف
بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي
له من اجالس قال عليك بصحبة من يذكر الله عز وجل
رويته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في علمك منطقة
ويزهد في الدنيا علمه ولا تعص الله ما دمت في قربه
يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله يريه
وهو تارك لما يرك عليه اوهو خال من الفضائل لان
الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله ويترك قوله

على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله ولا يقتضيه حاله في الوقت
فيترك قوله بلسان فعله ارا فعالم مستقيمة وهذا
معنى قول الله تعالى ان امرون الناس بالبر وما عينوا
من بر وتنسوا انفسكم الاية **وصية** روينا عن عيسى
قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعملوا مثل دينكم مع
اخوتكم مثل مشرككم مع مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق
بعدتم عن المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب اوردتم
من المشرق بعدا او صاهم بهذه المثل ان تقربوا من الاخرة
بالاعمال الصالحة **وصية** او سمى بعض العلماء فقال اياكم
ان تكونوا من قوم يترددون في طغيانهم يعمهون لا يسمعون
النداء ولا يجيبون الدعا تراههم مولين مدبرين عن الاخرة
معرضين وعلى الاعقاب ناكسين وعلى الدنيا منكبين
متكالبين تكالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات
تاركين للصلاة لا يسمعون الموعظة ولا تنفعهم التذكرة
لا جرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويقتعون
يسيرا ثم يجيئهم سكرة الموت ذلك ما كانوا يحيدون
شاوا ام ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون
ما جمعه لغيرهم يمتنع بالاحد هم ميل زوجه وامرأة
ابنه وبعلا ابنته وصاحب ميراثه للوارث الممثلة
وعليهم الوبال ثقيل ظهروه باوزاره معذب النفس
بما كسبت يدها يا حصرة عليه اذا قامت على ابنايتها

القيمة فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين اخذوا
من اجلهم لاجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال عليه السلام
فيهم يحبوا الدنيا باجسادهم وراحمهم معلقة بالمحل الاعلى
وصية قال بعض الصالحين يوصي انسانا احذر
ان تنقطع عنه فتكون خذوعا قال له وكيف يكون ذلك
قال لان الخدوع من ينظر الى عطايه فينقطع عما انظر الى
عطايه ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون
بولى الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا
طلبهم منه العطاي ومن علامات تعلق قلب الصديق
بولى العطاي انصباب العطاي عليه وشغله عنها به
ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال ثم قال اعقل فان هذا
من صفوة التوحيد **وصية بنو نوحية** قال عيسى عليه السلام
لبعض اصحابه يومئذ من الدنيا واجعل فطرك الموت
وكن قائما في جرحه بالدواء خشية ان ينفل عليه وعليه
بكثرة ذكر الموت فان الموت ياتي الى الموتى خيم لا شريعة
والى السمير بشرا لا خير بعده **وصية بقتيبة** قال ذو النون
ثلاثة من اعلام الائمة اعتمام القلب بمصائب المسلمين
وبذل النصيحة لهم من غير مكرارة فلو نهم وارشادهم الى مصالحهم
وان جهلوا وكرهوه وقال احمد بن احمد بن سلمة او طاب لي ذرا
النون لا تشغلني عيوب الناس عن عيب نفسك لست
عليهم برفيق ثم قال ان احب عباد الله عز وجل الى الله سبحانه

اعقلهم

اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه
في عقله حسن استماعه للحديث وان كان به عالما وسعة
تبوله **وصية** ان يجاه من هودونه واقراره على نفسه بالخطايا
انما اجاب **وصية** راجع لبعض العارفين من
المسلمين قال بعض العارفين بالله تعالى انه اجتناب
في بعض سياحته بر اصب في صومعة من راس جبل فوقف
به فتناواه يا راجع فاجاب الراجع راجع من صومعة
وقال من ذا قال رجل من ابناء **وصية** الاديبين قال قضا
تريد قال كيف الطريق الى الله تعالى قال الراجع في خدوف
الهوا قال فما خير الزاد للفقير قال فلم تبعثت عن الناس
وتحصنت في هذه الصومعة قال مخالفة عقله من فتنهم
عقل الحيرة من سوا عشرتهم وطلبت راحة نفسي من
مقاساة مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملة مع
ربي فاسترحمت منهم قال فخير لي يا احد يتابع المستعجل
كيف وجعلت معاملة مع ربيكم وصدق القول في ودع عقل
تزييق الكلام ووزخرف القول فيسكت الراجع ساعة متفكرا
ثم قال ثم معاملة تكون قال له العارف كيف قال انه اسرنا بكم
للانسان وجهه النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك
الشهوات المذكورة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب
مجاهدة العدو المسقط والرضى وخشونة العيش والسير
على الشدايد والبلور ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسبة

١٩

مخافة

في الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة
والخوف الباس في هذه حالنا في معاملتنا مع ربنا فخير لنا
عنكم يا معشر تباع احمد الله عليه وسلم كيف ~~يجب~~ ~~ويجب~~ ~~ويجب~~
معاملتنا مع ربكم قال العارف خير معاملته تكون او
احسنها قاله الراهب صفى الى كيف هي قال العارف ربنا
اعطانا مصلحا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلا لا يحصى فنون
لا يوصلها من النعم والاحسان والافضل قبل المعاملة نحن
ليدنا ونهارنا في انواع نعمه وفنون من الالاية ما بين سالف
معتاد الى مستفاد فقال له الراهب فكيف خصصتم
بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف اما
النعم والافضل والاحسان فعموم للجميع قد غمرتنا كلها
ولكننا خصصنا بحسن الاعتقاد ووضوح الدار والافرار
بالحق والايان والتسليم وفقنا المعرفة الحقايق لما اعطينا
الامتنان والايان والتسليم وصدق المعاملة من مناسبة
وملازمة الطريق ونفقد تضاريف الاحوال الطارئة
من الغيبة ومراعاة القلب بما يرد من احوال اللهام
ساعة بساعة قال الراهب زدني في البيان فانها وصية
عجيبه اما سمعت بمنزلها من اهل هذا الشأن قال العارف
ازيدك اسمع ما اقول وافهم ما تسمع واعقل ما تقلم ان
جل ثناؤه لما خلق الانسان مطين ولم يكن ميتا مذكورا
ثم جعل ينسله من شلاله ملها ومليين نطفة في قرار كمين

ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى ان اخرجته من
هناك فلقا سويابنية صبيحة وصورة تامة وقامة
منتصبة وحواس سليمة ثم زودوه من هناك لبنا خالصا
لذيذا سائغا للشاربين حولين كاملين ثم رياه واشتياه
وامناه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى ان بلغ اشده واتوى
ثم اتاه حكما علما فاعطاه قلبا زكيا وسمعا دقيقا وبصيرا حادا
وذوقا لذيا وبشما طيبا ولسانا ناطقا ومفكرا
صحيحا ومنهما جيدا وذهنا صافيا وقيما وفكرا وروية
وارادة ومشيئة واختيارا وخوارج طليعة ويدين صانعين
ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالعلم
والصنائع والحرف والحرف والذراعة والبيع والشراة
التصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنیان
وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة
والتهدير والسياسة وسخر له في الارض جميعا من الحيوانات
والنبات والجواهر والمعادن ففقد امتحانها عليها حكم
الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعاً بها الى حين
ثم ان الله جل ثناؤه اراد ان يزيده من فضله واحسانه
والغايه وجوده فخنا اخر هو اشرف واجل من هذه الذي
تقدم ذكرها وهو ما اكرم به ملائكته وخالص عباده واهل
جنته من النعيم الابدی الذي لا يشوبه شيء من النقص والامن
التقريب اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولذاتها بالالام

وسرورها بالحزن وفرجها بانعم وراحتها بالتعب وعدها
بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم
واهلها فيها معذبون في صورة المنعمين مغرورون في صورة
الواقين مهانون في صورة المكرميين وجلون غير مطمئنين
خائفون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة
وليلة ونهار وصيف وشتاء وحر وبر وطلب وبأس
وعطش ورزق وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة
وتعب وشباب وهمم وقوة وضعف وحياة وموت
وما شكل هذه الامور التي اهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون
مذمومون اليها متخبرون فيها فازداد رب ايها الراهب
ان يخلصهم من هذه الامور والالام المشوبة بالذات
وينقلهم منها الى نعيم لا يوس فيه ولذة لا الالم فيها سرور
بلا حزن وفرح بلا هم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة
بلا تعب وصفو بالكدر وامن بلا خوف وغنا بلا فقر
وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة
بين اهلها بلا ريبه فهو في نور لا تشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم
وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين اهلها بلا
عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوان على سرر متقابلين آمنين
مطمئنين ابد الابدين **وما** لم يكن الانسان ان يكون بهذا
المزاج الخالص لمظالم الذي هو محل القذرات المتولدة من
الاركان التي لا تليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية

والاموال البالية اقتضت العناية الالهية بواجب
حكمة البار تعالى ان ينسبه نشأة اخرى كما ذكر في قوله
تعالى ولقد علمت النشأة الاولى فلو لا تذكر هذه النشأة الآخرة
انها على غير مثال كما ذكر كانت الاولى على غير مثال فيهم في هذه
النشأة الآخرة لا يقولون ولا يتفكرون ولا يتخطون
وفضلات اطعمتهم واعذبيتهم عرق يخرج من اعراضهم
اطيب من ريح المسكر فافهم هذه النشأة من تلك مع كونها
بنشأة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال
تعالى وننشئكم فيها لا تعلمون والله ينشأ النشأة الآخرة
فبعث اسما جلا ثناؤه لهذه السبب انبيا الى عباد هـ
يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم
على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورد اليها
ولكن يسهل عليهم ايضا مفارقة ما لوفات الدنيا من سهولتها
ولذاتها وتخفف عليهم ايضا شدايد الدنيا ومصايبها اذ كانوا
يرجعون بعدها ما يعرفها ويحس ما قبلها من نعيم الدنيا
وبؤسها وحذر وفهم فوات نعيمها فانه من فاته فقد خسر
خبرنا مبينا **قال** العارف فلهذا رايت واعتقادنا يا راهب
في معاملتنا مع وبنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب
عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها
واشتدت رغبتنا في الآخرة لهد حرمنا في طلبها وخف علينا
كثرة العبادة ندخلها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخر وشرفا

حين جعلنا اهلا ان نذكره اذ هدر قلوبنا وشرح صدورنا
وتور ابصارنا لما تقوى اليها بكثرة انعامه وغنوت اصنامه
وقال للزهيد جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن
ذاكر احسان ما ارفقه ومن هادى رشده ما ابحر ومن
طبيب رقيق ما احذقه من اخ ناصح ما اشفقه **وسية**
وصيحة قال ذو النون ليس يذرك بك من كاس في امر دنياه
وحق في امر اخرته ولا من سيفه في موطن حليمه وتكبر في موطن
تواضعه ولا من فقد منه الهوى طمعه ولا من غضب من
حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله
ولا فيما يزهو الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير
من خالق عز وجل وتكثر قليل الشكر من نفسه ولا من
طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم يتصف من نفسه
غيره ولا من نسي الله في موطن طاعته وذكر الله في موطن
الحاجة اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم انزع عليه هواه
عند تعلمه ولا من قد منه الحياء من الله على جميل بستره
ولا من اغفل الشكر على اظمها رغبة ولا من عجز عن مجاهدته
عذره لنجاته اذا صبر عذره على مجاهدته ولا من جعل
مروءة لباسه ولم يجعل ادبه ورعه وتقواه لباسه ولا من
جعل علمه معرفة تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله
ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول
لا تخرجوا من ثلاثة النظر في دينكم بايمانكم والتزود لآخرتكم

من الشوق
الى الله

من دنياكم والاسقعة بركبكم فيما امركم به ونهاكم عنه
وسية ثمانية قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء ولا جهم
بركبتهم فان اهدج ثناؤه يحى القلوب الميتة بنور العلم
العلماء كما يحى الارض الميتة بوابد السماء واياك ومنازعة
العلماء فان الحكمة نزلت من السماء سافية فلما تعلمها
صرفوها الى هوى نفوسهم **وصية حكيم** روي عن
ذو النون المصري انه قال من نظر في عيوب الناس عمر عن
عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والدار اشتغل عن
القيدر والقال ومن هرب عن الناس سلم من شرورهم ومن
شكر امرئ زيله **وقال** بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا
الحريص في طلب ثمراتها كمثل الطبيب المداوي غيره الممرض
نفسه فلا يدبر منه الصلاح فيكيف ينشئ غيره **وسية**
وصية سيئل بعض الاولياء العارفين بالله تعالى ما سبب
الذنب فقال سبب الذنب النظر ومن النظر الخطر
فان تداركت الخطر بالرجوع الى الله ذهب وان لم تداركها
امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل ذلك وبعد
باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة بقومها والا
تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه
الفعل **تذكرة تتضمن وصية نبوية** قال عيسى عليه السلام
في بعض مواضعه لبني اسرائيل ايها العلماء وايها الفقهاء
قعدتم عن طريق الاخرة فلا انتم تشيئون فيها فتدخلون

الجنة

ولا تتركون احدا يجوزكم اليها وان الجاهل اعذر من العام
وليس لواحد منهم اعذر وقال بعض الصالحين من ترك
الشغل بغير قول الدنيا فهو ذاهب ومن الشغل بالمودة
وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن نظم الغيظ و
احتمل الضيم والتزام الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل
وترك فضول الخادم وادخر في المنطق وترك ما لا يعين
واقصد في امور فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة
الى الله تعالى وتفرغ من تكال الدنيا انكم تاكلتم وان
تشبعتم كسلت وان زدت مرضت فهو عابد **وصية**
من اجل صالح لعباد الله ناصح وقد قال له من حضر من اصحابه
اوصنا بوصية لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه
انثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما
بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابيه واشتغلوا
به وتوسدوا الموت اذا غم واجعلوه نصب عيونكم
اذا قيمتم وكونوا كما انكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من
الآخرة وحفظوا السننكم واتحزنكم دنوبكم وليكن
افتخاركم بربكم وكونوا من خالصي اهل الله تسلموا وتسلم
منكم الناس فتنا لوانا غدا منكم ثم قال استغفر الله فان الكلام
حلاوة في الدنيا وما اعظم موعنة في الآخرة ثم قال ليسال
الصادقين عن صدقهم وفي دون ما قلت كفاية **وصايا**
محمد اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا هريرة رضي الله عنه

وقال محمد

94

يا ابا هريرة

95

فلنذكر

فلنذكر منها ما يسهل على قلمي الذي انتني به في هذه الحروف
بالدالة على المعاني **وفي مثل هذه اقلت** اخاطب الخادم الذي
يقدر السراج حتى يكتب ما يلقي له في روعه من الاسرار الالهية
والمعارف الربانية **شعر**
قد السراج عسى اخطى برويته وانتني الملا المرقوم في الورق
فما تدر طبعا بوضو خدمته الا ويجبر بالاحوال عن طبق
في اعراف ما لها احد يحرصها تبدد معانيه للابصار ونسق
يخبط القلم العلوي هو رثها على يد دايما ما دام على رفق
قال رسول الله صلى الله عليه وآله علم يا ابا هريرة اذا توضأت فقل
بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب كد حتى تفرغ
من ذلك الوضوء يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله
فان حفظتك لا تستريح تكتب للاحسنات حتى تنبذها
عندك يا ابا هريرة واذا غشيت اهلكا وما ملكك يمينك
فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب للاحسنات
حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك
ذنوبك يا ابا هريرة ان كان لك ولد من تلك الوقعة كتب
للاحسنات بعدد انقاس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى
منه شيء يا ابا هريرة واذا ركبت دابة فقل بسم الله
والحمد لله تكن من العابدين حتى تنزل من ظهرها يا ابا هريرة
اذا ركبت في السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من
العابدين حتى تخرج منها يا ابا هريرة واذا البست ثوبا

فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعد
كل سلة فيه يا ابا هريرة لا يها بك ما ملكك عيذك فانك
ان مت وانت كذلك كنت رجليها عند الله يا ابا هريرة
لا تنهج امر الله الا في بيتها ولا تغربها ولا تشتمها الا في امر
دينها فانك ان كنت كذلك مسيت في طرقات الدنيا
وانت عتيق الله من النار يا ابا هريرة اعمل الاذن عن هو
اكرمك واصغر منك وخير منك وشرفك فانك ان كنت
كذلك باهر اسم بك الملائكة ومن باهر اسم به الملائكة جاء يوم
القيمة آمناء كل سوة يا ابا هريرة ان كنت اميرا او زيرا
وداخل عدل امير او مشاورا امير فلا تتجاوز صغيرك
وسنتي فانه انما امير او زيرا امير او داخل عدل امير او مشاور
امير خال من سيرك وسنتي جاء يوم القيمة تاخذ النار من
كل مكان يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة سنتين
سنة قيام ليلها وقيام نهارها يا ابا هريرة قل للمذنبين
الذين اصابوا الصغائر والكبائر لا يمت احد منهم وهو
مصر عليه فاذ من لقي ربه عز وجل عدل ذلك وهو مصر عليها
فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة
وهو مصر عليها يا ابا هريرة لا تلعن الولاة فان الله عز وجل
ادخل امة جهنم بلعنهم ولا تنهم يا ابا هريرة لا تصبن بشيا
الا السيط فانك ان مت وانت كذلك ما فحتك جميع
رسل الله تعالى وانبيا الله والمؤمنين حتى تصير الى الجنة

يا ابا هريرة لا تسب من ظلمك تعطى من الاجر اضعافا يا ابا هريرة
ابن مسعود اليتم والارملة وابن الميتم كالاب الرحيم والارملة
كالزوجة المطوف تعطى بكل نفس تنفست في دار الدنيا
حقا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها يا ابا هريرة امشي
فظم الدليل الى مساجد الله عز وجل فخط حسنات بوزن
كل شئ وضعت عليه فمدا فما تحب او تكره الى الارض السابعة
المسفل يا ابا هريرة ليكن ما اراك المساجد واكثر عملك الحج
والعمرة واجهاد في سبيل الله فانك ان مت وانت كذلك
كان الله موفيا في القبر ويوم القيمة وعلى الصراط مكملا في
الجنة يا ابا هريرة لا تنهر الفقير فتعزك الملكة يوم القيمة
يا ابا هريرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد همت
بشيء ان تعملها تكن خطيئة عقوبتها النار يا ابا هريرة
من قيل له اتق الله فغضب حتى به يوم القيمة فيوقف موقفا
لا يقبل له الامر به فقال له اتق الذي قيل لك اتق الله فغضبت
فيسوءه ذلك فأتق مساوي يوم القيمة او مساة الشك من
الراي يا ابا هريرة احسن الى ما خولك الله فانه من اساء الى
شيء مما خولك الله فانه يرميه على الصراط فيعلق به فكتم
من موثق يرد من الصراط الى المقصا من يا ابا هريرة عدل كل
مسلم صلاة في خوف الليل ولو قدر حلب الشاة ومن صلى
في خوف الليل يريد ان يرضى الله عز وجل يرضى الله عنه وقضى له حاجته
في الدنيا والاخرة فزعهم ابو هريرة قال قلت يا رسول الله في الليل

الصدقة افضل قال وسط الليل يا ابا هريرة ان استطعت
ان تلتقي الله خفيف الظلم من ~~الصدقة~~ ~~المسلمين~~ ~~والله~~ ~~المهم~~
واعراضهم فان فعلت من اول المقربين ولا تخزن ~~الصدقة~~ ~~من~~
خلق الله غرضا في جعلك الله غرضا لمشر وجهنم يوم القيمة
يا ابا هريرة اذا ذكرت جهنم فاستحي باسمه منها وليبتك قبلك
منها ونفسك ويتشعر جلدك منها يا ابا هريرة اذا انتقلت
الى الجنة فاستبال ربك ان يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا
وليحن قلبك مشوقا اليها وتدمع عينك وانت موثق
بها اذا يعرضها الله تعالى ولا يردك ~~يا ابا هريرة~~ اذا
يشئت ان لا تفارق يوم القيمة حتى تدخل الجنة احببني
معا لا تنساني واعلم انك ان احببتني لم تنزل في الجنة الا
قلبا بهدرا والتشوق الى وكثرة الصلاة على قلت فوصل
الى منها سرورا عظيما واراض بقسم الله فانه من خرج من
الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله راض ومن رضى الله
فمضيه الى الجنة يا ابا هريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر
قال كيف امر بالمعروف والنهي عن المنكر قال علم الناس الخير
ومنعهم اياه واذا رايت من يعمل بمعاض الله تعالى لا تخف
سوطه وسيفه فلا يجل ان تجاوزه حتى تقول اتق الله
يا ابا هريرة تتعلم القرآن وعلم الناس حتى يحين يوم القيمة
وانت كذلك جئت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك
واستغفروا لك الى يوم القيمة كايحج المؤمنون الى بيته

عز وجل يا ابا هريرة القى المسلمين بطلاقة وجهك
ومصاحبة ايديهم بالسلام ان استطعت ان تكون كذلك
حيث كنت فان الملائكة معك سور حفظتك يستغفرونك
لك ويصلون عليك ~~وعلم~~ انه من خرج من الدنيا والملائكة
يستغفرون له غفر الله له يا ابا هريرة ان احببت
ان يغشى لك الشئ الحسن في الدنيا والاخرة كف لسانك
عن غيبة الناس فانه لم يغيب الناس نضره الله في الدنيا
والاخرة اما نصرته في الدنيا فليس احد يتناوله الا كانت
الملائكة تكذبهم عنه واما نصرته في الاخرة فعفوا الله عن
قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل يا ابا هريرة اغفر
في سبيل الله يبسط الله لك الرزق يا ابا هريرة صل رحمك
يا نيك الرزق من حيث لا تحتسب واجحج البيت يغفر الله
لك ذنوبك التي وافيت بها البلد الحرام يا ابا هريرة اعتق
للقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اعتق
ذلك من الدرجات يا ابا هريرة استمع الجايع يكن لك
مثل حسنة وحسنات عقبه وليس عليك من سيئاتهم
شيء يا ابا هريرة لا تحقرن من المعروف شيئا تعلمه ولو
تفرغ من دلوك في انا المستقي فانه من ضلال البر والبر
كله عظيم وصغيره ثواب الجنة يا ابا هريرة مرا هلك
بالصدقة فانه الله تعالى يا نيك الرزق من حيث لا تحتسب
ولا يكن للشيطان في بيتك مدخل ولا مسلك يا ابا هريرة

واذا عطي اخرون المسلم فشمتة فانه يكتب له به عشرون
حسنة فقلت يا رسول الله بالي انت وامي كيف ذلك
قال انك حين تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات
وحين يقول لا يهد يكره الله يكتب له عشر حسنات
يا ابا هريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات كانوا كلهم شفعاء لك وكان لك مثل اجورهم
من غير ان ينقص من اجورهم شيئا يا ابا هريرة ان اردت
ان تكون عند الله صديقا فامن جميع رسل الله وانبياء
الله وكتبه يا ابا هريرة ان اردت ان يحرم على النار
جسدك فقل لا اله الا الله واذا امسيبت لا اله الا الله
وصدعه لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله
والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة
لا يحل لك ان تضر عدل من في سكرات الموت ولو كان نبيا
حتى تلقته شهادة ان لا اله الا الله يا ابا هريرة من لقن
مريضا في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله فقل لها
كافة لمثل جميع حسناته واذا لم يقلها فله عتق رقبة
بقوله لا اله الا الله يا ابا هريرة لقن الموت شهادة ان لا اله
الا الله وب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدماء فقلت
يا رسول الله هذا الموت فكيف للاحياء قال هي اهدم واهدم
قال فعده رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكثر من
عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم

يا ابا هريرة فان استلعت ان لا تمطر السماء مطر اليل ولا مطارا
الا صليت عنده ركعتين فانه يعطي حسنات بعدد
كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة انبت ذلك
المطر يا ابا هريرة تصدق بالماء فانه لا يتوضا احد الا كان
للماء مثل حسناته من غير ان ينقص من حسناته يا ابا هريرة
اما علمت ان رجلا غفر له احتش حشيشا فجات بهيمة فاكلته
يا ابا هريرة قل للناس حسنا تفاج يوم القيمة يا ابا هريرة عد
على المسلمين كافر الا كان او مسلما فانك ان عدت على المسلمين
الكافر محمد الله واما ثوابك ان عدت على المسلمين المسلم
فلا احسن صفته يا ابا هريرة اذ كنت في مال ابيك او امك
او ولدك فلا يحل لك ان تصدق منه الا باذنه يا ابا هريرة
لا يحل لك من مال امرأتك شئ تعطيه من غير ان تسألها
وذلك هو قوله الله عز وجل فان طبن لكم عن شئ منه نفسا
فكلوه هنيئا مريئا يا ابا هريرة قل للنساء لا يحل لهن
ان يتصدقن من بيوت ازواجهن شيئا الا بكل رطب
يخفن فسادا وان كان غايبا يا ابا هريرة علم الناس سنين
يكن النور الساطع يوم القيمة يغبطكم به الاولون والآخرين
يا ابا هريرة كن مؤدبا واما ما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان
يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شئ الا كان
لك بعده حسنات ولذا اذ كنت اما ما بعدد
ما مل خلفك ولذا مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شئ

الا ان تكون اماما خائفا فقلت يا رسول الله وكيف الامام الخائف
 قال اذا خصصت نفسك بالعبادة ونهم فقد خنتهم
 يا ابا هريرة ان الذين في ادب وخلق ثلاث فان كان زدت فلهو
 تصاعد يوم القيمة يا ابا هريرة ادب صغار اهل بيتك بالسكك
 على الصدقة والظهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز
 ثلاث يا ابا هريرة عليه السلام باناء السبيل فقدمه الى اهله واهله
 شيعته الملائكة الى الصراط يا ابا هريرة جالس الفقراء فان
 رحمة الله لا تبعد عنهم طرفه عين يا ابا هريرة لا تؤذوا المسلمين
 في طريقهم فانه المملون والملائكة جميعا يا ابا هريرة اذا مررت
 على اذن في الطريق فغطه بالتراب يستتر الله عليه يوم القيمة
 يا ابا هريرة اذا ارسلت اعمى فخذ بيده اليسرى بيدك
 اليمنى فانها صدقة يا ابا هريرة من مشى مع اعمى بين يديه ميلا
 كان له بكل يوم من الميكل عشر حسنات يا ابا هريرة اسم الله اقيم
 الذي سأل الله عن خبر يوم القيمة ما ينشرك يوم القيمة
 يا ابا هريرة ارشد الضال ترشدك ملائكة الله الى احسن
 موافق يوم القيمة يا ابا هريرة لا ترشد اليهودي الى كنيسة
 ولا النصراني الى بيعة ولا الصابي الى صومعته ولا المجوسي
 الى بيت ناره ولا المشرقي الى بيت وثنه اذا يكتب عليه
 مثل خطاياهم حتى يرجع يا ابا هريرة لا ترشد المخذل الى صدقه
 فيعلمه اذا يكون عليه مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد عبدا لله
 الى ساجده الله والى بلده الحرام والى قبره يكن له مثل اجورهم

لا ينقص من اجورهم شيء يا ابا هريرة ابلغ النساء ان ليس عليهن
 زيادة قبرى ولكن عليهن حج بيت الله الحرام اذا كان معهن
 محرم والا فلا قلت يا رسول الله وان كانت امرأة مثل الحشفة
 قال وان كانت مثل الحشفة يا ابا هريرة ان استطعت ان لا يكون
 لاحد من الظالمين عليك يد ولا لسان فاقب ذلك يا ابا
 لكن امير من امرك الا امر اعدايتك ما تعدد انت فذعدت
 وجاد هو كنت شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر يا ابا هريرة
 ان كان لك مال وحلت عليه ذكاته فذكه فان اصابته افة وقد
 زكيت مرة واحدة تجزيه الى يوم القيمة يا ابا هريرة اذا قضيت
 اليهودى والنصراني فلا تصانحه وانت عدو وضوء فان فعلت
 فاعد الوضوء يا ابا هريرة لا تكن اليهودى والمجوسى والنصراني
 ولكن سمه باسمه فانه واسمه قدله بلاء ولا يحل له ان تكلم به
 انما لهم من العهد والذمة ان لا تؤخذ اموالهم الا بطيب نفسهم
 ولا تدخل بيوتهم الا باذنه ولا تخل بينهم وبين اطفالهم
 ولا يخافون في مناساتهم فبذلك امرك لتعرف المسئلة يا ابا هريرة
 اذا خلوت بنصراني او يهودى او مجوسى فلا يحل ان تفارق
 حتى تدعوه الى الاسلام يا ابا هريرة لا تجادل احدا منهم ففى
 ان يائسك بشئ من التزويد فتكذبه او تبيح بشئ فيكذبك
 لا يكون من صدقته الا ان تدعوه الى الاسلام وهو قول الله
 تعالى وجاد لهم بالتي هي احسن الدعاء الى الاسلام يا ابا هريرة
 سر ان كنت اماما او غير امام في ثوب واحد ان كان صفيقا

يا ابا هريرة ان تريد ان يكون ابرك كاجر شهيد اهد يدك انظر رجلا
مسما اليوس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعر ثوبا اوهبه له
يا ابا هريرة ان تريد ان لا تسمع حسيس النار ولا يقع بك
شرها فاغش من السبب فاث بك حريق كان لصرا كان سبيل
كان غريق كان هدم كان يا ابا هريرة نفس عن المكر وبين المفومين
تخرج من يوم القيمة يا ابا هريرة امش الى غريد بحقه تشيعك
الملاكة بالصدرة عليك يا ابا هريرة من علم الله منه انه يريد
قضا دينه ورزقه الله من حيث لا يحتسب وهيا له قضا دينه
في حياته او بعد موته يا ابا هريرة من اصاب مالا حلالا وادار
زكاته ورزقه عقبه فكل ما يصنع فيه ورثته من الحسنات
فله مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم يا ابا هريرة من
قذف محصنا او محصنة حبس يوم القيمة في واد خيال
هناك حتى يخرج او يحى ببيان ما قال قال قلت يا رسول الله
فاوادي الخيال قال وادي خيال وادي في جهنم يسيل فيه
قيحهم وما يخرج من اجوافهم يا ابا هريرة من مات وعليه دين
وترك وفاء ذلك فحجدهم ورثته وليس لهم عليه بينة
ولم يعلم الله انه يريد قضاؤه فهو قصاص من مسمات
يوم القيمة يا ابا هريرة والمقتول في سبيل الله يغفر له ذنوبه
الا دينه او قذف محصنة او محصن يا ابا هريرة كل ذنب
غرم يوم القيمة فرب ذنب له تارة من الغم ورب ذنب له تارة
ولا ذنب على المسلم ملول تارت من مظلمة الدم او مال او عرق

يا ابا هريرة

يا ابا هريرة من اصاب شيئا من ذلك فتاب الى الله تعالى قبل
موته واستكان وتضرع وتوسل عنده اداء تلك المظلمة
فان على الله ان يرضى خصما يوم القيمة من عنده بما يشاء يا ابا
ان ظلمك انسان فلا تتشكك ولا تسمع به انما سر وتفر من حادثة
تكن انت وهو سواء يا ابا هريرة عن عفا عن مظلمة سفيرة
او كبيرة فاجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين
الذين يدخلون الجنة مدخلا كريما يا ابا هريرة لا تروغ اصدا
من خلق الله عز وجل فتروعه ملائكة الله في الاخرة يوم القيمة
يا ابا هريرة ان تريد ان تكون رحمة الله عليك حيا وميتا ومقبورا
ومبعوثا فقم بالليل وصل وانت تريد به رضى الله ربه
ثم مر اهلا يصلون اذا فرغوا يوقظونك فانه اذا سر عليك
من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات
وزبيتك من يعبد الله اعطاك الله مثل ذلك يا ابا هريرة
صل في زوايا بيتك جميعا يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب
والنجوم في السماء عند اهل الدنيا يا ابا هريرة اجعل غداك
وعشاك الى اقاربك المحتاجين يكن لك في ذلك خير يقسمه الله
بين اوليائه واحبايه في الدنيا والاخرة سهم واقر يا ابا هريرة
اصم جميع خلق الله يرمدك الله من النار يوم القيمة قال قلت
يا رسول الله ان الارحم الزباب يكون ذلما فقال له رسول الله
صل الله عليه وسلم رحمة الله على الله يا ابا هريرة اذا نزلت بك
مصيبة فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب

هريرة

المصيبة أصب اليك من عدم المصيبة يعطيك الله الصلوة
والرحمة والهدى يا **أباهيرة** عز الحزين كما تحب إن تغني واذكر
ثواب ما أعدد الله على المصيبة تعطي بكل خطوة خطوت
عتق رقبة يا **أباهيرة** إذا مررت بجمع نساء فلا تسلم
عليهن فإن بدلك بالسداد فاردد عليهن يا **أباهيرة**
إذا سلم المسلم على المسلم فردد عليه صلت عليه الملائكة
سبعين مرة يا **أباهيرة** إن الملائكة تتعجب من المسلم
يلق المسلم فلا يسلم عليه يا **أباهيرة** تهود
التليم فانه خصلة من أهل الجنة وهو خيرة أهل الجنة
يوم القيمة يا **أباهيرة** أصبح وأمس ولسانك رطب
من ذكر الله تصبح وتمسي ليس عليك خطيئة يا **أباهيرة**
إن الحسنيات يذهب السيئات كما يذهب الماء الوسخ
يا **أباهيرة** استر عورة أخيك يكن الله لك ناصر يا **أباهيرة**
انصراخك واستر عليه قبل أن يرفع إلى السلطان في صد
من حدود الله وإياك أن تباشر له بنفسك ومالك
فانه من حالت شفاعته دون صد صدود الله فهو كذا
وكذا **وصية** قال بعض العلماء في وصية أوصى بها العلم
انه ما حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن
نظر إلى العواقب نجح ومن اعتبر **خبر** ومن فهم علم
وفي التواني والأزمات تكون الهلكة وفي التاني السلامة
والبركة. وزارع البر كصد السرور والقليل مع
القناعة

١١٢
القناعة خير من كثير مع السرف والبذل والتقوى نجاة
وحليف الصدق موفق. وصاحب الكذب يخذل
وصديق الجاهل تعيب وتديم العاقل مفتبط فاذا جهلت
فاسان واذا نه مت فاقلم. واذا غضبت فاحلم
واذا اومتنت فاكتم ومن كاثاك بالشكر فقد ادى
اليك الصنيعة. ومن اقرضك الثناء فاقضه الفعل
ومن ياداك ببره مشغلك بشكره فتفهم ما وفده مني
اليك واجعله مثلاً بين عينيك فان الزرافة تد
من وصيتي ابلغ في رفدك من عطيتي وضع الصنائع
عند الكرام ذوي الاحسان. ولا تضعن معروفك
عند الكيام فتضيعه فان الكرم يشكر لك ويرسد لك
المكافاة. والليث يحسب ذلك خوفاً منه ويؤثر امره
معادى الزمة. وقال **الشاعر**

• واذا واليت معروفائهما بعدك قد قتلت له قتيلا •
• فكن من ذاك معتذرا اليه • وقل الى انيتك مستقيلا •
• فان تغفر فحجرت عظيم • فقد اردتته شكر الطويل •
• وان واليت ذللا ذافاه • ون عاقبت لم تغلم قتيلا •

ومن الرمايا اوصى بعض العلماء العارفين بالله انسانا فقال
اياك ان تكون في المعرفة مدعيا او تكون بالزهد مدعي فاذا تكون
بالعبادة متعلقا فتبذل بمرحمك الله فسر لنا ذلك فقال
امعنت انك اذا اشرت في المعرفة الى نفسك باسميا انت

معرفة حقها كانت مدعيا واذا كنت بالزهد متصفا
بحالة وبك دون الاحوال كنت متحفا واذا غلقت قلبك
بالعبادة وظننت انك تتجوز من الله بالعبادة لا بالعبادة
كنت بالعبادة متعلقا **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وصيته لابي هريرة عليه السلام يا ابا هريرة بطريق اقوام
اذا فرغ الناس لم يفرغوا واذا طلب الناس الامان من النار
لم يجأ فوا قال ابو هريرة رضي الله عنه من هم يا رسول الله حلتهم
وصفهم الى حتى اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يجشرون
يوم القيمة يحشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس فلهوهم انبياء
ما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فتعرف
الاخلاق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح
تفشي ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله
سرى بمنزل علمهم لعل الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم
طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبياء اثروا الجوع بعدهم
استبعرهم الله والعرب بعدهم ما كساهم الله والعطش بعدهم
ما ارواهم الله وتركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال
مخافة حسابه صعبا الدنيا بآبائهم ولم يشتغلوا بشئ
منها عجبت الملائكة والانبياء ما طاعتهم لربهم طوب
لهم طوبى لهم ووددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض
عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليكم يا ابا هريرة

بطريقتهم

بطريقتهم فما خالف طريقهم تعب في بشد الحساب
كتب الى بعض معارفنا بوصية محرقة على كمله انسانيته
بابيات وهي **شعر**

- ان تكن روحا ورعانا كنت بين الناس انسانا
- انما اعطاك سورة لتكن في الخلق رحمانا
- فالذر قد حاز سورة جاز ما ياتي وما كانا
- والذر في الغيب من عجب والذر قد جاء الانا
- واذا يدعوه خالقهم انما يدعوه محسانا

ما وصي بعض الصالحين اكثر مساييل الحكماء وليكن اول شئ
تسال عنه العقل لان جميع الاشياء لا تدرك الا بالعقل ومتى
اردت الخدمت به فاعقل لمن تخدم ثم اخدمه **وصية** سال ابراهيم
الاخميمي في السنن ان يوصيه يحفظها عنه قال وتفضل قال ابراهيم
قلت نعم ان شاء الله فقال ابراهيم احفظ عن خمسة فان انت
حفظتهن لم يتا لم يتا ما اذا اصبحت بعد هذين قلت وما هن
رحم الله قال عائق الفقر وتوسد الصبر وعادى الشهوات
وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك كلها ففقد ذلك يورثك
الشكر والرضا والخوف والرجاء والصبر وتورثك هذه الخمسة
خمس العلم والعمل واداء الفرائض واجتناب المحرمات
والوفاء بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا بحسنة علم
غريز ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس
راعية والويل لكل الويل لمن بل الخمسة حرمان وخذلان وعصيان

واستحسن النفس بما يستحقه الله والازراء على الناس
 بما يأتى واقبح القبح خمس افعال ومساوئ الافعال
 وثقل الظهر بالاوزار والتحسين على الناس بما لا يجبه الله
 ومباذرة بما يكره وطول من اخلص خمسة من اخلص
 علمه وعمله وحبه وبغضه واخذة واعطاه وصيته
 وقوله وفعله **اعلم** يا ابراهيم ان وجوه الجلال
 خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وسيد البر والبحر
 وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاه فكل الدنيا
 فضول الا خمسة خير من شبعك وما يدريك ان ثوب يكسك
 وببيت يكدك وعلم تستعمله ويحتاج ايضا ان يكون
 معه خمسة استيلاء الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة
 الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة استيلاء فيها
 الراحة ترك قرنا السوء والنزعة في الدنيا والعمت وحلاوة
 الطاعة اذا عنت عن اعين المخلوقين وترك الازراء
 على عباد الله حتى لا ترى احد يعصى الله وعنده تسقط
 عنده خمس امراء والجدال والربا والتزيين وحسب
 المنزلة وخمس فيهن جمع الهنم قطع كل علاقة دون الله
 وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصدق والعدو
 وضفة الحلال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم
 يتوقع من العام نعمة زائلة وبليية نازلة او مينة فاضية
 او فتنة قاتلة او تزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم

ان عملت بما علمتك **وتقول يا ابراهيم** العناصير في الوصايا منقول
 ما انا الا لمن يعاين **ار** حليل كما يرا **ان**
 لست اري ما ملكك طرفة **كان** من لا يرى مكان **ان**
 فل الى ان موت رزق **لوجه** الخلق ما عدا **ان**
 فاستغن بالله عن فلان **وعن** فلان **وعن** فلان
 فاما من حله قوام **للعرض** والوجه واللسان
 والفقر ذل عليه **باب** مفتاح العجز والتواني
 ورزق ربه وجوه **هذه** من الله في ضمها **ان**
 سبحان من لم يزل علينا **ليس** له في العلو ثاني
 قضى على خلقه المنايا **فكل** حتى سواه **فان**
 يا ربه لم ينك من زمان **الا** بكينا على الزمان
وصية عمر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس
 ضيقا فوق ما في قلبه فاما اظهر نفاقا على نفاق **وصية**
تضمن وصية ونصيحة بنوية قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طول لمن تواضع زغير منقصة وذل في نفسه من غير
 مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية وخاطا اهل
 الفقه والحكمة ورم اهل الذلة والمسكنة طول لمن طاب
 كسبه وصالح سريره وكرمت علانيته وعزل عن الناس
 شره طول لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
 ما قوله **وصية** الفضيل بن عياض امير المؤمنين روي ان
 امير المؤمنين هارون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع

قال الفضل بن الربيع انا ان امير المؤمنين فخرجت اليه مسرعا
فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الى لائيتك فقال وحيده
قد حال في نفسي فانظر لي رجلا اساله فقلت ههنا سفيان
بن عيينه فقال اضربنا اليه فاتيناه ففرغت الباب فقال
ماذا فقلت اجيب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير
المؤمنين لو ارسلت الى لائيتك فقال له خذ لما جئناك له
رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال له
اقض دينه فلما خرجنا قال له ما اغني صاحبك عن نكيتنا انظر
لي رجلا اساله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى
له مع سفيان وقال ما اغني عن صاحبك شيئا فانظر لي رجلا
اساله فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال اضربنا اليه
فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب
ففرغت فقال من هذا فقلت اجيب امير المؤمنين فقال لي
ولا امير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك اطاعتك
فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجأ
الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا
فنسبقت كف هارون قبلي اليه فقال يا ايها من كف ما لينها
ان تجيب عذرا من عذاب الله عز وجل فقلت ليكلنه الليل
بكلام من قلب نفي فقال له خذ لما جئناك به رحمك الله
فقال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعى سالم بن عبد
محمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت

بهذا

110
بهذا البلا فاشير واعلق فقة الخلافة بدلا وعددتها انت
واصحابك نحة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة
من عذاب الله فقم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت
وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله
فليكن كبير المسلمين عندك ابا واسطهم عندك
اخا واسغزهم عندك ولدا فوق رايك واكرم اخاك وتحقن
عدوك ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله
فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك وكره لهم ما تكره لنفسك
ثم مت اذا تشييت **والق قول لك** يا هرون اني اخاك عيلد
اسد الخوف يوم تنزل فيه الاقدام فهل معك رحمة الله من
يشير عيلد بمثل هذا فيك هارون بك اسد يد راحته اغشى
عليه فقلت له ارفق يا امير المؤمنين فقال تقتله انت
وامحاك به وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمة الله
فقال له يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز
شكى اليه فكتبت اليه يا اخي اذكر ملول سهر اهل النار في النار
مع خلود الابد واياك ان ينصرف بدء من عند الله عز وجل
فيكون اخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب الى طوى
البلاء حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك
فقال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى التقي الله تعالى
قال بك هرون بك اسد يد ام قال زدني رحمة الله فقال
يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اترق على امارة فقال له
 صلى الله عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة ان استطعت
 ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا وقال له
 زودني فقال له يا حنفي الوجه انت الذي يسال الله الحق عز وجل
 عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه
 فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش وحسد
 من وعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصابهم غشا
 لم يره راحة الجنة فبكى هرون وقال عليك دين قال نعم
 دين لرب لم يحاسبني عليه فالويلد ان سألني والويلد ان
 ناقشني والويلد ان لم الهم حجتى قال انما اعز دين العباد
 قال ذلك لم يامرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق
 ذو القوة المتين فقال له هذه الف دينار خذها
 وانفقها على عيالك وتقرب بها على عباد الله فقال البجان
 انه ان ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا
 سئل ان الله ووفقه لله صمت فلم يكلمنا فخرجنا من
 عنده فلما صرنا على الباب قال له هرون اذا دللتني على
 رجلا فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين
 فدخلت عليه امرأة من نساءه فقالت له يا هذا قد ترى
 ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت
 عنابه فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بغير ياكلون
 من كسبه فلما كبر خروه فاكلوا الحمة فلما سمع هارون هذا

الكلام

الكلام قال اندخل فعسى ان يقبل لما افلما علم الفضيل
 خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجا هرون
 فجلس الى جانبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما عن كذا
 اذ مضت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت
 النبي هذه الليلة فانصرف حمد الله فانصرفنا **قال** رجل من
 النون المصري دلي على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخي
 اذ الى الله صدق حالك التي انت عليها على موافقة الكتاب
 والسنة حيث لا ترق فتزل قد بدلتا فانه اذا دل بك لم
 تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك ان تترك
 ما تراه يقينا لما ترجوه بشك **وصية** مستشفق ناصح
 ليكن انرا الاشياء عندك واحبتها اليك احكام ما افترض الله
 عليك واتقا ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به
 خير لك وافضل مما تخشاه لنفسك من اعمال البر التي لم
 تجب عليك وانت ترى انها تبلغ الله فيما تريد كالذي
 يورث نفسه بالفقر والتقلد وما اشبه ذلك وانما ينبغي
 للعبه ان يراعي ايدا ما وجب الله عليه من فرض فيحكمه على
 تمام حدوده ينظر الى ما نهى عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي
 فالذي قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم ان يردقوا
 حلاوة الايمان وعذ ان يبلغوا حقايق الصدق ومحجب
 قلوبهم من النظر الى الاخرة وما عدا الله فيها لا وليا له واعدا له
 حتى يكونوا كالهم مشاهدون انما قطعهم كلها ونههم عن احكام

١٠١

ما فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والبسنتهم
وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على
هذه الاستنباة واحكموها لادخل عليهم البراد خال
تخرج ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم الله من حسن
مغونته وفوايد كرامته ولكن اكثر القراء والنساء حفر
محقرات الذنوب وتهاونوا بالتفيل منها وما فيهم
من القيوب فخرمو الذة ثواب الصادقين في العاجل
ولست تغفروا الله مما تقول ولا تفعل **وصية** عبد الله
المفاور وكان رجلا كبيرا من اهل ايلة من اعمال الشيبلي
بقرب الاندلس كان سبب رجوعه الى طريق الله ان
الموجد لما دخلوا اليه دمت امرأة عليه نفسها وقالت
له احملني الى الشيبلي ونجني من ايدي هؤلاء القوم فاخذها
على عنقه وخرج بها فلما دخل بها وكان من الشطار الا بشدا
الا قويا وكانت امرأة ذات جمال فايق فدعت نفسه
الى وقاعها فقال يا نفس امانة بيدي ولا احب الحيات
وما هذا وانا مع صاحبها فابست عليه نفسه الا الفعل
فلما خان على نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قائم
واخذ حجرا اخر وقال له عليه فرمحه بين الحجرين وقال
يا نفس النار ولا العار فجا منه وصار واحدا مائة وخرج
من مينة يطلب الحج فاقام بالاسكندرية الى اقامات بها
ادركته ولم اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الشيبلي قال

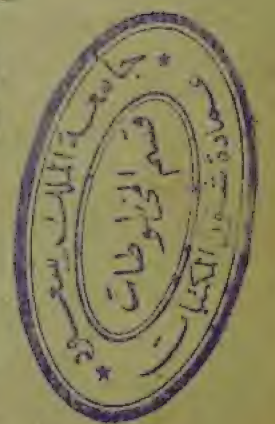
او

او صافي عبد الله المفاور فقال يا ابا الحسن امرك
بجني وانهاك عن جنس امرك باحتمال اذى الخلق
وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون
اذنا لسانا ارا سمع اكثر مما تتكلم به والخاسن ان تكون
مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشره النساء وحب
الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال
الله **وصية** حكيم رويناها من حديث ابن مهران
الماكي في المجالسة قال حدثنا ابا عبد الله قال سمعت
محمد بن الحسن يقول قال حكيم حكيم او صني فقال اجعل الله
همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف
به حزنه على السرور الابدركم من فرج نقله فرجه الى طول الشقا
وصية نبوية رويناها من حديث ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا او يادروا
بالاعمال الصالحة قبل ان تشتملوا وصلوا الذين بينكم
وبين ربكم يتسعدوا واكثروا الصدقة تزرقوا وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر تنظروا ايها الناس
ان اكيبكم اكثركم للموت ذكر اواصركم احسنكم له
استعداد الا وان من علامات العقل الخفاف عن
دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكن القبور
وانتاهب ليوم النشور **وصية** واشهد بعضهم
كنا على ظهرها والدم في مهمل **وصية** ولعشر جمعنا والدار والوطن

١١٣

١١٤

فترك الدهر بالتقريف الفتناء واليوم يحصنا في بطنها الكفن
وصية الجرحى عمرو بن لحي الجرحى قال له ومن يرد بالحاد بظلم نذقه
 ما عذاب اليم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يسكن الطائف
 لا جلة ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 اصكرا الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرحى بخطاب عمرو بن لحي **وصية**
 يا عمر ولا تظالم بمكة انها بلد حرام مسائل بعد ايتيهم
 وكذلك تحترم الانام ومن العايق الذين لهم بها كان السوام
ومن صا في النون بعض الفتيان يافتي حذر لنفسك سلام
 الملامة واتمها برودة الظلمة تلبس غدا سراويل السلامة
 واقصرها في روضة الامان وذوقها غصص فراق اليمان
تظفر بنعيم الجنان وجرعها كاس الصبر ووطنها على الفتر
 متى تكون تام الامر فقال له الفتى وار نفس تقور على هذا
 فقال نفس على الجوع صبرت وفي سر بال الظلام فطربت
 نفسا بتاع الآخرة بالدينيا بلا شرط ولا ثنا نفس
 تدرعت رهبانية القلق ودعت البهي الواضح الفلق
 فما ظنك بنفس في راد الحنادس سلكك وهجرت اللذات
 فملكك والى الآخرة نظرت والى العقبى ابصرت وعند الذنوب
 اقصرت وعاد النزر من القوت اقتصرت وكجوش الهوى
 قهرت وفي ظلام الدنيا جى زهوت فنهيقنا الشوق مختم
 والاعزى بها في غلبت الدوى شمر قد نبذت المعاش ودعت
 الحشاش هذه نفس خدوم عملت ليوم القوم وكل



ذلك بتوفيق الحى القيوم وصية ذى النون اخاه الكفل قال
 يا اخي كن باخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا **وصية** بنو
 حدثنا بها محمد بن قاسم حدثنا هبة الله بن مسعود حدثنا محمد
 بن بركات حدثنا محمد بن سنان ابن جعفر حدثنا هبة الله
 بن ابراهيم الحولاني حدثنا عبد بن الحسين بن بندار حدثنا
 اسماعيل بن احمد بن الجازم حدثنا ابو جعفر حدثنا عبد الج
 سلمة ابن هاشم الخيرنا سليمان ابن الجكري عن محمد بن عمر
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن
 مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا
 وارض بقسم الله تكن زاهدا **وصية** حكمة منظمة لابي القهاية
 الان خير الذخير خيرا تسيله وشركلام القايلين فضوله
 الم تر ان امرئ في دار بلغة الى غيرها والموت فيها سييله
 ولا بداع يقتفى بكثيره اذا كان لا يكفيله منه قليله
 مضاجع سكان القبور جمع يفارق فيهن الخليل خليله
 تزود من الدنيا بزاد من التقوى فكل بهاضيف ويشكر رصيله
 وخذ للمنايا لا باللاعة فان المنايا من انت لا تقيله
 وما حدثات الدهر الالعة ثبت قواها او الملك تزيله
وصية ايضا ما تضمنته ديوانه
 عيب ابن ادم لو علمت كثير ومجيبه وذهابه تقدير
 غرتك مقسدا للحياة محبة الموت حق والبقايسير

١١٩

وصي قوله

١٠٢

لا تغبط الدنيا فان جميع ما فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا الم تر زهرة على الدنيا على الايام كيف تقير
سل ما به الذان تنان في الفخ اذا انت لم تتنع فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره ان الصغير من الذنوب كبير
هل في يدك من الحوادث قوة او هل عليك من المتون خفير
ما ذا تقول اذا رحلت في الليل واذا خفي بك منكروك كبير
وصية قال بعضهم سألت استاذنا من احاديث من الناس
والامن اسكن فقال عليه السلام ما علمت ما يعلم الله
منه واجعل الناس ظاهرك واسه باطنك وعامرهم
بانتي هم احسن **وصية** في حكاية عن بعض اهل الولاية
قال بعض السواح كنت جالسا في بعض سياحتي فارض
الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرأيت في ظلم
قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب
اجبني فلم يجبني فناديته الثانية اجبني فلم يجبني فناديته
الثالثة يا راهب اجبني او قال فناديته يا رباني فاطلع
فراني فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له عظمت
وصية انتفع بها فقال لي او تركت الدنيا قلت نعم
فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلل النفس فانك
تموت وذكرها الوقوف بين يدي الذر لا يموت ثم قال
لو تمنعنا لكفانا منك يا دار اليسير
انت نهارك قليل وبلاياك كثير

وقبور

وقبور تتلاشي حيث لا تمشي القبور
يا مبهرج لا تبهرج انا الناقد بصير
قال ففكرت وبنت ليلة فلما اصبحت عدت اتونا ديت يا راهب
زدني من ظلمة الحكمة فقال لي كلما كسبت به حينك وعذ قافية
جيسنك فان ضعف يقينك فاسا اربك فانه يعنيك ثم قال
اذا الساعة اقتربت يالها وزلزلت الارض وزلزلها
فلابد من سائل قائل من الناس يومئذ ما لها
تحدث اخبارها ربه وربك لا تشده اوصي لها
وتسقط الارض عن ساعته تنشيب الكهول واطفالها
تتر الناس سكرى بلا قهوة ولكن تتر النفس ما لها لها
تتر النفس ما قدمت محضرا ولو ذرة كان مثقالها
ذنوب في بلاد فما حيلتي اذا كنت في الحشر مما لها
يجاسبها ملك قادر فاما عليها واما لها
قال ففكرت وبنت ليلة فلما اصبحت عدت اليه وناديته يا راهب
زدني من ظلمة الحكمة فقال لي كلما القرض واذا ذكر العوض ولا تغلب
من احد الصلة ولا القرض ثم قال
متى البحر الدنيا وتنور لها بفضا وتركل للعصيان حقا متى يقضي
متى يا صديق الوجه تنور بنوبة وعمرك للمدنيا يساق بها ركضا
فلابد بعد الموت ان تسكن البلى يبرح من ثقل اللين تحت الشر
وتعطي كتابا فيه كل فضيحة وشهادة احوال القيمة والعرض
تقيم في ديار في الليل ما يعا لعل الذر اسخطه لعسى يرضى

قال فتركته وبنت ليلتي فلما أصبحت عدت اليه فناديته
يا راهب زودي من تلك الحكمة فقال يا هذا اشتغلتن
عن عبادة رب فقلت اليه مودعا فقال كل الصبر والتمس الفقر

واشتغل
• متى تلهي الى سبيل الرشاة • اذا كنت المصير على الفساد •
• نهارك كحيا تقتر فيه • وليك لا تمل من الرقاد •
• فدع ظلم العباد فليشئ • اضرع ليلك من ظلم العباد •
• وهي الزاد انك ذو رحيل • على السفر البعيد على الغراد •
• تاهب للذي لا يدركه • فان الموت ميقات العباد •
• لسرك ان تكون زميل قوم • لهم زاد وانت بغير زاد •
وروي عن بعض العلماء هذا الشان من اهل السه
الناحية انفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان له مقام بين
يد عز وجل ليس له عما سلف في هذه الدار ان يؤثر القليل
الحقير على الخليل الكثير ولا الثاني والتقصير على الجسد
والتشهير ولا سيما اذا كان ممن ايدى الله منه باتقان العلم
ونقى عقله بدلالات الفهم ان لا يتخير في ظلمة الغفلة التي
تحيي فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف
استوصوا من طاعة الله وامنوا بغيره وركنوا الى الدنيا
وقلبت حالاتها وكثرة افاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا
ولا ازدادوا لها الا كراما فما من مستيقظ وسنة خالغ
ويشق الغل من عنقه ويهتلك جليبا بالدران عن قلبه وان

من

من انصح المصالح يا اخي ما مملوك على المحجة والرك بالرحلة
ولم يحسن لك سوف واجو ولعل ويكون فتر ايت هذه
الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا التسويق
بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضع لكم الطريق واسه
المرشدة والمستعان والدليل **وصية** سئل بعض
اطلا من عن اهلون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال
الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتفاند
عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقل له فان الرجل
يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا ياكل الشهوات ويحذف نفسه
حركة واضطرابا فقال له ذلك من فطره فقل شهوة قيمة
فيه من الاول فليقطع اسباب المارة منها جهده وعسكها
عن نفسه بالهموم والاحزان ويسكن سلطانها بذكر
الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشتغل القلوب
اقطع عن نفسه الشهوات واستقبل المراقبة لمن هو
عليه رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليه حيث
سأل الله تعالى التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل
ضيقة انه قوي شفيق **وصية** في ذكرى قال بعض العلماء
وثق بالمقادير استراجه وما صحح من له ومن تقرب قرب
من صفي من له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعينه ضيع
ما يعينه **وقيل** لبعضهم ما ينال العبد الجنة قال نحو استقامة
ليس فيها روغان واجتهدا ليس معه شهوة ومراقبة لله في السر

والعلانية

الشيخ ١١٠

١١١

وانتظا والموت بالتأهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان
تجاسسك كن عازفا خائفا ولا تكن عازفا واصفا لا تكن خصما
لنفسك على ريك **تستزيد** في رزقك وجاهك ولكن كن
خصما لريك على نفسك ان لا يجمع معك عليك ولا تلق احدا
بعين الازدراء والتصغير وان كان مشركا خوفا من عاقبتك
فلعلك تحصل المعرفة ويرزقها **وقال** ذالنون تعوذ بالله
من القبطي اذا استعرب وهذه وصية عجبية بحريجة
قالها بحريج ولها حكاية قال ذوالنون المصري رايت في
مرورنا بموضع يقال له ذنبرة مكتوب فيها اصدروا العبد
المعتقين والاحداث المستعربين والجند المتعبدين
والقبط المستعربين حدثنا بهذا يونس بن يحيى عن
الجبك بن عبد الباقي عن الفضل بن احمد بن عبد الله
عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن سدرم
يقول سمعت ذالنون الحكاية **وصية الهية** حدثنا
عماد الدين عبد الله بن الحسن قال حدثني به راجدري
قال قال لي ابن الخطاب الجزري وكان من الصالحين رايت
الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب ممن قال فسكت قال
ذلك فلما قال لي الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك
ملكك وملكوتك واقول للذمت وتسكت قال فقلت يا رب
ان نظقت فبك وان تكلمت فيما تجريه على لساني في الذي
اقول فقال قل انت بلسانك فقلت يا رب قد شرفت

انبيائك بكتب انزلتها عليهم فشرفتني بحديث ليس
بينى وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من اصن
الى من اسال اليه فقد اخلص به شكر ومن اساء الى من
اصن اليه فقد به راحة كذا قال فقلت يا رب
زدني فقال يا ابن الخطاب **مسبحة مسبك وصية**
بلوصايا الهية اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في القرآن
من اوامر الحق عبارة ونواهيها فلنذكرها بذلك القلوب
الغافلة وتبركوا بكلام الله فمن ذلك ما ذكر سبحانه في سورة
البقرة لا تقسروا على الارض امنوا كما امن الناس اعبدوا
ربكم لا تدر خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا له اندادا
وانتم تعلمون اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار او فوا بعهدي اوف بعهدكم واياي
فارهبون اذكر وانعمت التي انعمت عليكم وامنوا بما انزلت
مصدقاً لما معكم ولا تكونوا اول كافرين ولا تشتروا باياتي
ثمنا قليلا اياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
الحق وانتم تعلمون واقموا الصلاة واتوا الزكاة واكفوا
مع الكافرين واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا
يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
والذين هم ينصرون توبوا الى ربكم فقتلوا
انفسكم كلوا من طيبات ما رزقناكم قولوا **مسبحة** كلوا

واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين خذوا
ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون
اللا اله الا الله وبالوالدين احسانا وذر القرب واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولا
تسفلوا دماكم ولا تخرجوا انفسكم من دياركم امنوا
بما انزل الله خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا لا تكفر
لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا اغفوا وامضوا
حتى ياتي الله بامرهم وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عنه الله اخذوا من مقام ابراهيم مصلى طهر بيتك للطائفتين
والعاكفين والركع السجود لا تقولن الا وانه مسنون ولا
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى
وما اوتى النبيون من ربهم ولى وجهك شطر المسجد
الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا
الخيرات لا تخشواهم واخشون اذكرونى اذكركم
واشكروا الى ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا طيبا
ولا تتبعوا خطوات الشيطان اتبعوا ما انزل الله
كلوا مما رزقكم الله واشكروا الله من شهد منكم الشهر
فليصمه ولتكموا العدة ولتكبروا الله علما هداكم
فليس تحبوا الى وليومئذى وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام

الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون والمساجد ثلاث
صدروا الله فلا تقربوها ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وتدلوها الى الاحكام واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله
وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا
اقتلوهم حيث وثقت قلوبهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فمنا اعتد عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتد عليكم وانفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا واتوا الحج والعمره
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وترزقوا
فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب اذكروا الله
عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم انفضوا ما بين
افاض الناس واستغفر الله اذكروا الله كذكركم اباكم
او الله ذكرا اذكروا الله في ايام معدودات ادخلوا
الى السلم كافة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه ولا تلهووا بالمشركات حتى يوافيكم
تلكوا المشركين حتى يوافيكم اعزوا النساء في الحيض
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا نظرن فانقوهن من حيث
امركم الله فانقوا حرثكم الى شئكم وقدموا لانفسكم واليتامى
واعلموا انكم ملائكة وبشرا المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم ان تبوءوا متقونا وقصوا بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها

فامسكوهن بمعروف او سر صوهن بمعروف ولا تنسكوهن
ظار التعتدو ولا تتخذوا ايات الله هزوا وادكروا
نعمته الله عليكم وما افعل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم
به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم لا تقضوهن
ان يملككن ينكنن ازواضهن لا تضارو المدة بولدها ولا مولود
له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قول المعروف ولا
تعزوا عقد النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور رحيم
متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وان تعفوا
اقراب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات
والصدقة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ولا تبطلوا
صدقاتكم باليمن والاذن انفقوا من طيبات ما كسبتم
ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
ولستم باخذيه الا ان تغضوا فيه اتقوا الله وزروا ما بقى
من الربا واتقوا يوم ترفعون فيه الى الله اذا تدانتم بين
الاجل مسمى فاكثروه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب
كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق
وليتق الله رب ولا ينجس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق
سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل
وليشهدوا بشهيد من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرب رجل
وامرأتان ممن ترضون من الشهدا ان تفضلوا صاهما فاحداهما

احداهما الاخرى ولا ياتي الشهدا اذا مادعوا ولا تشاؤوا ان تكتبوه
صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا تباعدتم فليؤدوا الذي
اوتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكموا الشهادة **واعلم**
ان الله قد ذكر في كتابه كل صفة يحمد بها الله وكل صفة يذم بها الله
وصية لنا وتعريفا ان تجتنب ما ذم من ذلك وتصف بما حمد
من ذلك وقر على مورد ربح بها عيادته ونعت كل صاحب
صفة بما صو عليه عنده **فهما** الحمد الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والايمن انزل على الرسل صلوات
الله عليهم والايقان بالآخرة وقال فيهم اولياء على هدى من ربهم
ارسل بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما اخبرهم به مما هو
غيب فحقهم راو ليدعهم المفلحون الناجون من عذاب الله
الباقون في رحمة **وحاذره** الكافر والمنافق فاكفر ذو الوجه
الواحد الذي اظهر فيه معاندة الله فسوا عليه اعلم الحق
اوله يعلمه فانه لا يوهن بشئ من ذلك لا عقلا ولا شرعا واخبر
ان الله تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فليدعه الايمان مع
علمه به وختم على سمع فهمه وهو الجاهل فلم يعلم ما اراد الله
بما قاله وعلى ابصار عقلم غشاة حيث نفسهم لما راوه من
الايات والسر وقال في الوجهين وهو المنافق انه يقول
امنا بالله وما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل
ذلك خذاعا له والذين امنوا وجعل الفساد صلاحا
والصلاح فسادا والايمن سفها والمؤمنين سفها والى

للمؤمنين بوجه يرضيهم والكافرين بوجه يرضيهم فاحذر الله ان
 هؤلاء هم الذين استروا الصلوة بالهدى فمارحت تجارتهم
 وما كانوا مهتدين وانهم الصم عن سماع ما ذكر الله به اليكم
 عن الصلوة بالحق البعي عن النظر في آيات الله وانهم
 لا يرجعون **وما ذم** الذين ينقضون عهد الله من بعد
 ميثاقه ويقتطعون ما امر الله به ان يوصلوا ويفسدون
 في الارض فاحذر ان اولئك هم الخاسرون وقر كيف تكفرون
 بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه
 ترجعون **وما ذم** من امر بالبر ونهي عن نفسه فقال
 لهم افلا تعقلون **وما ذم** من اعطاه الانفس مطلب منه
 الادون لقلته علمه ودناءة همته فقال واذا قلتم يا موسى
 لن نصبر على طعام واحد فاشير الى ان الصبر مع الله صعب
 فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقشائها وفوا
 رعدسها ويصلها فقال لهم انتسبوا لكون الذي هو ادنى وهو ما ذكره
 بالذي هو خير وهو ما انزل الله عليهم من المن والسلوى فاشار
 الادناءة همته بقوله اهبطوا لما نزلوا الى الدون من الاعمال
 قيل لهم اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم انما هي اعمالكم ترد عليكم
 وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم اهبطوا وبارا بفضب
 من الله لانهم لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالانبياء
 وآيات الله وقتلوا الانبياء بغير الحق وعصوا واعتدوا
وما ذم الله به القساوة بعد توفير ما نفع به عليهم ثم قست

قلوبكم

قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اسفل قوسوة وانما كانت
 اسفل قوسوة لان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار وان منها ما يشتق
 فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط من خشية الله وانتم ما عندكم
 قلوبكم من هذا اني يزمهم بذلك **وما ذم** ما يقول ما توسوس
 به نفسه وما يستول له سلطانة هذا ما عند الله ليستروا به
 ثمنا قليلا من الحياه والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال
 فاحذر الله تعالى انهم الويل من الله من اجل ذلك هذا كل ذكره
 الله لنا في كتابه لنختب مثل هذه الصفات **وما ذم** عباد
 ما يحمدون لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
 والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
 فمن لم يعمل بوصيته وصف حاله على جهة الذم يسم عينا تعار
 ما جرم من عبادته حتى لا تسلك مسلكهم الذي ذمهم الله
 تعالى به فقال عقيب هذا القول ثم توليت الاقل منكم
 وانتم معرضون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون
 فريقا منكم من ديارهم تظاهروا عليهم بالاشم والعدوان
 وان يا توكم اسارى بقتاد وهم وهو محرم عليكم اخراجهم فتو
 ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وامثالهم
 ان الذين يكفرون بالله ورسوله يريدون ان يفرقوا بين الله
 ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض يريدون
 ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فاحذر ان هؤلاء هم الكافرون
 حقا وقال فاجزا ما يفعل ذلك منكم الاخرى والحياة الدنيا

منون

ويوم القيمة يردون الماشد العذاب وما الله بغافل عما
تعملون فانه اخبر عن هؤلاء بانهم اشتروا الحياة الدنيا
بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا
اوليائك الصلابة بالهدى فارتجت تجارتهم وما كانوا مهتدين
كما اشتروا امثالهم العذاب بالمغفرة فحجب الله
من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار فدل
على انهم عرفوا الحق وحججه وجمع اليقين كما قال في حق
من هذه صفة في النمل ومحمد وابها واستيقنتها انفسهم
انها يعنى الايات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن
الله فلما وعلموا واداية كانت للعرب معجزة مثل القرآن
ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وقال في الذين
يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه
لناس في الكتاب اوليائك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وان من سئيل عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه
فكتمه وهو ما انزل الله بالجملة اسم الجاهل من النار وان الذين
كتموا ما انزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اس
يكتمهم لما حصوه من المال والرياسة بذلك ان اوليائك
لا خلق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يبرئهم
ولهم عذاب اليم واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن
باسم واليوم الآخر والملايكة والكتاب والنبين والى المال

على حبه ذر الزبد واليتامى والمسكين وابن السبيل والسائلين
وفي العقاب واقام الصلاة واتى الزكاة الموفون بعهدهم
اذا عهدوا والصابرين في الباس والضراء وصين الباس فافخر
ان اوليائك الصدقوا واوليائك هم المتقون **واوصى** ولى الدم
ان يعنفو ويخل بين القاتل والمقتول يوم القيمة واخبر عليه
الصلاة والسلام ان حكم القاتل قودا حكم القاتل اعتداء
وهو قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال في صاحب التسعة
امان قتله كان مثله فلم يقتله فمن عن له من اخيه شي فانباغ
بالمعروف من صاحب الدم واداء اليه باصسان مما القاتل
الى ولى الدم فانه اعتدى بعد ذلك ان قتله بعد ذلك العذر
لو قدرى بالدية وجماع عن منها فله عذاب اليم وذكر
ذوق حصة الوفاة ان يوصى بماله انتصرف فيه من ماله وهو
الثالث للاقربين وهم الذين لا حظ لهم في الميراث والوالدين
وهو يذهب ابن عباس حتى انه يعصى من لم يوصى لوالدين عند
الموت بالمعروف وهو ان لا يتجاوز ثلث ماله واخبر انه
صلى الله عليه وسلم واخبر انه من بدله بعد ما سمع من الموصى
ان شئ من الدين يبدلونه من الاوليا والحكام واخبر عن
النساء بالصالح بين الموصى والموصى له ان لا اثم عليه فهذه
كلها وصايا الهية منصوص عليها **ومنها ايضا** اخبر الحق ان
لا يشع المشابهة من الكتاب ويناوله علم ما يعطيه نظره الامن
ذقله زيعر اميل عند الحق واخبر انه ما يعلم تاويله الا الله

والدراستون في العلم يقولون امانة كل من عند ربنا ومن جعله
معطونا فيكون الدراستون في العلم من اعلمهم الله بتاويل ما اراد
بذلك واقام الله عذر عباده في قوله زين الناس حب
الشهوات الايات واخبر عن الذين يقولون ربنا انتنا
امنافا غفرت لنا ذنوبنا وقتنا عذاب النار الصابرين
والصادقين والقائمين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وهم الذين ان لهم عند ربهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة واخبر
سبحانه ان الذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
والذين يقتلون النبيين بغير حق ان لهم عذابا اليما
وما لهم من ناصرين تنجيهم من ذلك العذاب ونهانا
ان نتخذ الكافرين اولياء من دوت المؤمنين فيضة دينه
الا ان نتقى منهم ثقاة وانه من فعل ذلك فليس من الله
وشي وقد صدقنا الله نفسه وهو قوله عليه الصلاة
والسلام حين نهانا عن التفكير في ذات الله لانه ليس
كذلك شي وقال الله لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبكم الله واخبر انه من اتبع رسول الله فقال يحبكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم **وصية الهية** قال الله تعالى انا
اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا
منه بري وهو لذي اشرك **وصية الهية** في ذكر من
يغبط الله من عباده قال الله عز وجل ان اغبط اوليا عند

المؤمن للنفيس الحاد في حفظ من صلاة احسن عبادة
وطاعة في السرو العلية وكان فاضلا في الناس لا يشاء اليه
بالامابع وكان رزقه كفافا خبير عدل ذلك ثم قرر رسول الله
صل الله عليه وسلم عنده ما قاله في الحديث عن ربه بيديه
ثم قال عجلت منيته وقلت بواكبه وقلت تراثه **وصية**
وامر ذات البين قال ابنس بن مالك بينما رسول الله
صل الله عليه وسلم جالسا اذ راينا ه يفتح ك حتى بدت ثناياه
فقال عمر ما افحكك يا رسول الله بالي انت وامي قال جلدان
من امتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال لصددهما يارب
خذني بمظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته فقال يارب
لم يبق من حسنتي شي قال يارب فليحمل عن من اوزاري
وقاضت عينا رسول الله صل الله عليه وسلم بابكاه ثم قال ان ذلك
ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال
فيقول الله عز وجل للمطالب ارفع راسك فانظر الى اجناتك
ترفع راسه فقال يارب اري مداه من فضته وقصورا من
ذهب مكلمة بالمولود لا يربني هذا لا يشهد هذا قال
هذا لمن اعطاني اثنان قال يارب ومن يمدك ثمن ذلك
قال انت تملك قال بماذا يارب قال بعفوك عن اخيك
قال يارب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك
فادخله الجنة ثم قال رسول الله صل الله عليه وسلم عند ذلك
اتقوا الله واصلحوا ذات بئكم فان الله يصلح بين المؤمنين

يوم القيمة **وصايا الهية** منزلة في التوراة كان كعب الاحبار
رضي الله عنه يقول ان الله انزل في التوراة اثنتي عشرة كلمة حفظتها
اعجابا بها يا ابن آدم ان رضى الله بما قسمت لك ارضت قلبك
وبعدك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا حتى ترض فيها ورض الوحش في البرية ثم قال
وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت له وانت مذموم
يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعنى خلقك
في عيني رغبة اسوة اليك في حين يا ابن آدم الى رحتي
لك محب فبمحي عليك كن في محبا يا ابن آدم خلقتك
لاجل وخلقك الانبياء من اجلك فلا تهتك ما خلقت
من اجل فيما خلقت من اجلك يا ابن آدم كما لا اطالبك بعمل
غدا لا تطالبني برزق غدا يا ابن آدم في عبيدك فريضة ولك
على رزق ان خنتني في فريضة لم ارضك في رزقك على ما كان
منك يا ابن آدم لا تخاف موت الرزق ما دامت خراييني
مملوءة لا تشغل ابد يا ابن آدم لا تخاف من ذي سلطان ما دام
سلطاني باقيا لا ينفد ابد يا ابن آدم لا تائن مكروحتي
تجوز على الصراط يا ابن آدم لا تخاف موت الرزق فانه مضمون
وصية خلية في الوجه من الله تعالى قال الله تعالى خلقت
ابراهيم عليه السلام ما هذا الوجه الشديد فقال ابراهيم
يا رب وحيث لا اوجد ولا اكون على وجهي وادم الى صلي الله عليه
كاذبا في القرب منك خلقتك بيديك ولفحت في من

روحك وامرني الملائكة بالسجود له فبمعصيته واحدة اخرجته
من جوارك فارحمي الله اليه يا ابراهيم اما علمت ان معصيته
الحبيب على الحبيب شديدة **وصية الهية** بما يحب
عن الله ارحمني الله يا داود وداود عليه السلام يا داود صدقني اسرائيل
اكثر الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات عقولها
محبوبة عن **وصية الهية** بذكر الله على كل حال قال الله
تعالى لموسى وقد قال يا رب ابغضني انت فانا ذكرا مكرام قريب
فانا جيك فقال تعالى انا جليس من ذكرني فانا معه قال
فان الله احب اليك يا رب قال تكلم ذكر على كل حال
وصية الهية بقيام الليل قال الله تعالى كذب من ادعى
محبتني ونام اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيب انا ذا
مطلع على اخيائكم قد مثلون بين اعينهم وضا طبولي
على المشاهدة وكلون بحضور غدا اعينهم في جنائي
وصايا محكم الله بها موسى عليه السلام وذكر موسى
ادن مني واعرف قدرى فاني انا الله يا موسى انك لم كملت
من بين خلق واسطفيقك برسالتى وبكلامى من بين بني اسرائيل
قال لا يا رب قال لا ان اطلعت على اسرار عبيدى فلم ارق ليا
اصغر لمودتي من قلبك قال يا رب لم خلقتني ولم اكن شيئا
قال اردت بك خيرا قال رب من على قال لكند جننتي
في جوارى مع ملائكتي فتكون مشغلا ملتنا في جوارى
ابدا لا بد من قال موسى يا رب فما الذي ينبغي لي انا اعمل

قال لا يزال لسانك رطبا من ذكرى وقلبك وجلا من خشيتي
وبذلك مشغولا بخشيتي ولا تأمن مكرى او ترى رجلا في الجنة
قال موسى يا رب فلم ابيتنى بفرعون قتل اغا اصطفتك لنفسى
اخاطب بلسانك بنى اسرائيل فاسمعهم كلامى واعلمهم
شريعة التوراة وسنة الدين وطريق الاخرة من ابتعد
منهم ومن غيرهم كايثنا من لان يا موسى بلغ بنى اسرائيل وقل لهم
انى خلقت السموات والارض خلقت لهم اهدا وسكانا
فاهل سماواتى هم الملائكة وخالص عبادى الذين لا يعصون
اسم ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا موسى بلغ عنى بنى اسرائيل
وقل لهم من قبل وصيتى واوفى بعهدى ولم يعصنى رقبته
الى رقبته ملائكة واحللتهم جنتى معهم وجازيتهم باحسن
ما كانوا يعملون يا موسى قل لبنى اسرائيل عنى انى خلقت الجن
والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعلمتهم
كيفية التصرف فيها لطلب منفعتها والهرب من مضراتها
كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز
والشعور جمع فهكذا الهمت انبياءى ورسلى واخوانى
من عبادى وعرفتهم امر الهدى والمعاد والانشاء الاخرى
وبنيت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبنى اسرائيل
يقبلون من الانبياء وصيتى ويعملون بها واضمن على لسانهم
انى اكفيهم كلما يحتاجون اليه من مصالح الانبياء والاخرة
جميعا اذا اوفوا بعهدى واوفى بعهدهم كايثنا من كان

من سائر بنى آدم والحقهم بانبياءى وملائكتى في الاخرة دار
القرار فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا من
الدنيا ومصايلها وبداياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى
قد فعلت بابيكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها
ولم يحفظ وصيتى ولم يوف بعهدى بل عصانى فاخرجته
من الجنة فلما تاب وعده ان ارده اليها واليت على نفسه
ان لا يدر خلاصه من ذريته الا من قبل وصيتى واوفى بعهدى
فلا ينال عهدي الظالمين ولا يدر خلاصه منى المتكبرون لانى
جعلتها للذين لا يبرئون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين يا موسى ادع الى عبادى وذكرهم بالآى فانهم
لا يذكرون شيئا الا كان خيرا اسانفا وانفا عاجلا واجلا
يا موسى الويل لمن تقوته جنتى وباحسرة عليه وندامة
حين لا ينفعانه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت
السموات والارض وزينتها بالوان الحسن وجعلت
نعيم اهلها وسرورهم روحا ورحانا فلو نظرا هل الدنيا
اليها نظرة من بعيد لم تنههم الحياة في الدنيا بعد يا موسى
هو مغرة لا ولياى وعبادى الصالحين تحتهم يوم يلقونه
سلام طوبى لهم وحسن مآب **ومن الوصايا** الالهية
يا ابن آدم صل اربع ركعات من اول النهار كنك اخره فزجه
النساء توبخ الهى يتضمن وصية يقول الله يا ابن آدم الخ
تجربى وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك

وعند تلك سئلت بين يديك والارض منك وبير يعنى
صوتانه جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت
ان صدق واتى اوان صدقه **وصية** الهية باشفاق
يقول الله يا ابن آدم ان تذل الفضل خير لك وان
تمسكه مشرك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليه
العدليا خير من اليه السفلى **وصية** الهية فيها لطف
يقول الله اذا احدث عبدا ولم يتوضأ فقد جفانى
واذا توضأ ولم يغسل فقد جفانى واذا صل ولم يدعنى
فقد جفانى واذا دعانى ولم اجبه فقد جفوتى ولست
برب جاف ولست برب جان ولست برب جان
وصية الهية نافعة في طهارة الجوارح يقول الله تعالى
يا ابا المرسلين يا ابا المذرين يعنى محمد صلى الله عليه
وصية يبلغها اليها عن ربه ان لا يدخلوا بيوتا من بيوت
الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد تقية وفروج
طاهرة ولا يدخلوا بيوتا من بيوت ولا حد من عبادى عند
احد منهم ظلامه فان العبد ما دام قائما بين يدي
يصل محجوبا حتى يرد تلك الظلامه الى اهلها فاذا فعل
فاكون سمعه الذى يسمع به واكون بصره الذى يبصر به ويكون
من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصدقيين
والشهداء في الجنة **وصية** وتوينج الوائب على الدنيا قال
تعالى يا ابن آدم وهصت ثلاث وهصت الفقر المرض

والموت

والموت ومع ذلك انك واناب **وصية** ملكية بالتواضع
اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ان سئلت
نبيا عبدا وان سئلت نبيا فانظر الى جبريل فاوما اليه
جبريل ان تواضع قال فقلت نبيا عبدا ولو قلت نبيا
ملكا لسارت مع الجبال ذهب وفضة **وصية** الهية
بتعظيم الاوليا يقول الله تعالى من اهان لى وليا فقد
بارزنى بالمحاربة وفى رواية فقد اذنته بالحرب وقال احب
عبادى عندى صاحب النصيحة وقال الله تعالى يا ابن
ادم خير اليك نازل وشرك الى صاعد وانا اتخيب
اليك بالنعيم وانت تتبغض الى بالمعاصى وكل يوم ياتينى
ملك كرم بقباح فعلك يا ابن آدم اما تراقبني اما تعلم انك
بعينى يا ابن آدم فى خلواتك وعنده حضور شهم موالاتك
الذكرى وسئلنى ان انزعها من قلبك واعصمك من معصيتى
وابغضها اليك وايسر لك طاعتى واحببها اليك وازين
ذلك فى عينك وانما امرتك ونهيته لك لتستعين لى وتقتصر
بجلى لان نعصيت وتقول عنى واعرض عنك انا الغنى
عندك وانت الفقير الى انما خلقت الدنيا وسخرتها
لك لتستعد للقاء وتزود منها ليد لا تعرض عنى
وتخلد الى الارض واعلم بان الدار الاخرة خير لك من الدنيا
فلا تختار غير ما اخترت لك ولا تكثر لقاى فانه من كره لقاى
كرهت لقاؤه ومن احب لقاى احببت لقاؤه **وصية** الهية

١٢٨

١٢٩

١٣٠

بغية ورغبة رويينا عن حديث محمد بن مسلمة بن وضاح من
اهل قرطبة رحمه الله تعالى قال قال الله بنى اسرائيل رغبتاكم
في الآخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا واذوقناكم
بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشفقوا نحن
عليكم فلم يتكوا بشرا لقتالين بان الله سيف الينام وهو
دار جهنم **ومن الوصايا** الصالحين لا تشفق بمودة من لا يحبك
الا معصوبين محبوك ووافقد عديا يجب وضالفا فيما
يكبره فانما يجب هواء فانما هو طالب راحة الدنيا يا معشر
المريد من اذا دمنكم الطريق فليقل العلماء ابا جهل والرهاد
بالرغبة واهل المعرفة بالصمت **واوصاني الشيخ** رحمه الله **اول**
اول ما دخلت عليه ان ادرى وجهه فقال وقد قلت له اوصني
قبل ان ترائى فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الى حتى ترى
خلعتك على فقال رضي الله عنه هذه هي شريفة عالم يا ولد
سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك
مادون حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رايت
بركتها دخلت عليه بعد ذلك فرأى خلعتها على فقال
هكذا هكذا والا فلا لانه قال لما مكنت وانس
ما حفظت وجهي ما علمت وكن هكذا معه على كل حال
لا تتحدث معه بما قد علمت فان ذلك يضييع الوقت
واطلب المريد كما امرت في قوله لنبيه صل الله عليه وسلم
يامره واهله وقل رب زدني علما اطلب الحاجة بلسان

الفقر

الفقر بلسان الحكم يقول الله لا يزيده البسما تقرب الى
بالذل والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال **اوصاني الله**
الموسى عليه السلام كن كالطير الوحيد ان ياكل رؤس الاشجار
ويشرب من الماء القراح اذا اجتهت الليل اوى الى كهف من
الكهوف استنسا ساء واستجاشنا من عصيان يا موسى
الكيت على نفسي ان لا اتم لم يدبر دون عمدا يا موسى لا قطع
امل كل مؤمل مثل غيري ولا قصم من استنسا الى سواي
ولا طيان وحشة من استنسا من غيري ولا عرض عن اص
صديا سواي يا موسى ان عبادا ان ناجوني اصغيت
اليهم وان نادوا قبليت عليهم وان اقبلوا على ادبتهم
وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان
والوط واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عاملوني جازيتهم
هم في حماني رب يفخرون انامدبرامورهم واناسايس
قلوبهم وانامتولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء
الا في ذكرى فذكرى لا سقامهم شفا وعمل قلوبهم ضيا
لا يستأنسون الا في ولا يحطون رجال قلوبهم الا عندك
ولا يستقرهم القرار في الايوا، **الا الى حكي** في زمن النبوة
الاوى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في امر التكليف
والبلوى يتجه وجه الحكمة في ذلك وقد امره الله بالتفكير له
والعبادة فاخذ يناجي ربه في خلوة بسره ولسانه فقال
يا رب خلقتني ولم تستأمرني ثم عتيتني ولم تستشرنني

وامرئتي رهنيتي ولم تخيرني وسلطت على هوى مرد يا شيطان
وركبت في نفسي شهوات مكرورة وجعلت بيني وبين
دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتلهديد وقلت
استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
واحذر الشيطان لا يقربك والدنيا لا تغرنك وتجنب
شهواتك لا ترديد واما لك واما نيك لا تلهيك واوصيك
بابنا جنسك فدارهم ومعيشتك فاطلبها من وجه
حلال فانك مسيئول عنها ان لم تطلبها ومسيئول عنها
ان طلبتها من غير وجهها ولا تنس الاخرة كما لم تنس
نصيبتك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك
ولا تتبع الفساد في الارض ولا تعرض عن الاخرة فتخسر الدنيا
وذلك هو الخسران المبين فقد حصدت يا رب
بين امور متضادة وقوى متخاذية واحوال متقابلة فلا ادرى
كيف اعمل ولا اهتد اى شئ اصنع وقد تخيرت في امورى
وضللت عن حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدى ودلني
على سبيل نجاتي والا هلكت فاوصى الله اليه يا عبدي
ما امرتك بفعل معاونتي فيه ولا نهيتك عن شئ كان يضرك
ان فعلته بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والها هو فافتكر
ورازقك ومعبودك ومنشئك وحافظك وصاحبك
وناصرک ومعينك ولتعلم بانك محتاج في جميع ما امرتك
الى معاونتي وتربيتي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم

ايضا

ايضا بانك محتاج في جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي
ورعايتي وانك الى محتاج في جميع تصرفاتك واحوالك
في جميع اوقاتك من امور دنياك واخرتك ليلا ونهارا
وان لا يخفى على امورك صغير ولا كبير سرا او علانية وليبين
لك وتعرف انك مفتقر محتاج الى اولادك منى فعند ذلك
لا تعرض عن ولا تتشاغل عن ولا تنسان ولا تشتغل بغير
بل تكون في داييم الاوقات في ذكرى وفي جميع احوال وفي جميع
حوالك تتسألني وفي جميع تصرفاتك تخاطبني وفي جميع
خلواتك تتاجسني وتشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا
الى من جميع خلقى ومتصلا بى دونهم وتعلم الى معك حيثما
تكون اراى وان لم تزل واذا اردت هذه كلها وتيقنت
وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما اوصفت تركت
كل شئ وراك واقبلت الى وحدك فعند ذلك اقربك
منى واوصلك الى رافعت عندى وتكون من اولياى
واسفياى واهل جنتى في جوارى مع ملايكتى مكرما مفضلا
مسرورا فرحانعا ملذذا آسما مبقى سرمد البزاد اديما
فلا تظن بى يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم على غير ما يقتضيه
كبرى وجودى واذا كرسا لى انعامى عليك وقدم اصساى
اليك او جميل الاى ليدى اذ خلقتك ولم تكن شيئا مذكورا
خلقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواسا
داركة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا

سا

ولسانا فصيحاً وعقلاً رصياً وبنية تامة وصورة حسنة
واعضائاً صحيحة وادواة كاملة وجوارح طليعة ثم الهمة
الكلية والمقالة وعلمك المنافع والمضار الحقيقية التصرف
في الأفعال والصنایع والأعمال وكشفت الحجب عن بصرك
وفتحت عينك لتتنظر في ملكوتك وترى مجازر الليل والنهار
والأفلاك والدوائر والكواكب السائرة وعلمك حساب
الأوقات والأزمان والشهور والأعوام والسنين والأيام
وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان
لتصرف فيها تصرف الملائكة وتحكم عليها تحكم الرب
فلما رأيتك متعدياً جابراً باغياً خائناً ظالماً طاغياً
متجاوزاً الحد والمقدار عرفت الحد والاصحاح والقياس
والمقدار والعدل والانصاف والحق والبر والخير والمعروف
والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعمة وينصرف عندك
العذاب والنعمة وحرقتك لما هو خير لك وأفضل وأشرف
وأعز وأكرم والذوانع ثم انت تظن في ظنون السوء تقوم
على غير الحق يا عبدي إذا تعذر عليك فعل شيء مما أمرت
به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة
العرش لما ثقل عليه حمله وإذا أصابك مصيبة فقل اننا
له وانا اليه راجعون كما يقول اهل صفوة ومودتي وإذا زلت
بدا القدم في معصيتي فقل ما قال صفيي آدم ورجسته
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

وإذا

وإذا اشكل عليك امر وأهلك راء أو اردت رشداً وقولا
سواها فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطلعني ويسقيني وإذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحييني والذي اطمعني يغفر لي خطيئتي يوم الدين
رب هب لي حكماً والحقني بالصالحين واجعل لي لسان
صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر
لإخواني الذين آمنوا من الفاتنين ولا تخزن يوم يبعثون يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وإذا أصابك
مصيبة فقل كما علمت فيما أنزلت عليك من قول يعقوب
الاسرائيلي انما اشكو ابني وخرن الى الله واعلم به انه ما
تعلوه وإذا جرت منك خطية فقل كما قال كلیم موسى هذا
من عمل الشيطان انزعروا مضل مبين وإذا صرقت
عند معصية فقل كما قال من الهمة رشدي وما ابرئ
نفسی ان النفس لا مارة بالسوء الا ما رحم رب ان ربي غفور
رحيم وإذا ابتليت ببليّة فافعل كما فعل داود خليفته
فاستغفر ربه وخر راكعاً واناب وإذا رايت العصاة
من خلق والخطاة من عبادي ولم تدر ما حكمي فيهم فقل كما
قال المسبح ربي وكلمتي ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فأنك انت العزيز الحكيم وإذا استغفرتني وطلبت
عفون فقل كما يقول محمد صلى الله عليه وآله واخصاره
ربنا لا تأخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا

كما حاملة على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
واذا خفت عواقب الامر ولم تدر ما ذا يختم لك فقل
كما يقول الصفياء ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انت انت الوهاب ربنا انت
جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
وصية في موعدة دخل محمد بن رافع على بلال بن ابي بردة
في يوم حار وبلال في خيشة وعنده الثلج فقال بلال
يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب
والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر
قال جيرانك اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم شغلا
عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعمل بابك
كذا وكذا اقول انك ظلمت يردت ففعلوا ما هم قبل دعائي
لا تظلم لا تحتاج الى دعائي ومن كلام الحسن بن علي رضي الله
سره عجب القوم امرؤا بالزاد ونود فيهم بالرحيل وجسر
اولاهم عن اخرهم وهم يعودون يلعبون يا ابن ادم السكين
تحد التنوير بسبح والكثير يعتلف كفى بالتجارب تاديبا
ويتقلب الايام عطفة وبكر الموت زاجر عن المعصية
ذهبت الدنيا جال بالها وبقيت الاثام قد يلد في الاثاق
انكم تشوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم
فماذا تنتظرون المعاينة فلان قد جاءكم **ومن كلام** عمر بن عبد

١٣٣

العزيز

العزيز ان لكل سفسزا والامحالة فتزودوا للسفر من الدنيا
الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه
ترغبوا وترهبوا لا يطلون عليكم الا مد فتتقون قلوبكم
فوالله ما بسط الله من لا يدري لعله لا يصيبكم بعد مساتة
ولا يمسح بعد صباحه ولزنا كما كانت بين ذلك خطافات
المنايا فكم رايت من كان بالدنيا مغترا وانما تفرغ
من ثق بالتجارة من عذاب الله وانما يفرج من آمن ما الا هو ان
يوم القيمة فاما من لا يدري كلما اصابه حرج ما ناصية اخر
نعوذ بالله ان امركم بما انهي عنه نفسي فتخسص صفقتي لقد عيتم
بامر لوعينيت به النجوم لا تكدرت ولوعينيت به الجبال الذابت
ولوعينيت به الارض لتشتقت اما تعلمون انه ليس
بين الجنة والنار منزلة وانكم صايرون الى احد هما **ومن صاياه**
رضي الله عنه في مواعظه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم
يدع شيئا من امركم سدا ان لكم معادا ينزل الله فيه في الحكم
والقضا بينكم فحباب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم
الجنة التي عرضها السموات والارض فاستترى قليلا
بكثير وفانيا بباقي وخوف بالامن الا ترون انكم في اسلاب
الهاككين وسيخلفها بعدكم الباقون كذا حتى يترد الى
خير الوارثين في كل ليلة ويوم تشيعون غاديا وراجا
الا الله تعالى قد قضى خيره وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع
ما الارض في بطن صدع تدعوه غير ممد ولا ممد قد خلع

الاسباب

١٣٤

وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتها
بجمله فقير الى ما قدم غنيا عما ترك فائقوا الله قبل نزول
الموت وايم الله الى لا قول لكم هذه المقالة وما اعلم
عند احد من الذنوب ما اعلم عندى وما يبلغ عن احد
منكم حاجة الا اصببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه
وما يبلغ ان احد منكم لا يسع ما عندى الا ووددت
اننى يكون تغبيره حتى يستور عيشنا وعيشه وايم الله
لو اردت غير الله من الغضارة والعيش لكان اللسان
منه ذلولاً عالماً باسبابه ولكن سبقت من الله كتاب
ناطق وسنة عادل دل فيها على طاعته ومن فيها عن
معصية شئ وضع طرف رداية على وجهه فبكى وشهق
وبكى الناس **وصية** وعدله بالاعتقاد برسول الله
صل الله عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله الا ما نص عليه
انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله او نطالب به احدا
من الناس ان يفعله ومن غير عن ذلك بترق ذلك
في النيل حضور ذر النون المصري فقال تعست يا بغيض
بترق على نعمة الله كان ذر النون في ذلك الوقت في مشاهدة
النعم الالهية التي اخرجنا اليها فلذلك حكم عليه فنطق
بما نطق به كان شيخنا ابو مدين رضى الله عنه وقع بينه
وبين الى الحين الدقاق وكان ابن الدقاق رحمة الله عليه
عند يغشاه ويحضر مجلسه فانقطع عن مجلسه لاجل ذلك

١٣٥

فاستدعاه الشيخ وقال له يا ابا الحسن ما شانك انقطع
ان شيطان خاضع شيطانك وغن على ودنا كما غن ما دخل
بينها فتذكر ابو الحسن وقيل وصية الشيخ وعلمها اراد
ولم تغفر الله ورجع الى حضور مجلسه **وصية**
بكالبة اعتدل رجل من اخوان ذر النون فكتب اليه ان يدعوه
فكتب اليه ذر النون سالتني ان ادعوا له لك ان يزيدي عندي
النعم واعلم يا اخي العلة بخزاة يا شئ بها اهل الصفا والهم
والضيا في الحياة فذكرت للشفا ومن لم يعد البلاد نعمة فليس
من الحكماء ومن لم يامن التشفيق على نفسه فقد اهل التهمة
على امره فليكن معك يا اخي حياء تنعك عن الشكوى واللام
وقال بعضهم كتبت الى شئاني عن حادي فاعلمت ان
اضرك به من حالي وانا بين خلال رجعات البكا في منهن
اربع حب عيني المنظر ولسان المفضل وقلبي للرئاسة
واجابني اجلس عدوا الله فيما يكره الله واقلعتني منها عين
لا تبكي من الذنوب المنته وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة
وعقل وهن فهمه في حجة الدنيا ومعرفة كلما قلبتها وجدتي
باسه اجهل واصنا في منها الى عدت خير خصا الى ايمان
الحيا وعدمت خير زاد الاخرة التقوى وفنت ايامي
بحبة الدنيا وتضيع قلبا لا اقتنى مثله ابدا **وراد عنه**
اشنان فقال له قل لا يزيدي الى من النوم والراحة وقد
جاءت القافلة فقال له ابو يزيد قل لاخ ذر النون الرصيل

١٣٤

من ينام الليل ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال في النون
هينأله هذا الكلام لا تبلغه أصوالنا **وكان** العلماء يكتب
بعضهم إلى بعض بثلاث من أحسن سريرة أصنافه
علاذنيته من أصالح آخرته أصالح الله امرؤنيته ومن أصالح
ما بينه وبين الله أصالح الله ما بينه وبين الناس **وكتب**
رجل إلى عالم ما الذي أكسبك علمك من ربك وما أفادك
في نفسك ودينك فكيف إليه العالم أثبت العلم الحجة
وقطع عمود الشك والشبهة وشغلت أيام عمر بطلبه
ولم أدرك منه ما فاتني فكيف إليه الرجل العلم نور صاحبه
ودليل على حظه ووسيلة إلى درجات السعداء فكيف
إليه العلم إلبيت السنة فطلبه حد الشباب وأدركني
حين علمت الضعف عن العزيم ولو اقتضت منه عمل القليل
كان في فيه مرسد إلى السبيل **وكان** شيخنا ابن المجله أبو
عبد الله وشيخنا تلميذه أبو عبد الله بن قيسوم نايبه في التدريس
والإمامة لأبيهم الورق والمداد والقلم معهما يكتبان كل يوم
قد رهما من العلم رغبة أن يحشر غدا من طلاب العلم
وصية دخل رجل على عبد الملك بن مروان من كان يوصف
بالفضل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم فقال
له بما تكلم وقد علمت أن كل كلام يتكلم به المتكلم وبال إلا
ما كان سه فبكى عبد الملك ثم قال رمدك الله لم ينزل الناس
يتواصون وقال الرجل يا أمير المؤمنين إن للناس في القيمة

جولة لا ينجو من غصص مرارتها معانية الرد فيهما إلا من أضي الله
بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم واسه
لا جعلن هذه الكلمات مثالاً لنصب عيني ما عشت أبداً
وصية مشفق ناصح عند أميرنا كمال ما قدم عمر بن
هيرة العراق وأبى أرسل إلى الحسن والشعبى فامرهما
ببيت فكانا فيه شهراً أو نحوه ثم إن الحسن غدا عليها ذات يوم
فقال إن الأمير داخل عليكم فجاؤا عمر ومتوكياعاً على عصاة
فسلم ثم جلسوا معظما لهما فقال إن أمير المؤمنين يريد
ابن عبد الملك فكيف إلى كتيبة أعرافان في انقادها الملك
فإن أعطته عصيت الله وإن عصيته أطعت الله
فهل تريد أن متابعتي إياه فوافقا الحسن للشعبى يا أبا
عمر واجب الأمير فتكلم الشعبى بكلام يريد به إبقاء وجهه
عنده قال ابن هيرة ما تقول أنت يا أبا سعد فقال أيها
الأمير قد قال الشعبى ما قد سمعت قال ما تقول أنت قال
أقول يا عمر وبن هيرة يوسف أن ينزل بك ملكاً من ملكية
الله تعالى فظ غليظ لا يعصى الله ما أمره فيخرجك من سعة
قصرك إلى ضيق قبرك يا عمر وبن هيرة إن تتق الله يعصمك
من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك
من الله إن أطعته وعصيت الله يا عمر وبن هيرة لا تأمن
أن ينظر الله اليد على أقباج ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك
فيغلق باب المغفرة دونك يا عمر وبن هيرة لقد أدركت

ناسا من صدر هذه الامة لانوا من الدينار هي مقبلة اسد اديار
من اقبالكم عليها ورمدة برة يا عمرو بن هبيرة الى اخوك مقاما
خوفك اسد فقال تعالى ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد
يا عمرو بن هبيرة ان تكن مع اسد في طاعته كفاف يزيد بن عبد
الملا وان تكن مع يزيد بن عبد الملك على معامى اسد وكذلك اسد
اليه فيكى عمرو بن هبيرة وقام بعبرة فلما كان من الغد ارسل
اليها باذنها وجوايزها فاكثرت جائزة الحسن وانقص
جائزة الشيعى فخرج الشيعى الى المسجد فقال ايها الناس
من استطاع منكم ان يؤثر اسد على خلقه فليفعل فوالذي
نفسى بيده ما علم الحسن منه شيئا فجهلته ولكن اردت
وجه ابن هبيرة فاقصاى اسد منه **وكتب** الى عمر الدين
كيكاوسى سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الى
من انطاكية بطليه

كتب كتاب الى الموع تشييل وما الى ما ارتضيه تشييل
• ارى ادى دين البنى محمد • بتمام ودين المبطلين يزول
• فلم ار الا الزور يعيلوا هله • يعزوف والدين القويم دليل
• فيا عن دين اسد سمعان • شفيق فنصاح الملوك قليل
• وحاذر بباييد الاله بطانة • تشيير باسر ما عليه دليل
• ليمنى بيت المال والبيت ساقط • فجد وتول فالاله كفيل
وصية بمراقبة الالفاظ السموية **بلغ** ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان

بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز
روم يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه وقال له ان اخاك
سليمان امير المؤمنين والوليد اقطعان شيئا قطعه
عنى امير المؤمنين عمر بن عبد الملك العزيز رضى اسد عنه فاريد
منك ان ترد على فقال لا افعل قال ولم قال لان الحق فيها
فعل عمر بن عبد العزيز قال وعاد لك قال لان اخوت احسنا
اليك وذكرتهما وما دعوة لهما وعمر بن عبد العزيز اسأ اليك
وذكرته فترضيت عنه علمت ان عمر اثر اسد على هواه فيك
وان سليمان بن عبد الملك والوليد اثر اسد على حق اسد
فوالله لا رايته منى ابدا وهذا من احسن ما يحكى من الثقات
وولات الامور **وصية** في موعظة قال سعيد بن سليمان
كنت بمكة والى جاني عبيد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج
هارون الرشيد وقال له انسان يا ابا عبد الله هو ذا امير
المؤمنين يسعى وقد احل له المسعى قال العمري للمرجل الاجران اسد
عنى خير اكلفتن امر اكننت عنه غنيته قام فتيبته فاقبل
هرون من المروة يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر
اليه قال لبيد يا عمري قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم
بطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قالكم هم قال
ومن يحصيه قال فكم في الناس مثلهم قال خلق الكصيم
الا اسد قال علم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصته
نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف يكون

قال فبكروا في الرشيد ورجلهم وجعلوا يعطونه من ديلا من ديلا
للمدح فقال العيرى واخرى اقولها قال قل يا عيرى قال والله ان
الرجل ليس في زمانه فليس استحق المحر عليه فكيف بمن يسرق في مال
المسلمين ثم مضى وهررون يبكى قال اكتب فور فبلغني ان هررون
الرشيد كان يقول اني لاصب ان الحج في كل سنة فما منعني
الا رجلا من ولد عمر ثم سمعني ما كره **وصية** نبوية في موعدة
الهيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم
كل يوم يبرز قلبك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك
وانت تغر فيك انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك ولا
بقليل تغنع ولا بكثير تشبع **وصية** حج امير المؤمنين
ابو جعفر المنصور فيها هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع
قائلا يقول اللهم اننا نشكو اليك ظمورا البغي والفساد
في الارض وما يحول بين الحق واهله من الجموع فخرج المنصور
فجالس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فجا، فصل رعتي
ثم استلم اكرن واقبل نزع الرسول فسلم عليه بالخلد فنة
فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان امنتي
يا امير المؤمنين اعلمتد بالامور من اصولها والاقتصرت
على نفسى فيها الى شغل شاغل فقال امن على نفسك فقال
يا امير المؤمنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم
فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجحور والابرار والبوابا
من الحديد وحراسهم سداج ثم سجدت فبكت فبكت منهم

١٤١

١٤٢

وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل
عليه من الناس الا فلانا وفلاناً ولم تاتر بايضا المظلوم
والله هو في اليد ولا احد الا وله في هذا المال فلما دارك
النوا الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيته
وامرت ان لا يحجبوا دونك تخرج الاموال وجمعها قال هذا
خان الله فما لنا ان لا نخونه فانما ان لا يصل اليك من علم اخبار
الناس الا ما احبوا ولا يخرج لك عامل الا خونه عندك وعابوه
حتى تسقط منزلته عندك فلما انتنت عندك وعنهم اعظمهم
الناس وهاجهم وصانعهم وكان اول من صانعهم عمالك
بالهدايا والاموال ليتقوا به على ظلم رعيته ثم فعل ذلك
له المقدرة والاموال من رعيته ليصلوا الى ظلم من دورهم
فامتلات بلاد الله ببقيا وفسادا وصار هولاء القوم
شركاؤك وانت غافل فان جاء منتظم حيل بينك وبينه
واراد رفع قصته اليك وجبك قد نهيت عن ذلك ووقفت
للسا سر جلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المنتظم وبلغ
بظانته خبره سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته
اليك ولا يزال المظلوم يحتل اليه ويلوذ به ويشتكى
يستغيث ويذفعه فاذا جهده وخرج ظهرك وصرخ
بين يديك فخر بضر يا مبرحيا يكون لك الفيرة وانت
تنظر فلا تنظر فما بقا، الاسلام عد هذا قال فبكى المنصور
بكاء شديدا وقال حيلة كيف احتار لنفسى قال يا امير المؤمنين

ان للناس اعداء ما يترعون اليهم في دينهم ويبرفون بهم
في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك
يرشدوك ونشاورهم يسددوك قال قد بعثت
اليهم مني بواصي قال يخافون ان تجلبهم على طريقك ولكن
افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم وتمنع الظالم
وخذ الفخ والصدقات على وجوهها واناضمن عنهم
انهم ياتوك ويسعدونك على صلاح الامة ثم اذن
بالصلوة فقام يميل وما عاد الى مجلسه ثم طلب الرجل
فلم يجده **وصية** بنوية رويها من حديث الهاشمي
يلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا
على ما كلفتموه من اصلاح اخوتكم واعرضوا عما ضمن لكم من
امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غزيت بنعمة في القرض
لست بظلمة بعصية واجعلوا شغلكم التماس مغفرة
واصر فواهمكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدى
بنصيبه من الدنيا فانه نصيبه من الآخرة ولا يدرك
منها ما يريد ومن بدى بنصيبه من الآخرة فوصل اليه
نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد **وصية**
منظومة من ذي عالم في الاعتيادات **شعر**
اذا اعتذر الصديق ايد يوما من التقصير عن راي مقرر
فمنه عن عتابك واعف عنه فان العفو شمة كل حر
وصيات الهية يقول الله تعالى يا ابن ادم اذا ذكرتني شكرتني

١٤٣

١٤٤

١٤٥

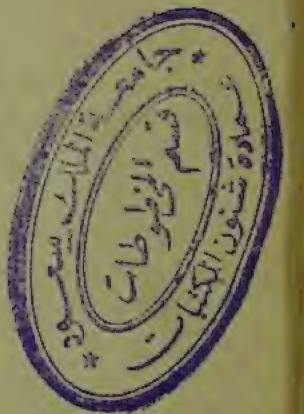
واذا

واذا نسيتني كفرتني قال انفق انفق عليك اناس عبدوا
اذا ذكرتني وتحركت بشفتاه لا اجمع على عبد خوفين ولا
اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وان امنني
في الدنيا لم يامن في الآخرة اين الملتج ابون بجل الى اليوم اظلمهم
في ظلي انا عند ظلي عبد رب وانا معه اذا دعاني يقول الله
تعالى لا هون اهل النار عذابا لوان لك ما في الارض من
شيء كنت تقدر قال نعم فقال قد سالتك ما صواصون
من هذا وانت في صلب ادم الا تشرك بي شيئا فابيت
الا تشرك الكبرياء رفاي والعظمة اذ ادر فمن نار عني
واحد امنهما ادخلته النار ان هذا دين ارتضيه لنفسه
لا يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما
تحبتموه يا موسى انه لن تقرب الى بشي احب الى من
الرضا بقضائي ولن تعمل عملا احفظ لحسناتك من النظر
وامورك يا موسى لا تقزع الى اهل الدنيا فاسخط عليك
ولا تجدي يدك لدنيا فاعلق عليك ابواب رحمتي يا موسى
قل للمؤمنين والتائبين ابشروا وقل للمؤمنين المجتهدين
اجتنبوا واحسنوا اعددت لعباد الصالحين ما عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا
غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني وكم يعبدني فقد
استوجب سخطي ومن خان غيري جلت به ثقتي يا موسى
خف ثلاثة خفني وخف من نفسك وخف من لا يخافني

يقول ارحض جذرك من هولاء يا ابن ادم انك مادعوتني
ورجوتني غفرتك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو
بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك ولا ابالي يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا اتيتك بقرابها
مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين
يقول الله سبحانه حمدي عبدي واذا قال الرحمن الرحيم
يقول الله انني على عبدي واذا قال مالك يوم الدين
يقول الله محمدي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك
نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبد
ما سال واذا قال هذا الصراط المستقيم صراط الذين
نعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
يقول الله هولاء لعبدي ولعبد ما سال **الاخلاص**
سر من اسرار استودعه قلب من احببت من عبادي
اذا اخذت كبريتي عبدي في الدنيا يعني عينيه لم يكن
له جزاء عند الاجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج في اخر الزمان رجال يخلعون الدنيا بالدين يلبسون
للباس جلود الضان من اللين يستنهم احل من العسل
وقلوبهم قلوب الذباب يقول الله اني يفترون ام على
يجترون في حلفت لا بعثن عبدا وليد منهم فتنة تدع الخليم

منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم
يا ابن ادم كانه بزر فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله
اعطيتك وضولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول
جمعة وثمرته وتركته اكل ما كان فارجعني انك به فاذا
عبد لم يقدم خيرا فيمضي به النار يا ابن ادم تفرغ لعبادتي
امدا صدرك غنا واسد فرك والافتعل املا يد يدك
شفك ولم اسد فرك يا ابن ادم لو رايت يسير ما بقي
من اجلك لرهدت في طول ما ترجوا من املاك وقصرت
من حرصك وحيلك وابتغيست الزيادة في عملك وامنا
تلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك الاهل والحشم
وانصرف عندك الجيب واسلمك القريب فلما انت
الى اهلك عايد ولا في عملك زايد فاعمل يوم القيمة يوم الحسرة
والندامة وقال الله تعالى انما اتقبل الصلاة من تواضع
بها لعظمتي ولم يستطع على خلقي ولم يبت مصرعا على معصيتي
وقطع نهاري في ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل والارملة
ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاؤه وبغرت
والحفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا في جهالة
علما ومثله في خلقي كمثال الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك
خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قدرا لك ملكي
فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزائني قد نفدت فلا
تشك ببرزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تمان

فاجتنبه ولا تدرج محاربه وماله تعلم الى قد غفرت
 لك فلا تعجب المذنبين ولم تدخل حتى فلا تافئ
 مكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب
 علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقولون هذا
 قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تحصى
 به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعمارهن و
 الارضون السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن
 لا اله الا الله يقول الله محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرؤيك
 لا يعيل عليك احد الا صليت عليه عشا ولا يسلم عليك
 احد الا سلمت عليه عشا وقال الله تعالى وجبت
 محبتى للمتحابين في والمتجا السين في والمتبا ذلين في
 والمتراورين في وقال الله عز وجل يا دنيا اخدمى من خدمنى
 واتبعى يا دنيا من خدمك وقال تعالى ان عبدا صححت
 له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضى عليه خمسة
 اعوام لا يغد الى المحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله سيخلص رجلا من امتى عذرا ونسرا الخلايق يوم
 القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجدا كل سجدا
 مثله البصره يقول له اتكلم من هذا شيئا اظلمت كبتى
 الحافظون فيقول لا يا رب فيقول فذلك عذر فيقول لا
 يا رب فيقول بل ان لك عند حسنه فانه لا ظلم



عليه

عليه اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهاد ان لا اله الا الله وشاهد
 ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر ورنك فيقول يا رب
 ما هذه البطاقة طه مع هذه السجرات فيقول انك لا تظلم
 قال فوضع السجرات وكفة والبطاقة وكفة فطاشت
 السجرات وزحجت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شي وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعني الملائكة بين يديه
 يقال ويشهدون يعني المعبد بالعمل الصالح المخلص منه
 فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على
 ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل وادبه غيري فعليه لعنتي
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة
 ينزل العباد ليقيض بينهم وكلامه جاثية فاول من يدعى به
 رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال
 فيقول الله للتقارى الله اعلمكم ما انزلته على رسولى فيقول بل
 يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به انا
 الليل انا النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت
 ويقول الله بل اردت ليقال فلان قادر فقد قيل ذلك
 ويؤتى بصاحب المال فيقول الله الم اوسع عليك حتى
 لم ادعك تحتاج الى احد قال بل يا رب قال فماذا عملت
 فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واصدق فيقول الله له
 كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله له بل اردت
 ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذئب قتل في سبيل الله

فيقول الله له فيما اذا قتلت فيقول اموت بالجهاد في سبيل الله
فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة
كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جرى فقد قيل
ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبته الى هرة
وقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسع بهم
النار يوم القيمة فلان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث
يعني عليه يقول الله من كان يدرجوا ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا

- كرمتمني فاصنت المال • وفعلت الخير جهر لي قال
- فاذا واسعت يوما سايلا • اطلب الشكر عليها لي قال
- واذا ما قاتلت يوما كاهرا • اطلب الذكر عليه لي قال
- واذا ما صمت يوما صائفا • اشتكى الجوع عيشا لي قال
- واذا صليت والناس معي • اتاني في صدقي لي قال
- وانا في خلوتي انقرها • حيث لا اخشى عليها لي قال
- عمل عجب وصنع وريا • يا لها من عثرت لا تقال
- فاهجروني واطردوني عنكم • انا اجمالي واوزاري ثقال
- شئ الله تعالى ثوبة • خالص الصدق له لا يقال

وصية اعتبار احدا لا يبرر بل يغني ان عمر بن عبد العزيز
سئع جنازة فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة
فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت وريحها
تاخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلني يا عمر بن عبد



١٤١

العزير الاشمالني ما صنعت بالاجبة قلت بل فقال خرقت
الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكملت اللحم
قال الاشمالني ما صنعت بالاولصال قلت بل قال نزع
الكوعين من الزراعين من العضدين والعضدين
من الكتفين والوركين من الفخذين والخصذين من
الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القديين
ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤه قليل وعزيرها ذليل
وغنيها فقير وشبابها يهرم وصبايموت فلا يغركم اقامها
مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها ابن سكرانها
الذين بنوا مداينها وشقوا انهارها وغرسوا اشجارها
واقاموا فيها اياما يسيرة غررتهم بصحبتهم فاغتروا انفسا
فركبوا المعاصي انهم كانوا واسفي الدنيا مغبوطين بالاموال
على كثرة المنع محسورين على جمعه ما فعل التراب بابدانهم
والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا
في الدنيا على اسرة مملدة وفرش منضوبين خدوم يخدمون
واهل يكرمون وجيران يعصرون فاذا امرت فناداهم
فان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم
واسال غنيهم ما لقي من غناه واسال فقيرهم ما لقي من فقره
واسالهم عن اللسان التي كانوا بها يكلمون وعن الاعين
التي كانت الى اللذات بها ينظرون واسالهم عن الجلود
الرقيقة والوجوه الحسن والاجساد الناعمة ما صنعت بها الديدان

طلم

تحت الألوان وأكلت الحمان وعزرت الوجوه وسحت المحاسن
 وكسرت الفقار وأبانت الأعضاء ونزقت الأشدا
 وابن حجابهم وقبايرهم وابن خدمهم وعبيدهم وجمعهم
 ومكنونهم وإنه ما زودهم ولا أرضعوا ليسوا في منازل
 الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار سوا اليس
 هم في منزلة ظلمة ظلمة قد حيل بينهم وبين العمل فارتقوا الأجنة
 فكهم من ناعم وناعم أصبحوا ووجههم باليه وأجسادهم
 من أعناقهم بآبنة وأصالحهم متذرة وقد سالت الحدقان
 عد الوجنات وامتلأه الأفواه دما وصديدا وربت الأرض
 في أجسادهم فتفرقت أعضاؤهم ثم لم يلبثوا وإنه لا يسيرا
 حتى عادت العظام دميما قد فارتقوا الحدايق وصاروا بعد
 السعة إلى المضائق قد تزوجت سنماؤهم وترددت
 في الطرق ابناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم
 فمنهم وإنه الموسع له في قبره الفضل الناضر فيه المتشعب بلذته
 باسكن القبر عندما الزرع من الدنيا هل تعلم أنه يبقى
 أو يبقى لك أين دارك الفيجار ومنه كالمطر وإن غراتك
 الحاضرة وينعما وإن رفاق ثيابك وإن طيبك وإن بخورك
 وإن كسوتك الصيفك وشتايل ما رأيت قد نزل به
 الأمر فما يدع عن نفسه وحلا وهو يرشح عرقا ويتلظظ عطا
 ينقلب في سكرات الموت وغرارة جاء الأمر من السماء وجاء
 غالب القدر والقضا جاء من الأمر الأجل ما لا يمنع منه شيئا

يا مفضل الوالد والاب والولد وفاسله يا مكفن الميت وحامد
 يا خليه في القبر وراجماعه ليت شعرك كيف عد خشونة
 الشئ ليت شعرك بأي خديك تبد البلى وأر عينيك اذن سالا
 يا مجاور الهللكات صرت في محلة الموت ليت شعرك ما الذي
 يلقيان به ملك الموت عند خروج من الدنيا وما ياتين من
 رسامة رجب ثم يمثل

• تسري ما يغني وتشتغل بالمني كما اغتر بالذات في النوم صام
 • نهادك يا مغرور سهو وغفلة • وليدك نوم والرد لك لازم
 • تعمل شيئا سوف تذكره غيبه • كذدر في الدنيا تعيش الهاليم
 ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الاجمعة ثم مات رضي الله عنه

ولما في ذلك نظم

• شباب فواد وشب الأمل • ومضى العمر وجاء الأجل
 • عسكر الموت لنا منتظر • فاذا صرنا إليهم وصلوا
 • ليت شعرك ليت شعرك دواء • انني بعد هم مشتغل
 • وفنوه اللهوا في طربوا • غافدا عماله استقل

لنا في مثل هذا المعنى

• صممت لنا لوامتا الأرام • فكان ذلك العيش كان مناما
 • ما واقفين على القبر نجيوا • من قائلين كيف صاروا
 • تحت التراب مومنين كنفهم • قد عاينوا الحشرات والآثام
 • لا يوقظون فيخبرون بما راوا • لا بد من يوم يكون قياما
 • والبيت على قبر أبياتا وهي على لسانها حبيب

• فيها الناس مكانا لا أمل • قصر لي عن بلوغه إلا جل
 • فليتق الله رب رجل • أمكنه من حياته العمل
 • ما ان وحده نقلت حيث تروا • كل الى مثل سينقل
ورأيت مكتوبا على قبر ام ابن البسل وكان قد علاه وشيده
 وانفق عمره ببناء ما لا يكثر • فكتب بعضهم عليه وقال
 ارر اهل القصور اذا توفوا • بنوا تلك المقابر بالصخور
 اهل الامباهة وفخر • عدل القبر حتى في القبور
 فان يكن التفاخر ذراها • فان العدا منها في القصور
 لعوامهم لو ابرزوه • لما علموا الغنى من الفقير
 ولا عرفوا العبيد من الموالى • ولا عرفوا الاناث من الذكور
 ولا البدن الملبس بصفوف • ولا البدن المنعم بالحريز
 اذا امامات هذا ثم هذا • فما فضل الغنى على الفقر
ورأيت على قبر مكتوبا منقطع التراب بيتان على السان صاحب
 ولقد نظرت كما نظرت • وكلم نظرت فما اعتبرت
 فافظرت نفسك سيد • قبل الحضور كما حصلت

وصية سنينة من ذي همة عليه
 • لا تخشع من مخلوق على علم • فان ذلك وهن مفكر الدين
 • واسترزق الله رزقا من فراته • فانما هي بين الكاف والنون
وفي هذا المعنى قال ابو حاتم الاعرج لبعض الخلفاء وقد سأل الخليفة
 ما مالك يا ابا حاتم فقال رضي عن الله والغنى عن الناس
 للناس مال وما لان يالهما • ان تحارس اهل المال حراس

• مال الرضى بالذرا أصبحت أمك • ومالى الياس مما يملك الناس
وقال له خالد هشام بن عبد الملك لما ولى البحرين ما طعمك يا ابا
 حاتم قال الخبز والرنيت قال فلا شيا • لها قال اذا سميت بها
 تركتها حتى اشتريتها • **وصية** الهية مذكرة ما قدر نفس ما ذا
 تكسب غدا وما تدرى نفس بأرض تموت
 وما هذه الايام الامعة • فما استطعت من معرفتها فتردد
 فانك لا تدرى باية بلدة • تموت ولا ما يحدث الله في غدا
 يقولون لا تبعه وما يكذب • ذرا عين من قرب الاصبه ببعه
وصية من امراته من ولد حسنان بن ثابت رضى الله عنه
 • سل الخبز اهل الخير قد ما ولا تسئل • فتي ذاق طعم العيش منذ قريب
وصية مجنون عاقل قال لها عند خليفة عاقل حج هرون
 الرشيد را جلا من اجل عينه • حين صنت فقعدت يستريح
 في ظل ميل فمر به بهلول المجنون • وكان في الكعب فقال له يا امير المؤمنين
 هب لدنيا تواتيكا • اليس الموت يا نيك
 الا يا مال الدنيا • دع الدنيا الشاينكا
 الى كم نطلب الدنيا • وظل الميل يكفينكا

وصية حكيم في صفة الحميم قيل لخالد بن صفوان الاخوان
 احب اليك قال الذي يغفر لي ويسد خللي • ويقبل عليلي وكتب
 رجل الى الصديق له ان وجدت المودة منقطعة ما كانت
 الحشمة منسطة • وليس نزيل سلطان الحشمة الا الموانسة
 ولا تقع الموانسة الا بالبر والملاطفة • وبنتا اليلة عند

١٤٨

١٤٩

١٥٠

١٥١

ابن الحسن ابن الجعفي بن الطفيلى باسبيلية سنة اثنين
وخمسين وخمسة مائة معنا ابو القاسم الخطيب وابوبكر
بن بسام وابو الحكم بن سراج وكلهم قد منعهم احترام
جاني ان ينسطوا وقد لزموا الادب والسكوت فاردت
ان اعمل الحيلة في مباسطتهم فسانني صاحب المنزل
ان يقف على شئ من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان
في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك بكتاب للناسميناء
الارشاد في خرق الادب المعتاد وان شئت عرضت
عليك فضلا من فصوله فقال لي اشتهر ذلك فمددت
رجلي في حجره فقلت له كبسني ففهم عني ما قصدت
وفهمت الجماعة فانسطوا وزال ما كان بينهم من الانقباض
والوصلة وبقينا بانعم ليلة في مباسطة دينية **وصية**
افصح بغالب الاحوال فمن يعد من الابدال قال الحسن
البصري ما اعطى رجل شيئا من الدنيا الا قيل له خذ ومثله
من الخرص وقال اشهد الناس مرا خا يوم القيمة رجل سن
فدلالة فاتبع عليها ورجل سى الملك ورجل فارغ استعان
بنعم الله على معاصيه **وصية** يا ولي راقب ايمانك واضف
الحسن صورته زينة العلم فاذا زينته به ظهر بصورة
لم يكن عليها من الحسن فاذا اعجبك فاضف اليه زينة العمل
بالعلم فيزيدك حسنا الحسن فاذا تعشقت بصورة
العمل ما ترمي حسننا وعبادك ذلك الى ان تجمل النفس

فوق

فوق طاقتها فزيت العبد بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقي وقد قيل ما اضيف شئ الى شئ ازين من حلم اعلم واذا
سببك انسان فانظر فيما سببك به فان كان ما سببك به
صفة فيك فلا تلمه فما قال الا صقا ولم تنفسك وازل عنها
تلك الصفة المذمومة واشكره على ما ظهر منه فليقل الغ
في شئك ان لم يقصده ولكن انه انقطه فارح له ذلك وان
سببك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكيرة وتحذير يحذر
بما ذكره ان تذكره لئلا تتصف به فيما تستقبله من زمانه
فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفرا له ولا
وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفرا له فليقل غفرا
عن شئ لولا تضييعك ورفعت فيه **اشهد**
وصية مرييا غير اذخام **وصية** لفرقة من اعراضنا ان تحلت
كانت كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر
صاحب مدينة حلب رحمه الله غار ابن الملك الناصر لدين الله
صاحب الديار يوسف بن ايوب فرفعت اليه ما حواريج الناس
في مجلس واحد وهي كان قد جاءه الزيادة في مائة وثمان عشرة
حاجة فقضاها كلها وكان منها في كلمته في رجل اظهر سره وقدر
في ملكه وكان ما جملة بطانته فعزم على قتله فوصلني صديقه
فكلمته في شأنه امرق وقال صق اعرف المولى ذنب هذا
المذكور وانه من الذنوب التي لا يتجاوز الملوك عنها فقلت
له يا هذا اتخيلت ان لك همة الملوك وانك سلطان واسه

ما اعلم نبيا يقاوم عفوري وانما واحد من رعيته فكيف
يقاوم ذنب رجل في غير حرم من صوم الله تعالى فنجل
وسرحه وعن عنه وقال لجرالك الله خير من جليس
مثلك من عجالين الملوك وبعد ذلك المجلس ما رفعت
اليه حاجة الاسارع في قضائها من فرقة من غير توقف كانت
مالا انت **يا ولي** احبب نفسك على القليل من الدم تأمن
من كثيره فان النفس فيها لاجابة اذا فزعته صعدت واذا
سكنت عنها انقضت **قال** الا حنف بن قيس في هذا
المعنى من لم يصبر على كلمة اسمع كلمات ورب غيظ قد
تجرعته مخافة ما هو اشده منه **يا ولي** والله ما عاقبت
احدا يجب على ادبه في حال غضبي ولا امتلأ بغیظي
فاذا ذهبت عني حالة الغضب والغيظ ورايت
المصلحة له في الادب ادبته واما ما يرجع الى فاعفوه
عن طيب نفس وعدم اقامته على دغل وحقد وابدل
جهده في ايصال خير اليه واسارع الى قضاء حوائجه وما
ادري الى اقترضت احدا قرضا وفي نفسي الى اطلبه منه
ولا اطلبه وان جاء به وادري حاجتي اليه اخذه منه
وان علمت انه ضيق على نفسه فيم انظرته الى ميسرة
هذا فيما يختص بنفسه وحكم العيال حكم الجار
الا قرب له حتى يطلبه ان امور يايمان اليه اذا قدرت
عليه **يا ولي** اعلم ان الحاكم لا بد اذا راى احد الخصمين

ان يخط الاخر وانت حاكم والخصمان في مجلس قبيد الملك
والسيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال ان يري منك الى
اخاف الله رب العالمين **واعلم** ان الدين اقوى حجة و
احصن والعدل اقوى عدة يتخذها الحاكم لقتال من يستخطه
من الخصمين فانه يقاوم هواه فيه ولا سيما ان كان المبطل حبيبه
وصاحبه واذا اردت لا تخاف احدا فلا تخف احدا
تأمن من كل شيء **وريت** في سفره في زمان جهالت ومع والده
والابن قتلوه وياله من بلاد الاندلس واذا بقطع حرم
وحش ترعى وكنت مولها بالصيده وكان غلمانا على بعد
مني فكفرت في نفسي وجعلت في قلبي الا اودى واحد
منها بصيده وعند ما ابصرها الحصان الذي انا راكبه
هش الى ما تمسكته عنها ورمى بيدي الى ان وصلت اليها
ودخلت بينها ودمع من سنان الرمح باسمه بعضها
وهي في امرى فواسه ما رفعت رؤسها حتى جرت لها ثم اعطيت
الفيلان فزوت الحرام امامهم وما علمت ما سبب ذلك
الى ان رجعت الى هذا الطريق اعني طريق الله تعالى فحينئذ
علمت من نظري في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه
فسر الامان في نفوسهم الذي كان في نفسي لهم فكف عند ظلماء
واعد في حكمك ينصرف الحق ويطيعه الخلق وتصفوا
للك النعم وترتفع عنك التهم فيطيب عيشك وسيكون
جاشدا وملكك القلوب وامنت محاربة الاعدا

واضح وذلك في نفسه من اظهر لك العداوة في نفسه كحسد
قام به فهو حبيب في صورة بغيض ومن منشور الحكم
والوصايا قال بعضهم العدل ميزان الباري ولذلك هو
مير من كل شيء وميل وقال بعضهم في وصية ملائكة اذا اصفت
سيرته وصلى سيرته سيرته حير وعيته حذر ان اول العدل
ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة ذكية وخصلة رضية
في مذهب سدي ومكتسب حميد ليس له عاجلا و
يسعد **اجلا** وان اول الجور ان يعبد اليها فيجنبها
الخير ويعودها الشر ويكسرها الاثام ويعقبها المذام
ليعظم وزرها ويقبح فكرها وقال بعضهم من بدأ بنفسه
فاسما ادرك سياسة الناس اصحوا انفسكم
تصالحكم اخرتكم اصالح نفسك كن الناس تبعا
لك احسن الغطاء ما بدأت به نفسك واجريت
عليه امر لك من رضى عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم
نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم
خير الادب ما حصل لا ثمرة وظهر عليه اثره من تفرز
بانه لم يزل سلطان ومن تولى عليه لم يضره شيطان
ليكن مرجعك الى الحق ومنزعتك الى الصدق فالحق
اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم الناس
منعه الله من رحمة ومن استطال بسلطانه سلب الله
من قدرته ان العدل ميزان الله وضعه الله للخلق ونصبه

الحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استغن
عن الناس واخلت في قلة الطمع وشدة الورع من طالكلامه
نسيم ومن قل احترامه شتم **ونقلت** عن بعض الصالحين
عجباته سميت على حجر الزقاق وكان قد جرى بيني وبين
السلطان من الكلام ما يوجب وجرا الصدر ويضع من القدر
فوصل اليه الخبر فلما ابصرني قال يا اخي ذل من ليس له ظالم
يعضده فقلت له وضل من ليس له عالم يمشده فقال
يا اخي الرفق ارفق فقلت له ما دام راسا لمال محفوظا اعني
الدين فقال صدقت وسكت على الاحتجاج من يهله الخوفه
ونقلت مسينه فرب حجة تاتي الى مهجة وفرصة تودر
او غيبة واياك والاحتجاج فانه يوغر القلوب وينتج الكروب
على شمل به خير من نطق تندم عليه فاقصر من الكلام على
ما يقيم حجتك ويباعدك خاستك واياك وفضوله
فانه ينزل القدم ويورث الندم عي يزرى بكر خير من براءة
تاتي عليك **وصية بنوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر
واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقد مالك
اما الذي يسرك الحاق به واقنع بما اوتيت خف عليك
الحساب ولا تشاغل عما فرض عليك بما قد ضاع لك
انه ليس بنايتك ما قسم لك ولست بدلاق قد زوس
عندك ولا تكد جاهد فيما يصح نافدا واسع مللك

لا يزال له وفي منزل لا انتقال عنه **وصية نبوية** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب
عبد الا التاط منها ثلاث شغل لا ينفك عنه وفقر لا يدرك
غناه وامر لا يئس منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبان فطالب
الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه
الاخرة حتى ياخذ الموقع بعنقه الا وان السعيد من اختار
باقية يدرم نعيمها عذوبة لا ينفك عذابها وقدم لما يقدم
عليه مما هو الا في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه
وقد مشق هو بجمعه واحتكاه ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان الموت على غير ناكب وكان الحق فيها
على غير ناوجب وكان الذر شئيع من الاموات سفر عما
قليل البئرا اجعون تبسوا لهم اجد انهم وناكلوا ثمرهم
كانا مخلصون بعد هم نسينا كل واعظة وامنا كل حاجحة
طوبى لمن يشغل عيبه من عيوب الناس طوبى لمن
انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه
والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكفة طوبى لمن ذلت
نفسه وحسنت خليقة وطابت سريرته وعزل
عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله ووسعة
السنة ولم تشتهوه البهعة ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا قيس بن قيس بن عامر المنقرى ان مع العزلة
وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان الكرشى حسيبا

وعاد رشي رقيبا وان لكل حسنة ثوابا وكل سيئة عقابا وان
لكل اجل كتابا ان لا يد يا قيس من قرين يدنى معك وهو حو وتنفذ
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمه وان كان ليما اسلمه
ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا يتسأل الا عنه
فلا تجعله الا صاحبا فان كان صالحا تأسس الابه وان كان
فاحش لم تستوحش الا منه وهو فعلك ومنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم توطوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين
بين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة تزرقوا واسروا بالموت
تخصبوا ونهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيكم
اكثركم الموت ذكر او اخر فكم له استعدادا الا وان من
علامات العقل الخاف عن دار الغرور والالابنة الدار
الخلود وانتزود لسكنى القبور والتفجب ليوم النشور
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
ان لكم معاد فاشتهوا الى معاكم وان لكم نهاية فانشهوا
الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدرك
ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقى لا يدرك ما الله قاض فيه
فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لاخرة ومن
التسبيح قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس
محمد بيده ما بعد الموت من مستعقب ولا بعد الدنيا
دار الجنة او النار ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في خصال الايمان ما حدثنا به ابو عبد الله محمد بن قاسم بن
عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي بالمسجد الا وهو يعني بالحبل
من مدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة من الفظه
وانا اسمع واستند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل
عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله عليه وسلم
والتقوى الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله
والصبر على بلاه الله انه من احب الله وابغضه واعطاه
ومنع به فقد اكمل الايمان وقد ثبتت عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال الايمان بعضه سبعون شعبة ادناها اماطة
الاذى عن الطريق ورفعها قول لا اله الا الله ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم
ناطق ومستمع وابع ايها الناس انكم في زمان هدرنة
وان ليس بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود
فقال له المقداد وما الهدية يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التفت
عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليك بالقرآن فانه
شافع وشاهد صدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة
ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو امح دليله وخير سبيل
من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل فان العبد
عند خروج نفسه وطول مسه يري جزاء ما سلف

وقلة عنا، ما خلف ولعله من باطل جمع ومن حق منعه
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب
في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا يبال درجة
المسلمين حتى ياتن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس ايها الناس
انه من خاف النبيات ادبج ومن ادبج في المير وصل
وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت منا حقا اباكم
ان نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله ومنها
ايضا وصية فيها بشر للمنقطعين الى الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة فيها ومن
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امر بعبودية الله
كانا بعد له ما ربح واقرّب مما اتق ومن طلب محامد
الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى
الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الناس بسخط
كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرة اصل
الله علايته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومنصحا
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم
فظم او سكنت فسلم ان اللسان املاك شتى للانسان
الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر او معروف او
نهي عن منكر او اصدحا بين الناس فقال له معاوية بن جبر

يا رسول الله انواخذ بما شئكم به قال صلى الله عليه وسلم وهذا يكب
الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السننهم فمن اراد
السداد فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى
عليه جناحه وليحسن عمله وليقصر امله ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتسبوا الدنيا فتعنت
مطية المؤمن عليها يبلغ الخير ويبرأ من الشر اذا قال
العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصابا لرب
قلنا من هنا قال قتادة رضي الله عنه ما انصف احد الدنيا
دفنت باسائة المسي فيها ولم تحمد باحصان المحسن
فيها وفي عكس هذا يتور بعضهم في الدنيا
اذا سخن الدنيا لبيب كسفت له عن عدو في ثياب صديق
هذا مما يريه التي لا تقصدها الاخرة وقد ذم الله ذلك
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا هاذم
الذوات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعة عليكم ورضيتم
به فاجرت به وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به
فاثبتتم ان المنايا قاطعات الامل والديا في مديناات
الاجال وان امر ببي توأمين يوم قدمضي احصى فيه عمله فخم
عليه ويوم قد بقي لا يدرك له لا يصل اليه ومنها ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لمن يعده وامن ما كتب
له فاجملوا في الطلب وان العزم محدود لا يجاوز حد ما قدر
له فبادروا قبل نفاذ الاجل والاعمال محصاة لا تهمل منها

كبيرة ولا صغيرة فكثر واما ما لم يعملها الناس ان
في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبغى وان في الزهد لراحة
ولكل عمل جزاء وكل آت قريب ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما رايست المأخوذ من علة الغرة المزعج من
بعد الطمانينة الذين قاموا على المشبهات وجأخوا الى الشهوات
حتى اتهم رسول ربهم فلما كانوا املاوا ادركوا ولا الى ما فاتهم
رجعوا قدموا على ما عملوا وقد ما عملوا خلفوا ولم يغت
الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قد ضل وانفق قصدا
وقال صدقا وتلا دواعي شهواته ولم يملكه وعصى امر نفسه
ولم يملكه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم ولا تغاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تروا الناس
فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقتل خيركم ايها الناس
ان الامنياء ثلاثة امر استبنا ريشته فاتبعوه وامر
استبنا غيبه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فرزوه
الى الله ايها الناس الا انبياءكم باهرين خفيف موشها
عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلها الصمت وصون الخلق
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس
القيمة من احد ثلاث امان بشبهة في الدين اركبوها او شهوة
للذة انزوها او غيبة حمية اعملوها فاذا لاصت لكم شبهة
فاجلوه باليقين واقارعضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد
لرب

واذا غنت لكم غضبة فادروها بالعفو انينا درمنا و
 يوم القيمة من له اجر على الله تعالى فليقم العافون عن الناس
 انتم ترال قولهم من عني واصح فاجره على الله ومنها ايضا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم
 توفى كل يوم برزق قد و تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت
 تغرغ انت فيما يكتفك وانت تطلب ما يطغيه لا بقليل
 تقنع ولا بكثير تشبع ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اوليا الله الذين لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون فقال صلى الله عليه وسلم الذين نظروا
 الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل
 الدنيا حين اهتم الناس بوجاهتها فاما نوا منها ما خشوا
 ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيموتهم فاعرضوا
 من ثلثها عارض الارض والارض فوضوه ولا خادهم من رفعتهم خادع
 الارض فوضوه خلقت الدنيا عندهم فما يجدون منها
 وخرت بيوتهم فما يعمونها وما تته في صدورهم
 فما يحيونهم بل يهدونهم ما يبينون بها اخرتهم ويبيعونها
 ويبشرون بها ما يبق لهم ونظروا الى اهلها صري
 قد حلت بهم المثلثات فما يرون اما نادون ما يرحون
 ولا فرادون ما يحذرون ومنها ايضا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ما بين وبينكم متقدمين
 كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها

حجت العفو عن الناس

اسكن

اسكن ما كانوا اليها وغدوت بهم او ثق ما كان بها فلم
 تقنع عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فديته فارحلوا انفسكم
 بئرا مبالغ ان تؤخذوا على فجأة وقد غلبتم عن الاستعداد
 ولا يغني الندم وقد جبن القلم ومنها ايضا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من في الدنيا كان غريب او غاب برسييل وعذر
 نفسه في الموت واذا أصبحت فلا تحدرتها بالساء واذا
 امسيست فلا تحدرتها بالصباح وخذ من صحتك لستقم
 ومن شبابه لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك
 لوفاتك فانه لا تدري ما اسمك وغدا منها ايضا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن اخرتكم
 ولا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة
 لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهلوا
 لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للمرجل قبل ان تترجوا فاما
 فهو موقوف عدل واقتضا، حق وسوال عن واجب ولقد
 بلغ في الاعذار من تقدم في الانذار ومنها ايضا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قبلوا اعمالكم فتنوه
 من صلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا
 تشتملوا جوارح غديت بنعمته والتعرض لخطه
 بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس معرفة واصرفوا عنكم
 الى التقرب اليه بطاعته انه من بدر بنصيبه من الدنيا فانه
 نصيبه من الآخرة ولا يدرى منها ما يدرى من بدر بنصيبه من الآخرة وصل اليه

نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد ومنها قال ايضا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم رفقنوا بالمطعم فان فضول
 المطعم يسيم القلب بالقسامة ويبطي بالجوارح عن الطاعة
 ويضم الهوى من سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر
 الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب
 شدة الحر من خيم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح
 كل سيئة وسبب احباط كل حسنة ومنها ايضا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا هو خير مني وشيئتي وبأكل عرف
 فاجتنب وحق يتقن فطلب واخرة اظلا قبلها فاسع لها
 ودنيا ارف نفاذها فاعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من
 لا تنقطع عن الدنيا رغبة ولا تنقضي فيها شهوة ان العجب
 كل العجب لمن صدق بدار البقا وهو يسعي لدار القنا وعرف
 ارضى الله في طاعته وهو يسعي في مخالفته ومنها ايضا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا انفسكم بالطاعة والبها
 قناع المخالفة واجعلوا اخرتكم لانفسكم وسعيكم مستقر
 واعلموا انكم عن قريب راحلون والى الله صايرون ولا يغني
 عنكم هنالك الاعمال صالح قد تموه او صر من ثواب خرموه
 انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجاوزون على ما اسلفتم
 ولا تحذر عنكم زخارف دينا دنيئة عن مراتب جنات عليه
 فكان قد كشف القناع وارتفع الارتباب والى ظلم
 مستقرة عرف مثواه ومقبله ومنها ايضا قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تكونوا من خدعة العاجلة وغرة الآئنة
 وشهوة الخدعة فكن الدار سريعة الزوال وشيكة الانتقال
 انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا ما ناضى المراكب
 او صر حال فعلكم تعرجون وماذا تنتظرون فكل انكم ولسه
 بما قد اصبحت فيه من الدنيا كان لم يكن وما نصيرون اليه
 من الآخرة كان لم ينزل فخذوا الاهبة لا زرف النقلة واعدوا
 الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرء على ما قدم قادم على
 ما خلف تادم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايها الناس بسيسط الامر متقدم حلول الاجل والمعاد مضار
 العمل ومغشيط بما احتجب غانه وتبايش بمافاته من
 العمل تادم ايها الناس ان الطمع فقر والياس غنا والقناعة
 دابة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن واسه
 ما يسرن ما مضى من دنياكم هذه يا هدا ببرد هذا
 ولما بقي منها الشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاذ وشكر
 وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وحدة الاصل
 قبل ان ياحذ بالظلم ولا يعن الندم ومنها ايضا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبقة
 الاولى فلا يدغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون
 في اقتنائه واحتكاه انما رضاهم من الدنيا مسد جوعة وسقر
 عمرة وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون واما الطبقة الثانية فيحبون جمع المال من الهيب

سبيله وصرفه في حسن وجهه يصلون به ارحامهم ويبرون
به اخواتهم ويواسون به فقراهم ولتعضا حدهم على الرضف
اسهل عليه من ان يكسب درهما غير حله وان يفسعه في غير
وجهه وان يمتعه من حقه او ان يكون خازنا له او حين
موته فاولئك الذين ان يوقنوا عذبوا وان عفى عنهم
سملوا واما الطبقة الثالثة فيحبون جمع المال باحل وصرام
ومنعه مما اقترض او وجب ان انفقوه انفقوه اسرافا
وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكالا اولئك
الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار
بذنوبهم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من ضعف اليقين ان ترضى الناس بسخط الله وان تحمد
على رزق الله وان تذرهم على ما لم يؤت الله ان رزق الله
لا يحجر حرصا حريص ولا يدره كراهة طاره ان الله ببارك
اسمه جعل الروح والفرد في الرضف واليقين وجعل الهم والحزن
في الشد والسخط انك لن تدع شيئا تقربا الى الله تعالى الا اجل
لك الثواب عنه فاجعل همك وسعيك الاخرة لا ينفذ فيها
ثواب المرض عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصية تحض على
اخلاق حسنة مرضية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
شيء يباعكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يترككم من الجنة
الا وقد دلتكم عليه ان روح القدس نفثت في روعي انه من يموت

عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يملكنكم استبطاء
الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بعصية فانه لا ينال
ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امر رزقا هو ياتيه لا محالة
فمن رضي به بورك له فيه ووسع له وما لم يرض به لم يبارك
له فيه ولم يوسع له ان الرزق ليطيب الرزق كما يطيب اجله
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء
ومنزلة قلعة وعناقذ نزع عنها نفوس السعداء و
انزععت بالكره من ايدى الاستقياء واسعد الناس بها اربابهم
واشتقاهم بها اربابهم فيها هي الغاشية لمن انتقمها والمغوية
لمن اطاعها والحاكمة لمن انقاد لها والغابن من اعرض عنها
والمالك من جوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونامى نفسه
وقدم ثوبته وخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة
فيصبح في بطن موصلة غير امد لهم ظمأ لا يستطيع
ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئته ثم ينشر فيحشر
اما الجنة يدوم نعيمها او نار لا ينفذ عذابها ومنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الامر جد وتاهبوا فان الرزق
قريب وتزودوا فان السرفعيه وخففوا انقاكم فان
وراءكم عقبة كواد لا تقطعها الا المخففون ايها الناس ان
بين يدي الساعة امور شداد او اهل الاوزمانا صعبا
تتملك فيه الظلمة وتتصدر فيم الفسقة فيضطر فيه الامرون
بالمعروف ويغنام الناهون عن المنكر فاعدوا للذل الايمان

وعرضوا عليه بالنواجذ والجأوا إلى العمل الصالح واكدهوا عليه
النفوس واصبروا على الضراء تنفضوا إلى النعيم الدائم ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله
خير من الله وازهد فيما في ايدي الناس خبيد الناس ان
الناهد في الدنيا يترج قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليحيين
اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمنون بهم
الى النار فقيل يا بني الله يصلمون قال كانوا يصلمون ويصومون
ولا خذون وهنما من الليل لكنهم كانوا اذا لاه لهم شيء من
الدنيا وبثوا عليه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان هذه الدار دار التولد والدار الآخرة دار
التميز لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرجاء ولم يحزن لشقاء الا
وان الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقي نجعل بلوى
الدنيا الثواب الآخرة ونواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا
فياخذ لي عطي ويتبل لي جزي وانها السريعة الزهاب وشبكة
الانقلاب فاحذروا حدة رضاءها المرارة فطامها واحذروا
لذنة عاجلتها لكريم آجلها ولا تشعروا في عمران دار قد تضي
خايلها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنبها فتكون
السخطة متعرضين والعقوبة مستحقين ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق
تقائه واسمعوا في امرئاته وايقنوا من الدنيا بالفتن ومن
الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن

وبالآخرة

وبالآخرة **لم** تنزل ايها الناس ان من غلب الدنيا ضيف وما في يده
عالية وان الضيف من تحمل العارية مردودة الا وان الدنيا عرض
حاضر يكلم منهل البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك
قادم فرم الله امره انظر لنفسه ومعه لرسول الله ما دام رسته مرضى
وحمله على عارية ملقى قبل ان ينفذ اجله فيقطع عمله ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت
مدبرة والآخرة قد تجلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه
حساب ويوشك ان تكونوا في يوم عمل ليس فيه ويوشك
ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي المال من
يجب ويبغض ولا يعطي الآخرة الا لمن يحب وان الدنيا
ابناء والآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا ان شئما تخوف عليكم اتباع الهوى وطول الاصل
فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الاصل يصرف عملكم
الى الدنيا وما بعده هما الاخير من دنيا والآخرة ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت الاوئل الموت
يقف على باب في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانفسان قد
نقد اكله وانقطع اجله التي عليه غم الموت فغشيتته كربة
وغمة عكراته فمن اهل بيت النائرة شعورها والضاربة وجهها
والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم
هم الفرع وفيهم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له
اجلا ولا اتيت حتى امرت ولا قبضت روجه حتى استلمت

وان فيكم عورة ثم عورة ثم عورة حتى لا يبقى منكم احد قال
النبى صلى الله عليه وسلم فوالله انفس محمد بيده لو يدرون مكانه
ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ويكفوا عن نفوسهم
حتى اذا حمل الميت على نعشه وفرفت روضه فوق النعش
وهو ينادى يا اهل يا ولده لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت
في جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيره فلم يها
له والتبعت على فاحذر وامثلهما حلب **وصية** من زاهد
خوفه على فوائده روي عن السبيل انه قال في وصيته ان اردت
ان تنظر الى الدنيا بخذا فخيرها فانظر الى مزيلة في الدنيا وان
اردت ان تنظر لنفسك فخذ كفاه من تراب فانك منها
خلقت وفيها تعود ومضى اردت ان تنظر ما انت
فانظر الى ما يخرج منك في دخول الخلافة فان كان حاله كذا فلا يجوز
ان يتطاول ويتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كانت
همة ما يده حله في جوفه فقيمته ما يخرج منه وكتب ابو ابراهيم
بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني
اوصيتك بتقوى الله من لا تحلم بعصيته ولا يبرج غيره ولا يدرك
الغنى الاله فانه من استغنى به عز وشبع وروى وانتقل عما
ابصر قلبه على ابصر عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب
شبهها فليرض بالجلال الصافي منها الا ما لا بد له منه من كسرة
يشبه بها صلبه وثواب يوارى به عورته اغلظ ما يجد واخشيه
واللام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيحات

يقين

يقين صلبه وروى ان عمر بن عبد العزيز جى اليه قبل الخلافة
بثلاث الايام درهم فاستخشنها ثم جى اليه وهو خليفة
بنوب يشتره ليلبس بثلاثة دراهم فاسترقه وقال
عسى اخشع مني هذا فانظر يا اخي اين هذا من ذاك وكتب
ابن السماك الاخ له وقد ساله ان يصف له الدنيا اما بعد
فان الله حفرها بالشهوات ثم ملاها افات مزيج حلالها
بالزيات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها
عذاب **وصية** مختارة باجارة من استجار كتب
اينا ابو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى
موسى بن عمران يا ابن عمران لا تحيب من قصدك واجرن
استجارك قال بينما هو على الدار في نسيان حته اذا بجار
يهرج حمام فلما راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجار
على الكتف الاخر فلما هم به الجار نزل الحمام على كفه فناداه
الجار بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تحيبني
ولا تحلبيني من بيت رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران اني انا مستجير
بك فاجري فقال موسى عليه السلام ما اسرع ما ابتليت به
ثم مديده لي قطع من فخذة قطعة للجار ونالها وحفظا
لما عهد اليه فيها فقال له يا ابن عمران لا تعجل انا رسل ربك
اليه ارسلا النور صيحة ما عكده النيك **شعر**
يا سامع اليس السماء بنافع اذا انت لم تفعل فما انت سابع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما انت في يوم القيمة صانع

وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عند العمل المفروض
 وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسئول غدا واياك
 والفضل فان حسابها يطول **لابن ادينه الليثي**
 ان علمت وخير العمل انفعه ان الذي هو رزقي سوف ياتي
 اسمي اليه فيعين قلمي فلا وقعت انان لا يعنيني
 وان رزق امر غير سبيلفه لا بد لاه ان يختاره وروى
وصية تتضمن علامة باقتراب القيمة قال ابن طاب
 كرم الله وجهه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشراط
 السبعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق وامانوا
 الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة
 وشبهه النبيان واعظموا الرباب الاموال واستعملوا السفهاء
 وسحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم طريفا والعام ضعيفا
 والظلم فخر والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف
 وطولت المنارة وخربت القلوب من الدين وشربت الخمر
 وكثر الطلاق وموت الفحاة وفشا الخمر وقول البهتان
 وحلوا بغير الله وامن الخائين وخاف الامين ولبسوا جلود
 الضان على قلوب الزباب فعندها قيام الساعة هذا حديث
وصية بالتأهب للموت بموعظة في الروايات كان
 امير المؤمنين المنصور ذات ليلة فاما فانتبه مرعوبا ثم
 عاود النوم فانتبه كذلك فرغ مرعوبا رجع النوم فانتبه
 كذلك فقال يا رب قال الربيع قلت لبيدك يا امير المؤمنين

قال القدر ايت في منامي عجا قال ما رايت جعلني الله فداك
 قال رايت كان ايتا اثنان وهيم بشي لم افهمه فانتبهت
 فرعاشه عاودت النوم فعادون يقول ذلك الشيء ثم عاودون
 يقول حتى فهمته وحفظته وهو **شعر**
 كان بهذا القصر باهده وعمر منته لعله ومنار له
 ومساير رئيس القوم من بعد الحاجة الرصدت بتي عليه جناده
 وما احببني يا ربيع الا قد صانت وفاتي وحضرا جلي وما لي غير
 رب قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام واغتسل وحمل
 وكعتين وقال ان عازم على الحج فلهي لنا الترحيل فخرجنا
 حتى اذا انتهت الى الكوفة ونزل بالجف اقام اياما ثم امر بالرحيل
 فتقدمت فوابه وجندره وبقيت انا وهو بالقصر وشاكرته
 بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحة من المطبخ وقال لي اخرج
 وكن مع ذابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان
 كان اطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحايطة بالفحة **شعر**
 امر يهوى ان يعيش وطول عيشه قد يضر
 تقني بيشا شتبه ونيق بعد حلول العيشه
 وتصرف الايام حتى ما يدر شيئا يسره
 كم شامت في ان هلكته وقائل له دره
وصية باعتراف عارف في اشرف المواقف وقفي مطرف وبكرين
 عبه اسم بعرفة والنفيل بن عياض فقال مطرف اللهم لا تردني
 اليوم من اجل وقال بكر ما السرفه موقف وارضاه لاهل لولا الى

ورفع الفضيل راسه الى السماء وتبضع على الحية وهو يبكي
بكاء الفخام ويقول واسموتاه مناه وان عفوت **قنبية**
عن الحياء من طريق الشيخ عبد الرحمن بن الاستاذ عن ابن
باكوية الشيرازي عن ابي الاديان قال ما رايت خائفا الا رجلا
واحد اكننت بالموقف فرأيت شابا مطرقا منذ وقف الناس
الى ان سقط القوم فقلت يا هذا البسط يد يدك بالدعاء فقال
لئله وحنه فقلت له هذا يوم العفو عن الذنوب قال فبسط
يده فني بسطه يديه وقع ميتا **وصية بنوية** بالصدقة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائل امرأة وفي ثمنها ثمة
فلفظتها فانا ولتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما
ترعرع جاء ذئب فاحتمله تعد وفي اثر الذئب وهي تقول
ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذئب فاخذ الصبي من فيه وقتل لاه
ان الله يقرعك السلام وقتل هذه لمة ملقة **وصية** بغير حضور
مجالس الذكر قال عمر بن الداهب رايت مسكينة الطفاوية
في منام بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت
هيه هيه يا عمر هيه هيه ماتت ذهبت المسكينة وجاء الغني الاكبر
قلت هيه قالت ما تسال ممن ابيع له الجنة بخذ افيها تظلم
فيها حيث تشاء قال قلت وما ذلك قالت بجالس الذكر
والحصب على الحق قال عمر اذ كانت تحضر معنا مجلس عيسى
بن زاذان بالليلة فحدثني بالبصرة حتى تاتي قاصدة قال
عمر قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان رحمه الله قال فضحكت

وقالت

وقالت
وصية بنوية
قد كسيت حلة البها والفاقت بالاباريق حوله الخدام
ثم ضل وقيل يا قاري ارقا فلم ير لقد برك الصيام
وصية بنوية
كنا ومن صاحب بلاد الشمال بلاد ديوان سنة تسع وستين
رحم الله جوابا كتاب كعب به ايننا يسلم الله الرحمن الرحيم
وصل الالهتام السلطان الغالب بامر الله تعالى العزيز ادام الله
عمر سلطانه الى والده محمد بن العرب الداعي له فتعبد عليه
الجواب بالوصية الزينية والنصيحة بالسياسة الالهية
عقد وما يعطينه الوقت ويحتمله الكتاب ان قدر الاجتهاد
ويرفع الحجاب فقدم من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال الله ورسوله والملائكة
المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ائمة المسلمين
قد قللك الله هذا الامر واقل لك نائبا في بلاده وستحكما
بما توقف اليه في عبادته ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه
فيهم وارض لك بحجة بيضا تسلك بهم عليها وتدعوهم
اليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت
فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاصبر ان رالك
غدا بين ائمة المسلمين من احضرنا من اعماله ولا يكون
شكرنا انعم الله به عليك من استواء ملكك بكفران النعم
ولتظهار المعام وتسلط النواب السؤبقوة سلطانك

١٧٤

١٧٤

١٧٤

عد الرعية الضعيفة فان الله اقور منك فيكفون فيها بالجهالة
والاغراض وانت المسئول عن ذلك فيا هذا قد احسن الله
اليك وخلق خلع النيابة عليك وانت نايب الله في خلقه
وظلمه المدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يعزك
ان الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها
ومهد لها مع اقامتها على المخالفة والجور وتعذر الحدود
فان ذلك لا يتسع مع بقاءك على مثل هذه الصفات
امهال من الحق لا امهال وما ينلني وبين ان تقف على اعمالك
الابدي لا اجل المسمى وتصل الى الدار التي مسافر اليها ابدا
واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم في ذلك
الوقت غير نافع يا هذا ومن اشهد ما بين عدل الاسلام
والمسلمين وقديما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكر
واعلا اكلمته ببدا ذلك ورفع الشروط التي اشترطها امير
المؤمنين وامام العادلين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
اهل الذمة من ان لا يجردوا في مدبنتهم ولا حولها كنيسة
ولا دير ولا قلعة ولا صومعة واهب ولا يجردوا وما خرب
منها ولا يمنعون كنائسهم ان يتر لها احد من المسلمين
ثلاث ليال يطعمونهم ولا ياوروا جاسوسا ولا يكتنوا
غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القرآن ولا يظهر واشركا
ولا يمنعوا ذوي قراياتهم من الاسلام ان ارادوه وان يقرروا
المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس

ويستبهموا بالمسلمين في شئ من لباسهم في قنصوة ولا عمامة
ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يسموا باسماء المسلمين ولا يتكفوا
بكنائسهم ولا يركبوا اسرجا ولا يتقلدوا سييفا ولا يتخذوا شيئا
من سلاح ولا ينقشوا خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمر
وان يحزوا مقامهم ورسولهم وان يلدنوا اديهم حيثما كانوا
وان يشهدوا الزنا نير عدل ومساظهم ولا يظهر واظبيبا ولا شيئا
من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم
ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم
في القراءة في كنائسهم في حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعاين
ولا يرفعوا اصواتهم مع اصواتهم ولا يظهر والنيران معهم
ولا يشترروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين
فان خالفوا شيئا مما اشترطوا فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين
منهم ما يحل من اهل المعاندة والاشقاق فهذا كتاب الامام
العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله
صل الله عليه وسلم انه قال لا تبني كنيسة في الاسلام ولا يجرد
ما خرب فتدبر كتاب قرشه ان اسم ما نزلت العمدة والاسلام
ثم وقعت له بشعر في الوقت اخاطب به **شعر**
• اذا انت اعزرت الهدى راتبته • فانت لهذا الدين عز كاتري
• اذا انت لم تحفل به واهنته • فانت من الذين تحفضه وضعاء
• ولا تاخذ الا لقاب زور افانه • لتسال عنها يوم يحكم جمعا
• يقال عز الدين اعزرت دينه • ويسال دين الله عنكم قطعها

فان شهد الدين العزيز بغيركم تكن مع دين الله في غره شفعا
وان قال دين الله كنت بملكه ذليلا واهلا في ميا دينة صرعى
وما زلت في سلطنة داهماته موقن زعمه بى انه حسن صنعها
فما حجة السلطان ان لا ياقوله كما قلت فليس بملك لما قلته بعا
واد من لباب الله ان كنت تبتغي تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرع
عسى جوده يوم ما يجود بفتحك فيبر زعموا سريه فعد دفعها
فيارب رفقا بالجميع فيا لها اذا اجتمع الخصمان من وقعة شتعا
فانت امام المتقين وراسهم اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا
لكم نايب في الامر اصبح ملكا واضحا لاهل الدين يقطعهم قلعها
فما لك لم تغلب واسمك غالب وما لك لم تغز لم اذا اثر النفع
يا ايها السلطان حقق نصيحتي لكم وارعن لما قلته سمعها
ما لي والله انصحنا صرح اذ ودى الردى عنكم ومنعه منعا
واجلب للسلطان من كل جانب من الدين والدنيا المعارف والنفع
واسمى نفعي بوحيته وحياتي عذيتي والسلام عليكم والرحمة
ومبركاته **وصايا من منشور الحكم** وميسور الكلام من اتقن باليسير
استغنى عن الكثير من ماله دينه صح يقينه من استغنى
عن الناس امن ما عوارض الافلاك الدين اقوى عصمة والامن
اهل نعمة العبر عند المصائب من اعظم المواهب عيشك
ما عشت في ظلمة يتيك وقوت يكتيك البخيل ما وسنعه
وخازن ورثته من لزم الطمع عدم الورع الحسد شر عرض
والطمع اضر عرض الرضى بالكفان خير من السعي للاسراف

افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الامر
لا تشق بالدولة فانها ظلا زائلا ولا تتمد على النعمة فانها ضيف راحل
ما الا ما زجي يوميك وتوقن اجره وثوابه عديد الكرم
من كن اذاه والقوى من ملك هواه من ركب الهوى اذكر كرمي
من غالب الحق لان من تهاون بالدين هان المؤمن غر كريم
والمنافق خبث ليتم اذا ذهب الحياء يحل البدن كل انسان
طالب امينه ومطلوب لمينه علم لا ينفع كدوا لا ينجع
امن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطر
اعط الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم من صبر على مشهورته
بالغ في مروته من كثر استهاجه بالمواهب استه انزعاجه
للخطا يث من تمسك بالدين عز نضره ومن استظهر بالحق ظميره
من استقصر بقا واجله قصر جباهه وامله لا تبت على غير
وصية واكنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان
الدهر خائن وما هو كائن كائن لا تخر نفسك من فكره تزيده
حكمة وتقيدك عصمة من جعل ملكه خادما لدينه انقاده
كل سلطنة ومن جعل دينه خادما للملكه طمع فيه كل انسان
من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم
ومن قبل النصيحة غنم **قلت تأثر من صادق مؤثر** حدثني
الفرقي احمد بن مسعود بن شداد المقرئ الموصلي وكان ثقة
سنة احدث وسماية قال حدثنا ابو جعفر بن القاضى قال
حدثنا يوسف بن ابي القاسم الديار بكرى قال حدثنا جمال الاسلام

ابو الحسن عدا بن احمد القرشي الهاكاري حدثنا ابو الحسن
الكوفي حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النخعي
قال سمعت بشيخي جعفر بن محمد الخالد يقول كنت
مع الجنيد رحمه الله في طريق الحج اذ حتى صرنا الى جبل طور سينا
فصعد الجنيد رحمه الله تعالى وصعدنا معه فلما وقفنا
في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقعت
عينا هيبه المكان وكان معنا قول فاسار اليه الجنيد
ان يقول سينا فقال

شعر
• به الله من بعد ما اندمل الهوى • برق تائق موهنا المعانة
• يهدوكم الى شية الرداء ودونه • صعب الزرر متمنعاً الرانة
• فبهذا ينظر كيف لا • فلم يطيق • نظرا اليه وصده سجان
• فالتار ما استملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدرك احد منا في السماء نحن
او في الارض وكات بالقرب منا وير فيه راهب فنادانا يا ائمة
محمد يا به اجيبوني فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت
فنادانا الثانية بدين الحنفية الا اجتموني فلم يجبه احد
فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجتموني فلم يدع عليه احد
جوابا فلما فترنا من السماء وهم الجنيد بالترؤل قلنا ان
هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم ترد عليه فقال الجنيد
ارجعوا بنا اليه لعل سيهدى الى الاسلام فنادينا به فنزل
الينا وسلم علينا وقال ايمانكم الاستاذ فقال الجنيد هو كذا

كلمه

كلمه سادات واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو
الكبرم فاساروا الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه
وهو مخصوص بدينكم او معموم فقال بل مخصوص فقال الاقوام
مخصوصين او معمومين فقال بل الاقوام مخصوصين فقال
بارنية تقدمون فقال بنية الدجاء والفجر بالله تعالى فقال بار
نية تسمعون فقال بنية السماء من الله تعالى فقال بارنية
تصيحون فقال بنية اجابة العبودية الربوبية لما قال الله تعالى
للارواح الست بديكم قالوا بل شهدنا قال فما هذا الصوت
فقال كذا اذلى فقال بارنية تتعدون قال بنية الخوف من
الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب الجنيد مديرونا ان
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا اصل الله عليه وسلم عبده ورسوله
واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفنت
الصادق قال لان قرأت في الانجيل المنزل على المسيح بن مريم
خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقه ويكلمون لكسرة
ويرضون البلغة ويقومون في صفاء او قاتمهم بالله يرضون
واليه يستأقون وفيه يتواجدون واليه يرجعون ومنه يرجعون
فبقي الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله

وصايا في القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد
الكريم القمي القاسمي العدل عديته فاس اظن سنة اربع
وتسعين وخمسمائة يقول تكلم اربعة من الملوك باربع
كلمات كانا دميت عن قوس واحدة قال كسر ما انا على رد ما اقدر

١٠٩٩

منى على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتنى
قال فيصير لاندنم علما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال
ملك الصين عاقبة ما قد جربه القول اسند من الندم على ترك
القول قال بعض الشعراء

لعمرك ما شئ علمت مكانه • احق يسجن من لسان مذل
• على فديك ما ليس بعينك قوله • بقفل شديد حيثما كنت اقل
وقالت ام المؤمنين رضى الله عنها خذ من الحارم عشر تكون
في الرجل ولا تكون في ابنة وتكون في العبد ولا تكون في سيده
صدق الحديث وصدق الباس واعطاء السائل والمكافاة
بالصنايع والتذم للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم
وقرب الضيف واداء الامانة ورأسمين الحيا **وقال** بعضهم
كتما لك سر • يعقبك السلامة وافشاؤك سر • يعقبك
الندامة والصبر على كتمان السرايسر من الندم على افشائه
في الحكمة ما اقول بالانسان ان يخاف علما في يده المصوص
فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه
او سراخيه جاور معنا صاحب لنا يقال له عبد السلام
ابن الشعري من اهل تونس وكانت عنده جارية قد اشتراها
بمئة سنة شمع وستعين وخمسمائة فقال لي قلت لها
ايها الجارية اوصيك فقالت يا سيدي قل قلت لها اوصيك
بالامانة فقالت لكيف لا اكون امينة وبالامانة يشرك الانسان
الناس في اموالهم قلت لها وعليك بحفظ السرقات يا سيدي

وكيف

وكيف لا اصفظ السر وبحفظ السر يشرك الانسان الناس في عقولهم
فاغتفها وقال لها مثلك لا تكون ملوكة قال معاوية رضى الله
عنه ما اخشت سرى الا احد الا اعقبني طول الندم وشدة
الاسف ولا اودعته جوايح صدرى الا كيسبني مجدا وذكرا
وسنار رفعة فقيل له ولا ابن العاص لان عمر بن العاص كان
صاحب راي معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كنت
كافه من عدوك فلا تظلم عليه صدقته يد ويد الله اعلم بهذا
الكلام ما سمعت ابا بكر محمد بن خلف بن صافى اللخمي اسبنا ذنا
ينشده في مجلس قرأه يوحىنا به

• احذر عدوك مرة • واحذر صدقك الف مرة •

• فليها هجر المضيق • فكاذا علم بالمضيق •

• وكان عمرا وضو والدر ينشد كثيرا للمسيح

• زمان يمين • وعيسو يمين • ودهريكن • بالانفس • ونفس تزوب •

• وهم ينون • ودنيا تنل • بان ليس حرة • **وبين كلام**

الشوق في الوصية بينكم سر • كانت الخيرة في يده • ومن عرض

نفسه للتهمة فلا يلومن • ما اساء به الظن • وضع امر اخيه

على حسنه • ولا تظن بكلمة خرجت منه سوء • وما كافت

من عصى الله فيك • يا فضل • ان تقطع اسم جلا اسمه فيه • وعليك

باخوان الصدق فانهم زينة عند الرضا وعصمة عند البلاء

احكام • تنظية • وصية • في الحق • يلهى • المضمون • حديثي • بعض العارفين

من اخواني عن شيخنا ابو عبد الله الغراني الذي كان بالمرية من اقران

الى مدين

وفي زمانه و الى عبد الله الهواري و الى يفر و الى شعيب اسارية
و الى الفضل الشكري و الى النجا و تلاء القبطه قال ابو عبد الله
كان يحضر مجلس شيخنا ابن العبد سوا ابن العريف الصنهاجي
رجلا لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلا يراه الا في المجلس
خاصة فوقع في نفسي منه شيء فاحببت ان اعرف و اعرف مكانه
فتبعته عشية يوم بعد انقضاء النائم بمجلس الشيخ من حيث
لا يشعري فلما كان في بعض السكك اذا بشخص قد تلقاه
من الهوا و انقض عليه انقضاض الفايذ بيده رقيق فناوله
اياها و انصرف فحذيت من خلفه فقلت السلام عليها
ففرقني فوجدت السلام فسالته عن ذلك الشخص الذي ناوله
الرقيق فتوقف فلما علم مني اني لا ابصر عنه و انه ان يعرفني
ذلك فقال لي هذا املاء الارواق يا فتى عن عند الله كل يوم
يأتك رزق من الرزق حيث كنت بين ارض و رب و لقد لطف
الذي في بدء امرى كنت افرغت فقفتي و جعلت عمل من
الهوا بين يدي قد رما احتاج اليه فانفق منه فاذا فرغ جاني
مثل ذلك ايضا لكني ما كنت اري شخصا قال الله في حق
مريم ابنة عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
روقا قال يا مريم اني الهذا انا كنت هون عند الله
حكمة حجة سابعة ميرزا دينا ابية بالحيرة فنظر
الى دير فقال الخادم لمن هذا فقال دهر حرفة بنت النعمان
بن المنذر فقال ميلوا ابنا اليه لسمع كلامها فجاوت و وقعت

خلف

خلف الباب و كلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت او جرت
ام اصيل قال بل او جرت قالت كذا اهل بيت طلعت الشمس
عينا و ما عد الارض احد اعزنا فاغابت تلاء الشمس
حتى رجنا غدونا قال فامر لها باوساق من الشعير فقالت
اطعمته يد شبعنا جاءت و لا اطعمته يد جوعنا شبعنا
فسردنا بكلامها فقال لك اعز بعد قبه هذا الكلام
لا يرسي يعني انظمه فقال
سئل الخير اهل الخير قد ما لا تسئل فتى ذاق طعم الخير يتقرب

سئل الخير اهل الخير ان كنت سايلا و لا تسال المعروف من محدث المال
فان اليد الجري يتخل بالذري احبا بقة من خير عبد الحاسن
وان غلطت جادت و تقم بالذري تجود به يوما تدرى الخالي
وان الله الشبعنا جادت بما تجده على طيب نفس في سرور اقبال
الحكمة ثواب الجود خلفه و محبة و مكافاة و ثواب البخل صرمان
و اتلاف و مذمة **حكيمة** الى الامس كندر اعلم ان الايام
تاتي على كل شيء فتخلق و تخلف آثاره و تميت الافعال لا
ما لم يبق في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية
يبقى بها حسن ذكرك و كرم فعالك و يشرف آثارك
و لقد وفد علينا و نحن باشبيلية من قرطبة شاعر يقال له
السبيتي وكان من اصدقائي فلم يجد من يقر له و لم يكن اجتماع
فكتبنا الى صاحب الدهر ان ابني عبد الله بن تان من اعيان

من اعيان الموحدين من ارباب الدولة وخدامها
احتفل بالفرح والكميتة وقيد الحياشع السبيتي
ير وعن بشوعها اناس وجهلاهم وعوا حيا ببيت
لان اسكنتني بيتا رضيعا لتسكن من ثنائ القبيت
فامر له صاحب الديوان بمنزل واقامه واوسع عليه فلقية
بعد ذلك فشكره وقيل لبر زهمه عند ما قدم للقتل تكلم
بكلام تذكره فقال اي شئ اقول ان الكلام كثير ولكن
ان امكفك ان تكون مدينا حسنا فافعلوا لنا
انما الناس حديث كلهم فلتكن خير حديث يسمع
خطبة الربوب وهو خاتمة الكتاب
تعودت في ذلك منكونة رادعية مشهورة فمن ذلك ما
يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض
رب البرش الكريم وقيل لعنه وهو المسجد اللهم افتح
لنا ابواب رحمتك وعند الخروج منه اللهم اننا نسئلك
من فضلك وعند التخلي اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبايث وعند الخروج منه غفرانك وعند الجماع
اللهم جنبنا من الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا
وعند انقضاء الطعام الحمد لله حمد اطيبا كثيرا مباركا
فيه غير مكفي ولا يورع ولا مستغني عنه ربنا وعند
العطاش الحمد لله حمد اطيبا مباركا فيه مبارك عليه

سما

كما يحب ربنا ويرضى وعند النوم اذا اخذ الانسان
منجعه اللهم اني اسئلت نفسي اليك وجهت
وجهي اليك ونويت امر اليك واجادت ظمري اليك
رهبة منك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك
امنت بكتابتك الزاخرت ونبيك الذي ارسلت اللهم
باسمك احي وباسمك اموت وباسمك ارجع وضعيت
جني وبدء ارفع ارفعك نفسك فاغفر لنا وانت
ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين واذا
الشيء قفل الحمد لله احيانا بعد ما ماتت الى الشهور
واذا مررت بالنوم فاقول يا ربنا وحسب النوم يكون
لقا ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فانه ما احب
لقا الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
والله في الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فيمسك التي قضي عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
فالنوم موت اصغر والذو يتقل اليه بعد الموت هو الذو
ينتقل اليه في النوم الحضرة واحدة وهو البرزخ والصورة
واحدة والبقظة مثل البعث يوم القيمة وانما جعل
الله النوم في الدنيا لاهلها وما يدر فيه من الرؤيا والبقظة
منه ضرب مثال للموت وما يشاهد فيه والبعث من القبور
كالبعث من المضاجع سواء ما يقال عند الصباح اصبحنا
واصبح الملائكة وحده والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده

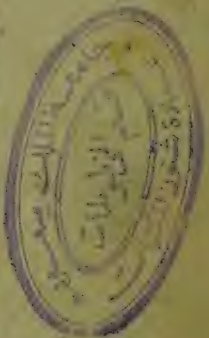
لا يشرك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسالك
خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم
ومن شر ما بعده وعند المناء امسيتا وامسى الملك
والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير اللهم اني اسألك خير هذه الليلة وخير
ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة ومن شر ما بعدها
وعند القيام من المجدى سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا انت استغفر لك واتوب اليك وعند خاتمة
المجلس اللهم اسفنا خير افرأنا طاعتنا وارزقنا الله بعافيه
وادعها لنا واجمع الله قلوبنا على الحق ووفقنا لما يحب
وترضى وخواتم البقرة ربنا لا تأخذنا الى الخزيه
اللعنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
دعاه بعد فراغ القارى عليه من كتاب البخارى الصحيح
وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة ولو ثبت على
الا حاديث لو وثقتها عنه سيما على بقراءة محمد بن خالد الصنفى
التليسمانى وهو الذى كان يقول غلبنا الاصباء لا اله الا الله
الغزالي رحمه الله تعالى وسأله عن الله عليه وسلم في تلك الليلة
في الرؤيا عن المطلقة بالثلاث بالمفرد الواحد وهو ان يقول
لها انت طالق ثلاثا فقال صلى الله عليه وسلم ثلاث
كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فقلت له فان قوما
من اهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم

هولا يمين حكموا بما وصل اليهم وامسا بوا ففهمت من هذا
تفسير حكم كل مجتهد ومصيب فقلت له صلى الله عليه وسلم
فما اريد الا ما تحكم به انت وما لو وقع منك ما كنت تصنع
فقال صلى الله عليه وسلم هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح
زوجا غيره وسأله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة في النوم
ايضا يا رسول الله ان الله يقول في كتابه العزيز المطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثا قرأ واقرب عن العرب من
الاخذ اذ ويطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه
ويريدون به الطهر وانت اعرف بما انزل الله عليه
فما اراد الله به هذا الحيض او الطهر فقال صلى الله
عليه وسلم في الجواب عما ذلك اذا فرغ قروها فافروا عليها
الما وكلواهما رزقكم الله يميني صلى الله عليه وسلم فقلت
له يا رسول الله فاذا هو الحيض فقال واذا فرغ قروها فافروا
عليها الما وكلواهما رزقكم الله ثلاث مرات ويستيقظت
ثم ترفع اليك بسبيل الدعاء اللهم اغفر لي خطاي
وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم
اغفر لي جدري وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم
اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على
كل شيء قدير اللهم اصلح لى ديني الذى هو عصمة امرى واصح
لى دنياي التى هو معاشى واصح لى اخرتى التى فيها معادى

جعل الحياة زاد الى نكاحه راجع الموت راحة لي من
كل شر اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى
من العمل ما ترضى اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير
من زكها انت وبيها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من فتنة
القبر وعذاب النار والبخل ومن فتنة النار وعذاب
القبر ومن شر الغنى ومن شر فتنه القبر واعوذ بك من شر
فتنة المسيح الدجال اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل
والخبن والهوى والبخل وارذل العز ومن فتنة الحيا والممات
اللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء وسهولة الاعداء ودرر
الشقا اللهم اني اعوذ بك من الهوى والحزن وضلع الدين
وغلبة الرجال اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وفجأة نعمتك ومن
جميع من خطاك اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق
ومن سوء الاخلاق اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه
بيننا الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانه بيننا البطانة
اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سي الام
اللهم اني اعوذ بك من شر اقربى ما ظهر منه وما بطن اللهم
اني اعوذ بك من ان يسخطك ويعاقبك من عقوبتك
اللهم اني اعوذ بك من ان لا ارضى ثناء عليك انت
كما اثبتت على نفسك لا اله الا انت استغفرك اللهم
واتوب اليك اللهم كلما سالتك منه وفيه فاني اسالك

ذلك كله في ولوالدي ولرحمى واهلي وقرايتي وجيرانى ومن حضرنى
من المسلمين ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وذوى رحمتهم
وازواجهم وعشيرتهم والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات انهم واهل بيوتهم
وعداة المضرات وانت على كل شى قدير اللهم انى
تصدق بتعزى وما لي ودى على عبادك فلا اطالبهم بشى
به ذاك صل وسلم على محمد و آل محمد وبارك على محمد وعلى
ال محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد وآله الوسيطة والنفيسة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد
واجزه عنا وعن امتك خيرا فلتقدر بلغ ونفاج وبذل جهده
وذلاء وما قصر صل الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد آمنا
وارزق اهلنا من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم ربنا واجعلنا مسلمين لله ومن ذريتنا امة مسلمة
للك وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث
فينا وادب رسولك منا نيلو علينا اياتك ويعلمنا الكتاب
والحكمة وينزلنا انك انت العزيز الحكيم ربنا آتينا في الدنيا
حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افزغ
علينا صبرا وبثت اقدامنا واضرنا على القوم الكافرين
غفرانك ربنا واليكم المصير ربنا لا تؤاخذنا ان ننسينا
او اخطانا ربنا ولا تجعل علينا اصلا مما جعلته على الذين من قبلنا

ربنا ولا تجعلنا مالا طامعة لنا به وعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزعقلونا
بعد اذ هديتنا وصب لنا من لذة رحمة الله انت
الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله
لا يخلف الميعاد فانما وعدتنا بيسر منك في عافية
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل لنا فقد اخزيته فلا تخزننا به خول
النار ما للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم ربنا
اثناسمنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا
وصدقنا وسمعنا واطعنا بتوفيقك ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وقفنا مع الابرار ربنا اظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا وادخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدانا
اليك ربنا امنابما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد آمنا وجنيني
وبني ان نعبد الاصنام ربنا اني استسكنت هذا ديارتي



بواد غير ذي ذرع عند بيتك المحرم ربنا اقيموا الصلاة واجعل
الصدقة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفي على الله
من شيء في الارض ولا في السماء رب اجعلني مقيم الصلاة
وما اذرتني ربنا وتقبل دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
نعم يقوم الحساب رب ارحم والدي كما ربياني صغيرا رب
لموني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعيك
ربني شقيا رب اجعلني رضىا رب سني الضر وانت
الرسم الدائم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين رب
ان دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي وللمن
دعوتهم مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات اللهم خذ بانه
قلوبنا اليلد واجعلنا من تولى واعتمده في جميع امور
عبيدك وعمتنا بالرحمة التي لديك وفي يدك واجعلناها
حين مهدين غير ضالين ولا مضلين انتهى الباب بانتهائها
الكتاب على امكن ما يكون من الايجاز والاختصار قال رضي
من ترضاه وهذا هو الاصل بخطي فاني لا اعمل بتصنيف
من تصلي اليه مسودة اصلا قال قد ساء له سره ونفعنا الله
في الدنيا والآخرة وان الفراغ من هذا الباب
في شهر صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة
والحمد لله رب العالمين

١٦٦
 ١٦٥
 من الكتاب بحمد الله بارينا . ومن بلائنا بعد الموت بحسينا .
 يا رب فاغفر لعبك كان لائقه . يا قاري الخط قل يا الله اميننا .
 وكان الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة في يوم الاربعاء تسعة
 ايام مضي من شهر جمادى الاخر من شهر سنة ١٠٠٠ . سبيع وسبعون
 ومائة واثني عشر من تصنفات سيدنا الشيخ محي الدين
 العربي قدس الله سره واعاد علينا من بركات علومه والوفاء
 والاخرة وذلك بيه العبد الفقير الفاني المحتاج الى ربه الغني
 موسى بن ينيخ محمد بن منلا ابراهيم المعروف بالكرد في السمران
 اقاله الله واياهم وجميع المسلمين العشرة يوم النصف
 والزلزال والحمد لله اول والاخر وصل الله على سيدنا محمد وآله
 وصحبه وسلم تسليمها كتبه الفقير المحتاج الى ربه الغني
 موسى بن ينيخ محمد الكرد في اجل اجيننا في الله
 على انا ابن الحسين في بلاد
 الغزي اللهم اغفر لنا وارحمنا

كتاب العبد الفقير مورخا ختم هذه النسخة الشريفة
 لقدم الوفاء على الذليل . بتلك دخلت في ظلاله
 ويسير كتابه بحر علم . جواهر تجل عن المشيل .
 بتلك الجهد في حبس . وصره فيه لم ال بالملول .
 مصنفه هام لا يجاري . اقر له جهابذة الفحول .
 امام العارفين وسنقا . ومحى الحقايق والنقول .
 واظهر بالهن القرآن حقا . واسرار الحديث عن الرسول .

وذلك

وذلك فيض رب مستعان . نسم الجليل والجميل .
 وسماه بحمد الدين حقا . وقول الحق يهدر للسبيل .
 فلا اصى عليه شئ الا . بلغت به رشاد رسول .
 مرارا اربعا نسخت عني . له والحق كان به دليل .
 لان الله خالق كل شئ . ومنها خلق افعالي وقولي .
 بحمد نجل موسى اسمي . بياب الالكسار غدي مقيل .
 وظيفتي اطلاق العلوم . ارجى منه ياذن وبالقبول .
 بنوعها اسلا في وقومي . بهم الحقت جيد بعد جيل .
 على ارواحهم نشأت سحاب . من الففران داية الهطول .
 وارجو امن اخ دعوات خير . اقال بها العنار بخير نيل .
 لاني للدعا حليف فقر . قليل الزار في يوم الزهول .
 ولكن بطله مستجير . بساحة جوده التي بحول .
 مرادى ان يبركني بلطف . اذا ما كان في رمس حلول .
 ويشفع عندي ربي في امسي . رهيئ الذنب ما سؤل الفضول .
 عليه صلاة ربيع سلام . مد الاوقات حول بعد حول .
 كذا ان الال والاصحاب طرا . وما قرأ اللبيب لطيف قولي .
 اتاني هاكف التارخ ايدى . فتوصات الى اهل الوصول .

١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

كيف اقول ملكي والمولك
لرب البرية وانا
الفقير
الغني
م

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسطق جبروت قهره وبسرة
 اغاثة نصرك وبغيرتك لانقاذ حرمانك وبجائيتك لمن احبتي
 يا بايائى اسالك يا الله يا سميع يا سريع يا قريب يا مجيب يا منتقم
 يا قهار يا بشير الباطن يا من لا يخفى قهر الجبارة ولا يعظم
 عليه هلاك المتمردين من الملوك الا كاسرة نسائك اللهم
 ان تجعل كيدنا كادنا في محرم ومكرنا مكرنا عائد عليه
 وحفرة من حفرتنا واقفافها ومن نصب لنا شبكة للخداع
 اجعله يا سيدي مصادا فيها واسير اليها اللهم بحق
 كل شيء نحن اعداؤهم لا عدا ولا تقهرهم الرد واجعلهم
 لكل حبس فدا ولساط عليهم النقرة عاجلا في هذا اليوم
 وفي غير اللهم بردد شملهم اللهم فرق جمعهم اللهم فك خزمهم
 اللهم قل خذهم اللهم قل خذهم اللهم اجعل الدين عليهم اللهم
 سق لعذابهم اللهم اخرجهم عن اين الحام اللهم اسلمهم
 مدي الامهار اللهم غل ايديهم اللهم اربط على قلوبهم اللهم
 من قهرهم كل ضيق مفرقه اللهم انتصر لنا انتصارك لانبيائك
 واوليائك اللهم انتصر لنا انتصارك لاحبايك على عدايك
 اللهم لا تمكن لاعداء فينا ولا تسلطهم بد نوبنا علينا
 حم حم حم حم حم حم لا ينصرون اللهم بحق
 حمسوق حمايتك مما تخاف اللهم قنا الاسواء واكفنا
 محاسن الرد او غشنا بغواش لا لاء ولا تقضربنا الاعداء
 ولا تجعلنا محلا للبلوى انك سميع الدعاء اللهم اعطنا امل

الرجاء

وقوق الامل يا من بفضله لفضله نسئل الى العمل الجبل
 الجبل الاجابة الاجابة الاجابة يا من اجاب نوحا في قومه
 يا من نصر ابراهيم على اعدائه يا من رد يوسف على يعقوب يا من
 كشف صرايوب يا من اجاب دعوت نوح يا من قبل تسبيح
 يوسف بن مريم نسلك اللهم يا سرار اصحاب الدعوات المسجوبة
 ان تقبل ما به دعوناك وان تقطينا ما سالناك اللهم
 انجز لنا وعدك الذي وعدته عبادك المؤمنين لا اله الا انت
 سبحانك انى كنت من الظالمين انقطعت املنا وعزيتك
 الامناء وخاب رجائنا وحقق الاثيك يا نصر الله يا غاث
 الله ان ابطلت غارة الارحام او بعدت فارق الشئ منا
 غارة الله يا غاث الله ان لم تدركي سحرا فامرني بالضي يا غاث الله
 يا غاث الله جدى السير مسرعة وفرجى كرتي يا غاث الله يا هو
 احد عشر مرة يا غاث الله جدى السير مسرعة في حل عقدتنا
 يا غاث الله فلعلها ولعلها ولعلها ولعلها عقد العقود يحلها
 يحلها يا من الامور اذ التوت ولعقدت نزل المقصدا
 من السماء فحلها فحلها فحلها عدت العادون وجاروا
 الله جبر او كفى بالله ويا وكفى بالله نصيرهم حسينا الله
 ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا سلام
 على نوح في العالمين يا استجب لنا امين يا فطليح وبرا القوم
 الذين ظلموا فاصبوا الاخرى المساكين
 والله رب العالمين

